الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
مسار تاريخ المغرب العربي المعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر موسومة بـ :

حزب الاستقلال المغربي ودوره في إنهاء الحماية الفرنسية بالمغرب 1944– 1956م

من إعداد الطالبتين:
– خضراوي سعاد
– بشيخ نادية

إشراف :
د. زاهي محمد

لجنة المناقشة

– خنفار الحبيب	– رئيسا
– زاهي محمد	– مشرفا ومقررا
– مداح عبد القادر	– مناقشا

السنة الجامعية:

1 441–1442 هـ الموافق لـ 2019–2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

نتوجه لله عز وجل بالشكر والثناء على نعمة الصبر والقوة.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتنا الكرام وعل رأسهم الأستاذ المشرف **زاهي محمد** على مساعدته لنا في إتمام هذا البحث ولكل ما قدمه إلينا من دعم وتوجيه وإرشاد، فله أسمى عبارات الثناء والتقدير.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد من الناحية العلمية أو المعنوية، بكلمة أو ابتسامة رفعت من معنوياتنا.

وإلى كل الطاقم الجامعي.

إهداء:

بسم الله بداية كل كلام والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى شفيع الناس ونور الهدى محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قال فيهما الله تعالى

" ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما".

إلى خالد الذكر ومن سكن بجواره ولم تمهله الدنيا لأرتوي بحنانه الذي كان خير مثال لرب الأسرة والذي لم يتهاون في توفير سبيل الخير والسعادة لي

"**أبي الغالي رحمه الله**".

وإلى ملاك حياتي وبلسم جراحي إلى منبع الحنان وسندي في الحياة والتي سهرت معي الليالي حتى أتخرج بأجمل طلة وبأنظف الثياب وهي تدعو ربي أن يحقق حلم حياتي

"**أمي أطال الله في عمرها**".

إلى الذين يسرهم فرحي ونجاحي **إخواني** و **أخواتي** وأبناء أخواتي الأحباء.

إليهم جميعا أهدي رسالتي هذه ممزوجة بالحب والوفاء.

سعـــاد

إهداء :

الحمد لله فالق الأنوار وجاعل الليل والنهار ثم الصلاة على النبي المختار محمد صلى الله عليه وسلم، الحمد لله الذي من علي هذا وما كنت لولا فضله لأصل إلى هنا...أما بعد:

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء الى اول من لفظ لساني باسمها إلى التي ارضعتني الحب و الحنان، إلى رمز الحب والعطاء والتي يعجز اللسان عن وصفها... إلى:

أمي الحنونة اطال الله في عمرها.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح رغم صعوبة وقسوة الحياة، الذي علمني مبادئ الحياة ورباني على الصدق والإخلاص لكي أرتقي سلم الحياة بحكمة...إلى: **أبي الحنون حفظه الله.**

إلى من شملوني بالعطف وأمدوني بالعون وحفزوني للتقدم **إخوتي** الأحباء يوسف، ناصر وعلي حفظهم الله ورعاهم.

إلى من يجري حبهم في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي الى **اخواتي** الأعزاء كل باسمها حفظهم الله.

إلى من سرنا سويا نحو درب النجاح والإبداع الى من تكافئنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا الى: صديقاتي واخص بالذكر سعاد أعانها الله ورعاها.

إلى جميع من ساعدني في اعداد هذه المذكرة من قريب ومن بعيد

نادية

قائمة المختصرات: **أ- باللغة العربية**

تح	**تحقيق**
تر	**ترجمة**
تع	**تعريب**
تق	**تقديم**
د-ط	**دون طبعة**
د-م-ن	**دون مكان النشر**
د-ت-ن	**دون تاريخ النشر**
ط	**طبعة**
ج	**جزء**
مج	**مجلد**
ع	**عدد**
ص	**صفحة**
ص ص	**صفحات متتابعة**
ح عΠ	**حرب العالمية الثانية**
ح ح د ق	**الحزب الحر الدستوري القديم**
ح ح د ج	**الحزب الحر الدستوري الجديد**
ح ش ج	**حزب الشعب الجزائري**

ب- باللغة الفرنسية:

P	**Page**
Ed	**Edition**

مقدمة

مقدمة:

شهدت بلدان المغرب العربي في القرن 19م وبداية القرن 20م تنافسا استعماريا واسعا من قبل دول أوروبية مختلفة، فقد تعرضت جميع دول المغرب العربي للاستعمار وهيمنته، ومن بينها المغرب الأقصى الذي شهد ضعفا سياسيا بسبب تنافس القوى الاستعمارية الكبرى عليه (فرنسا، اسبانيا، بريطانيا، ايطاليا)، حيث أبرمت اتفاقيات ومؤتمرات دولية انتهت بفرض الحماية الفرنسية في 30 مارس 1912م، إلى جانب اسبانيا التي تحصلت على شماله في نوفمبر من نفس السنة، وأصبح المغرب تحت الحماية المزدوجة الفرنسية الاسبانية، ومارست فيه كل أنواع السيطرة والاستغلال مما أدت هذه الممارسات التعسفية إلى ظهور نوع من الوعي لدى الشعب المغربي خاصة بعد الحرب العالمية بضرورة مجابهة الاستعمار في المغرب من خلال مقاومة مسلحة إلا أنها لم تنجح لذلك توجب على المغربة تغيير نمط أسلوبهم الكفاحي من الكفاح المسلح الذي كان عن طريق المقاومات الشعبية، إلى النضال السياسي الذي اتخذ شكل مغاير في مواجهة الاستعمار الفرنسي بواسطة تشكيلات سياسية جديدة، في حين ظهر حزب ينادي بضرورة إلغاء نظام الحماية وتحقيق الاستقلال العرف بحزب الاستقلال الذي يشكل محور دراستنا الموسومة بحزب الاستقلال المغربي ودوره في إنهاء الحماية الفرنسية بالمغرب 1944-1956م.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية دراسة موضوع حزب الاستقلال المغربي في معرفة تاريخ الحزب خلال الحقبة الاستعمارية ودوره في الوقوف ضد السياسة الفرنسية، وإظهار جهود مناضلي الحزب في سبيل الدفاع عن قضايا وطنهم، ومدى جدية الحزب وتأكيده على استقلال المغرب وتحريره من قيود الاستعمار.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب عديدة دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع:

- الرغبة في دراسة تاريخ الحركة الوطنية المغربية خلال الفترة الاستعمارية.
- إبراز الدور الذي أداه حزب الاستقلال المغربي في معركة الكفاح من أجل الاستقلال.
- معرفة العلاقة التي ربطت حزب الاستقلال بالأحزاب المغاربية المنادية بالاستقلال.
- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعي بموضوع جديد ليستفيد منه طلبة الكلية في السنوات المقبلة.

إشكالية الدراسة:

تضمنت إشكالية دراستنا سؤالا جوهريا مفاده:

كيف ساهم حزب الاستقلال المغربي في إنهاء نظام الحماية بالمغرب وتحقيق استقلاله؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات والتي طرحت على النحو التالي:

- ما هي ظروف تأسيس الحزب ؟ وما هو برنامجه ومبادئه؟
- من هم كوادر هذا الحزب؟
- ما هي الجهود والنشاطات التي قام بها مناضلي الحزب لتدويل القضية المغربية في المحافل الدولية؟
- كيف كان رد السلطات الفرنسية على نشاطه؟
- كيف ساهم حزب الاستقلال في عودة الكفاح المسلح مرة أخرى؟ و ما هو دوره في المفاوضات بين فرنسا والمغرب؟

مناهج الدراسة:

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة ومحاولة الإلمام بالموضوع والوقوف على أبرز المحطات التي ميزت موضوع دراستنا اعتمدنا على:

المنهج الوصفي السردي من خلال استعراض الأحداث التاريخية وفق تسلسل زمني ومنطقي لها، والذي أفادا كثيرا في تتبع المسار التاريخي لحزب الاستقلال المغربي منذ نشأته إلى غاية حصول المغرب على الاستقلال.

خطة الدراسة:

وفقا للمادة العلمية التي تحصلنا عليها قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي، وثلاث فصول رئيسية، وخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات ومجموعة من الملاحق العامة.

درسنا في الفصل التمهيدي الحماية الفرنسية على المغرب وانعكاساتها على الساحة المغربية، وقد اشتمل على مبحثين، فالأول بعنوان فرض الحماية تطرقنا فيه إلى مفهوم الحماية وظروف فرضها وتوقيع المعاهدة الفرنسية المغربية، أما المبحث الثاني كان بعنوان ردود الفعل على فرض الحماية، والذي درسنا فيه المقاومة المسلحة وإرهاصات وبوادر ظهور الحركة الوطنية ونشأة كتلة العمل الوطني.

أما الفصل الأول جاء بعنوان تأسيس حزب الاستقلال وهيكلته تعرضنا فيه إلى الظروف العامة التي مهدت إلى تأسيسه، وتطرقنا إلى نشأة الحزب والذي احتوى على تأسيس الحزب والإعلان عن وثيقة الاستقلال، والمواقف المترتبة عن هذه الوثيقة بالإضافة إلى أهم مؤسسي الحزب، كما اشتمل كذلك على الجانب التنظيمي للحزب والذي درسنا فيه المبادئ التي قام عليها الحزب، والبرنامج الذي اعتمد عليه، وأخيرا الهياكل التنظيمية له.

وفي الفصل الثاني تناولنا المسار النضالي للحزب والذي تطرقنا فيه إلى نشاط الحزب على المستوى الداخلي وأبرزنا فيه نشاطه على المجلات الثالثة الثقافية الاجتماعية والسياسية على التوالي، وكما درسنا نشاطه على المستوى العربي والمغاربي، وفي الأخير نشاطه على المستوى العالمي في كل من فرنسا وفي هيئة الأمم المتحدة إضافة إلى دول أخرى.

وأخيرا تعرضنا إلى نهاية الحماية الفرنسية بالمغرب التي كانت عنوانا للفصل الأخير حيث قمنا بتقسيمه إلى مبحثين، الأول عنوناه بنفي محمد الخامس وأثره على مسار حزب الاستقلال ودرسنا فيه نفي الملك وموقف حزب الاستقلال من هذا النفي إلى الانتقال إلى الكفاح المسلح، وأما الثاني كلن بعنوان المفاوضات والاستقلال والذي اشتمل على دور حزب الاستقلال في المفاوضات الفرنسية المغربية، وعلى عودة الملك إلى المغرب واستقلال المغرب.

المصادر والمراجع:

لإنجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

"الحركات الاستقلالية في المغرب العربي" لمؤلفه علال الفاسي والذي قدم مادة مصدرية كون هذا الأخير عضو فعال في حزب الاستقلال والذي تحدث على حزب الاستقلال من حيث التأسيس والنشاط والمبادئ التي قام عليها هذا الحزب.

وكتاب "مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية" بجزأيه الأول والثاني حيث أفادنا الجزء الأول في معرفة نص مواد الظهير البربري، أما الثاني فقد استوحينا منه العديد من المعلومات كنشأة الحزب وتحرير الوثيقة وتقديمها للملك محمد الخامس بالإضافة إلى عرض مختلف المواقف من وثيقة الاستقلال والأعضاء الموقعة عليها وهو أحد هؤلاء الموقعين.

بالإضافة إلى كتاب " ذكريات عن مكتب المغرب العربي " للرشيد إدريس الذي أفادنا في إعطاء لمحة عن المكتب العربي والأهداف التي رسمها من أجل توحيد الأقطار الثلاثة.

وكما رجعنا أيضا إلى كتاب " الجزائر الثائرة" لصاحبه الفضيل الورثلاني الذي أفادنا في إزالة الغموض عن جبهة الدفاع عن إفريقيا.

أما في ما يخص المراجع:

"كتاب مؤتمر طنجة المغاربي" لمعمر العايب والذي أفادا في دراسة العمل الوحدوي للأقطار الثلاثة من أجل الحصول على الاستقلال، وكتاب"الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي" الذي تلقينا منه معلومات عن كتلة العمل الوطني وعن زعيم الحزب علال الفاسي، بالإضافة لكتاب

" دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية" لمؤلفه محمد علي داهش الذي استخلصنا منه نفي الملك محمد الخامس وموقف الاستقلال من النفي.

وقد اعتمدنا في دراستنا بالإضافة إلى المصادر والمراجع على مجموعة من المجلات وأطروحات الدكتوراه والتي كان لها دور كبير أيضا في انجاز هذا البحث.

صعوبات الدراسة.

وفي سبيل إتمام هذا العمل واجهتنا العديد من العراقيل والصعوبات التي تعترض معظم الباحثين نذكر منها:

- قلة الكتابات التاريخية الجزائرية المتخصصة بموضوع الحركة الوطنية المغربية.
- توفر المصادر التي تتكلم عن المغرب العربي بصفة عامة، وافتقار المصادر الخاصة بالمغرب الأقصى مم صعب علينا الوصول إليها.
- تداخل المعلومات بعض الشيء خصوصا بين الوطنيين الذين عايشوا الحدث.
- الوضع الراهن الذي فرضته أزمة كرونا كوفيد 19 الذي حال دون الالتحاق بالجامعة و بالأخص الحصص التأطيرية و كذا المكتبة .

الفصل التمهيدي :
الحماية الفرنسية وانعكاساتها على الساحة المغربية

المبحث الأول : فرض الحمايـة

المبحث الثاني : ردود الفعل على فرض الحماية

شهد الوطن العربي عامة وشمال إفريقيا خاصة أواخر القرن 19م، وبداية القرن20تكالب استعماري وسيطرة أجنبية اختلفت وتنوعت وتطورت حسب الظروف السائدة، واتخذت أشكال متعددة منها ما كان على شكل انتداب ومنها مكان على شكل وصاية وشكل آخر عرف بالحماية، وهي من الأساليب التي فرضت على المغرب الأقصى الذي شهد تنافسا أوروبي عليه، ولكنه من نصيب فرنسا وأجبرته على توقيع ما عرف بالحماية ،فما المقصود بالحماية؟ وما هي الظروف التي أسهمت في فرضها؟

المبحث الأول : فرض الحماية.

أولا: مفهوم الحماية.

تعددت واختلفت مفاهيم الحماية فتعرف: على أنها وضع الدولة بمقتضى معاهدة أو بمقتضى عمل فردي تحت كنف دولة أخرى لتقوم بحمايتها من الاعتداء عليها، وإعلان الحماية على منطقة معينة يجب أن يستند وجود عسكري فعلى الدولة الحامية في الدولة المحمية، والحماية تعد شكلا من أشكال الاستعمار.[1]

وعرفت أيضا بأنها: مفهوم يحمل في طرفيه السياسات المتباينة للدول أو الدولة التي تفرض حمايتها، فهو مفهوم مرن تتفاوت معانيه، ففي طرفيه سياسة قوية، وفي طرفه الآخر لا يختلف كثيرا عن منطقة النفوذ السياسي، وهنا الدولة التي تفرض حمايتها تتولى الدفاع عن البلاد المحمية فهو أمر قابل للمد والجزر حسب مقتضيات الظروف السائدة[2]، وبذلك فهي نظام شاد وعجيب لا يمكن تقبله لأنه يتنافى مع سيادة الدولة وانبساط سلطتها وقوة قوانينها أحكامها الواجب تطبيقها على جميع المقيمين فوق أرضها.[3]

أما ألبير عياش فيعرفها على أنها: لا تختلف كثيرا عن الاستعمار في الشكل والأساليب المنتهجة .

---

[1]– يحي محمد نبهان، معجم المصطلحات التاريخ، ط1، دار الأرياف، عمان، 2008 ، ص124.

[2] – مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1، دار أسامة، عمان،2004 ، ص247.

[3] – محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1989، ص90.

فالدول الاستعمارية تستخدم مصطلح الحماية حتى تترك الشعب الموضوع تحت سيطرة هذا النظام في وهم الاستقلال في حين تعمل على استغلاله اقتصاديا، وهذه غاية يصبو إليها كل نظام استعماري.[1]

ومن مميزات هذا نظام الحماية أنها تحمل الدولة المحمية نفقات الاحتلال وجميع ما يترتب على الإصلاحات الإدارية والاقتصادية المفروض إدخالها بواسطة الدولة الحامية، ومن الواضح أن هذا النظام وجدت فيه الدول الاستعمارية ما يخدم مصالحها بحيث يقدم الاستغلال الاقتصادي على مسألة المجد القومي.[2]

ثانيا: ظروف فرض الحماية.

بدأت فرنسا توجه أنظارها نحو المغرب الأقصى بعد أن احتلت الجزائر سنة1830، وأعلنت الحماية على تونس سنة 1881م.[3]مستغلة في ذلك الأوضاع الداخلية المتأزمة والتي تجلت في الأوضاع السياسية التي برزت في عهد السلطان حسن الأول،[4]والذي حاول منذ بداية حكمه التحكم في زمام الأمور من خلال الإصلاحات التي انطلقت بداية من الجيش من خلال الاعتماد على أخصائيين وجلب فرق من الخارج للتدريب. وبرزت في عهده ظاهرتان أساسيتان أولهما الاحتكاك بالغرب حيث عمل على توجيه البلاد للأخذ بأساليب الحضارة الأوروبية، والعمل على تحديث الإدارة وإرسال البعثات إلى أوروبا وخلق اقتصاد قوي[5]، من خلال توجيه بعثات الطلاب إلى الدول الأوروبية لدراسة الهندسة والفنون العسكرية رغبة في أن يستند عليهم مستقبلا بدل الأجانب، وأما الظاهرة الثانية في وصول أصداء حركة الجامعة الإسلامية إلى المغرب.[6]

---

[1]– ألبير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية، الفرنسية، تع: عبد القادر الشاوي، تق: إدريس بن سعيد عبد الأحد السبتي، د.ط، دار الخطابي، 1989 م، ص90.

[2]– صالح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1993م، ص195.

[3] – محمد الشرقاوي ، المغرب الأقصى مراكش، د.ط، مكتبة الأنجلو مصرية ، مصر، د.ت، ص25

[4] – الحسن الأول: هوا لحسن بن محمد بن مولاي عبد الرحمان بن هاشم ينتمي إلى السلطة العلوية، ولد سنة 1831م اعتنى به جده في تربيته، وهو أحد سلاطين المغرب (1873–1894م)، كان يتمتع قوة الشخصية والشجاعة والتفاني في خدمة مصالح المغرب توفي سنة 1894م.أنظر:أبو العباس أحمد بن أحمد خالد الناصري ،كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح و تع: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج09، د.ط، دار الكتاب، الدار البيضاء،1997 م، ص ص 80–83.

[5] – محمد علي داهش، صفحات من الجهاد والكفاح ضد الاستعمار، د.ط، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2002 م، ص24.

[6]– إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، ط2، دار الرشاد الحديثة الثقافية، بغداد، 2002م، ص24.

بالرغم من الإصلاحات التي جاء بها الحسن الأول دخلت المغرب في فوضى عارمة التمست الجانب الإداري أكثر، فقد كانت الوظائف تباع وتشترى وازداد النفوذ الأجنبي حتى صار وجودهم خطرا على الدولة، وبذلك تعدى الأجانب الحدود المرسومة لهم في المعاهدات التي عقدت مع المغرب[1]. وأمام ازدياد الأطماع الأوروبية في المغرب سعى الحسن الأول إلى عقد مؤتمر للنظر في التجاوزات وتقليص الامتيازات وشهادات التجنيس التي تمنحها الدول الأوروبية لرعاياهم، وتم انعقاد المؤتمر في بمدريد بحضور 12دولة وهي: ألمانيا، النمسا، بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، الدانمارك، اسبانيا، البرتغال، السويد، أمريكا، ايطاليا، وهولندا.وبعد الاجتماع خلص المؤتمر إلى التوقيع على اتفاقية تحدد الحماية والتجنيس للموظفين، ولكن في طياتها اعتراف للامتيازات الأوروبية في المغرب.[2]مستغلة في ذلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية المزرية والمتأزمة بسبب تذبذب تساقط الأمطار وانتشار المجاعات وارتفاع نسبة الأمراض والأوبئة.[3]

وما زاد من تأزم الأوضاع الانعكاسات السياسية التي شهدها المغرب بعد وفاة السلطان حسن الأول وتولي ابنه الحكم عبد العزيز[4]عند توليه الحكم كان صغيرا في السن ولم يكن لديه الخبرة الكافية لتولي زمام الأمور وأوكلت مهمة الوصاية إلى حاجبه با أحمد[5]الذي كان على إطلاع بجميع الأمور التي كانت تسير على يد عكس السلطان الذي انصرف في اللهو والترف واهتم ببناء القصور، وبوفاة حاجبه دخل المغرب أزمة اقتصادية وسياسية خانقة نتيجة ضعف الخبرة وقلة الحنكة لدى

---

[1] – محمد علي داهش، المرجع السابق، ص25.

[2] – محمد المنوني، مظاهر يقظة العرب، ج1، ط1، مطبعة الأمنية الرباط، 1973م، ص40.

[3] – محمد علي بزاز، تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين19/18، د،ط،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب،1992، ص ص 342، 343.

[4]– عبد العزيز: حكم ما بين[1894–1908]: هو السلطان العلوي 18حكم وهو صغير السن قليل الخبرة، عرف عهده بالتدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للمغرب.أنظر: زهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص563.

[5]– هو أحمد بن موسى: [1840–1900] هو حاجب ورجل المخزن من كبار الدولة المخزنية كرس أيامه لخدمة السلطان، عرف بالحرص على العبادة ووصف بالدهاء،كان قاسيا لا يعرف الشفقة إذا هددت مصالح الدولة واجتهد طيلة حياته في صون استقلال بلاده وبعد وفاة السلطان الحسن تولى الوصاية على ابنه عبد العزيز وأصبح حاجبا له توفي سنة 1900م .أنظر: مصطفى الشابي، النخبة المخزنية في مغرب القرن التاسع عشر، ط1،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، المغرب، 1995م، ص 170.

السلطان عبد العزيز، بالإضافة إلى وجود الخونة داخل حكومته بحيث كان بلاط السلطان مقسما إلى ثلاث أقسام: قسم ينشر الدعاية للفرنسيين وقسم للألمان، وثالث للإنجليز.[1]

إضافة إلى هذا الأزمة الاقتصادية التي كان يعيشها المغرب تمثلت في فشل المخزن الضريبي، وهو ما أجبر السلطان على فرض الترتيب الضريبي[2]سنة 1902م وهو ما أثار سخط الرعية، وأدى إلى ظهور اضطرابات داخل البلاد، وسرعان ما سرت الفوضى إلى الشؤون الداخلية والخارجية، ونتيجة لهذا أجبر السلطان سنة 1903م من طلب قرض من الدول الأوروبية على رأسها فرنسا واسبانيا، وبهذا هذا الدعم الاقتصادي الذي قدمته للمغرب توضحت الأبعاد الإستراتجية للسياسة الفرنسية والاسبانية والتي تتمثل في فرض سيطرتها على المغرب.[3]

ضف إلى هذا اجتياح الثورات الداخلية في معظم البلاد وكانت أولى الثورات ثورة الشيخ الزرهوني المعروف ببوحمارة[4]الذي ادعى أنه الابن الأكبر للسلطان الراحل حسن الأول، وأطلق على نفسه محمد بن الحسن وطالب بالعرش الشريف، ودخل في صراع مع المولى عبد العزيز حيث استطاع هذا الأخير السيطرة على الشمال الشرقي من المغرب، وقد كلف عصيانه الخزينة أموالا طائلة وإنهاك قوة الدولة، وأدى ذلك إلى الاضطرار إلى طلب القروض من المصارف الفرنسية والاسبانية ، وبهذا استغلت اسبانيا نفوذ بوحمارة في تلك المرحلة فتمكنت من الحصول على امتياز التنقيب عن المعادن لبعض الشركات الاسبانية.[5]

---

[1] – الطيب العلوي مولاي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، إعداد ومراجعة: أحمد العلوي، ط1، منشورات الزاوية، الدار البيضاء، 2009م، ص101.

[2]– الترتيب الضريبي:هي ضريبة فلاحية حددت قيمتها حسب درجة امتلاك المزروعات والأغراس والدواب ويكون عطاؤه سنويا. أنظر: علال الخديمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب، ط2، دار إفريقيا للنشر، 1994م، ص30.

[3]– إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 299.

[4]– بوحمارة : هو الجيلالي بن عبد السلام بن إدريس اليوسفي الزرهوني من قبيلة قبائل زرهون ولد سنة 1862م ، اكتسب شعبية كبيرة وتقلد مناصب كثيرة منها : الكتابة بالديوان . أنظر :محمد الصغير مخلوفي ، بوحمارة من الجهاد إلى التآمر المغرب والريف 1900-1909م ، د.ط، دار المعرفة، 1993م، ص23.

[5] – محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 28.

تلت ثورة بوحمارة وبعد ثلاث سنوات ثورة أحمد الريسوني [1]في شمال المغرب والتي هددت سلطة المخزن حيث قام هذا الأخير بمجموعة من الاختطافات وقام بخطف والتر هريس مراسل صحيفة التايمس اللندنية في طنجة، وأيضا قام بقطع الطرق والاعتداء على القوافل وكما عارض نظام المولى عبد العزيز وعلى اثر هذه التجاوزات قام المخزن بحملات لردعه وبالفعل تمكن من إلقاء القبض عليه بعد جهد وخسائر فادحة ثم أودع في السجن. [2]

ضف إلى هذا المنافسة القوية التي شهدها المغرب ويظهر هذا من خلال الاتفاقيات الثنائية التي عقدتها مع مجموعة من الدول الأوروبية، وانفردت لنفسها بالمغرب حيث بدأت بإبعاد الدول الاستعمارية عن المغرب عن طريق المفاهمة، فتعهدت لإيطاليا في 01نوفمبر1902م أن تكون لها حرية العمل في طرابلس.[3]

والاتفاقية الثانية وقعت بلندن يوم05أفريل1904م والتي عرفت بالاتفاقية الأنجلو-فرنسية والتي تقضي بإطلاق يد بريطانيا في مصر مقابل إطلاق فرنسا يدها في المغرب.[4]

أما بالنسبة لإسبانيا فقد عقدت معها اتفاق تحتفظ بموجبه فرنسا لنفسها المغرب وتخول لإسبانيا السيادة على منطقة شمال المغرب وذلك في يوم 03أكتوبر1904م، وكذلك الامتيازات التي منحت لها في 1906م والتي كانت بمثابة الأرضية التي مهدت لفرض الحماية المزدوجة من قبل فرنسا واسبانيا على المغرب.[5]

وبعد أن هيأت فرنسا الظروف الخارجية سمحت لنفسها بالتدخل في الشؤون الداخلية للمغرب متحججة بالأوضاع التي يعيشها، وذلك بدافع القيام بإصلاحات محاولة في ذلك إقناع

---

[1]- أحمد الريسوني: هو أحمد بن محمد الريسوني (1875-1925م) زعيم مغربي عرف بعدائه الشديد للسيطرة الأجنبية على المغرب، قام بثورة خلال حكم السلطان عبد العزيز، وخلال العشرينيات انضم إلى ثورة الخطابي واستمر في تأييده إلى غاية 1925م وتوفي في نفس السنة . أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج01، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص140

[2] – محمد الأمين، محمد علي الريحاني، المفيد في تاريخ المغرب الطور الثالثة ثانوي، د.ط، الدار البيضاء، د.ت، ص248.

[3] – لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية، ط8، دار الفرابي، لبنان، 1985م، ص321.

[4]- جلال يحي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د.ط، المكتب الجامع، د.ب.ن، 1994م، ص259.

[5] – عبد العزيز عبد الله، تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج 02، د.ط، مكتبة السلام، الدار البيضاء، د.ت، ص98.

السلطان والضغط عليه خاصة أنه يعرف ضغطا عسكريا في الحدود الجزائرية بعد احتلالها مدينة بني مطير،والتي كانت في حقيقتها السيطرة الفرنسية وليس الإصلاحات، وهذا ما دفع بالسلطان إلى الموافقة نتيجة الضغوطات التي تعرض لها، وحاول هذا الأخير إقناع شعبه ولكنه رفض التدخل الأجنبي.[1]

وهذا ما دفع بالمغرب إلى عقد مؤتمر من أجل النظر في التدخلات الأجنبية فقد عقد هذا المؤتمر عام 1906م عرف بمؤتمر الجزيرة الخضراء[2]فقد ناقش بعض المشاكل في المغرب كسيادة السلطان واستقلال المغرب ووحدته وحفظ الأمن في الموانئ والمدن المغربية ،إلا أن نتيجة هذا المؤتمر كانت في صالح فرنسا وحلفائها ،ودعمت قراراته النفوذ الفرنسي والإسباني في المغرب. [2]

وكما يمكن إدراج الصراع الذي دام سنتين بين الأخوين السلطان عبد العزيز وأخوه عبد الحفيظ[3]الذي كان رافضا لسياسة أخيه فانقلب عليه بعد تدهور الأوضاع الداخلية للبلاد وعجزه على القضاء على الثروات الداخلية التي أثرت سلبا على استقرار البلاد ،فتمكن هذا الأخير من اكتساب تأييد الشعب له وإعلانه خلع السلطان عبد العزيز وبيعة عبد الحفيظ عام 1908م ليكون سلطانا

---

[1] – علال الخديمي، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية(1851-1947م)، د.ط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2006م، ص ص28، 29.

[2]– عقد المؤتمر في الساحل الجنوبي لإسبانيا يوم 14 جانفي 1906م وانتهت أعماله في 06 أفريل من نفس السنة حضرته كل الدول التي شاركت في مؤتمر مدريد سنة 1905م بالإضافة إلى روسيا ،حيث احتوى ميثاقه على 123 مادة. أنظر: صلاح العقاد ، المرجع السابق، ص ص 230-233.

[2] – شوقي عطا الله الجمل، المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا –تونس-الجزائر –المغرب)، د.ط، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة،1977م، ص323.

[3]– عبد الحفيظ: هو أبو عبد الله عبد الحفيظ بن الحسن العلوي ولد بفاس بقبيلة بني عامر في الجنوب الغربي من مراكش ،تولى الحكم 1908م ودخل في صراع مع أخيه المولى عبد العزيز ووقع معاهدة الحماية مع فرنسا توفي بفرنسا. أنظر : محمد العربي الشاوش، أسرار عن موقف المولى عبد الحفيظ من معاهدة فاس، مجلة دعوة الحق، ع246، الرباط، 1985م، ص03.

على فاس[1] فاستغلت فرنسا هذا الصراع من أجل التدخل والتوسع في المغرب باحتلال بعض المناطق المغربية.[2]

ثالثا: معاهدة الحماية الفرنسية على المغرب.

أولا: توقيع المعاهدة.

بعد انعقاد مؤتمر الجزيرة الخضراء والذي كان السبب في انتفاضة الشعب المغربي ضد حكم عبد العزيز واتهامه بتسليم البلاد للأجانب والأمر الذي أدى بتدخل عبد الحفيظ وتوليته سلطانا على المغرب، إلا أن هذا الأخير لم يستطع إلغاء بنود معاهدة الجزيرة الخضراء ولا طرد الأجانب مما ولد خيبة لدى الشعب المغربي، وخاصة بعد تفاقم الوضع وزيادة وتيرة الأحداث وعدم قدرة السلطان عبد الحفيظ على تهدئة الأوضاع خصوصا بعد أزمة أغادير التي سرعان ما حلت بين فرنسا وألمانيا والتي ثبتت الوجود الفرنسي في المغرب. [3]

واستغلت فرنسا الوضع وأثرت عن طريق الوزير "رينيول"بفرض الحماية وضرورة توقيع السلطان عبد الحفيظ معاهدة فاس[4] التي تقر بالحماية الفرنسية على المغرب التي تمت في ظروف غامضة ووقعت في30 مارس1912م ،وقعها السلطان عبد الحفيظ والوزير الفرنسي "رينيول "وقد تبادل هذا الأخيران عبارات التهنئة حسب العرف المتعارف عليه بالقصر الملكي ،بل وأقيمت حفلة فاخرة على شرف "رينيول"وحاشيته.[5]

يتشابه عقد الحماية الفرنسية بشكل كبير مع عقد حمايتها بتونس المعروف بعقد "باردو" الذي أقر سنة 1881م، وينص عقد فاس على أن تحمي فرنسا الدين الإسلامي وأن تحترم حكم السلطان

---

[1]– فاس: تأسست في عهد السلطان إدريس الثاني 193هـ تقع في منتصف الطريق بين وجدة والدار البيضاء، تعتبر نقطة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب يوجد بها جامع القرويين. أنظر: محمد العربي الصديق، كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1983م، ص ص 209-211.

[2]– مكتب المغرب العربي ، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1997م، ص16.

[3] –ألبير عياش، المرجع السابق، ص 57.

[4] –أنظر الملحق رقم 01، ص110، 111.

[5]– عبد الهادي التازي، الحماية الفرنسية (بدءها–نهايتها)حسب إفادات معاصرة، ط1، دار الرشاد الحديثة، المغرب، ص28.

بل والتعهد على مساندة الملك وحمايته على تطبيق إصلاحات سياسية وإدارية واقتصادية خصوصا في ظل تأخر المغرب على التطور الأوروبي في القرن العشرين 20م.[1]

ثانيا: التقسيم الترابي للمغرب 1912م.

بعد توقيع معاهدة الحماية جرت مفاوضات بين فرنسا وإسبانيا والتي بموجبها أقامت إسبانيا حكمها على منطقة المغرب، وتم توقيعها في 28نوفمبر 1912م، لكن ليست هناك معاهدة حماية إسبانية مغربية تقابل المعاهدة الفرنسية المغربية عام1912م، أو بعبارة أخرى ليس هناك اتفاق مباشر بين إسبانيا والحكومة المغربية، ومع أن السلطان يوسف أصدر مرسوما في 04ماي1913م يقر بموجبه موافقته على المعاهدة الفرنسية والإسبانية التي عقدت في العام الماضي،إلا أن المغاربة أنكروا هذا المرسوم واعتبروا الإسبانيين ليس لهم الحق في المغرب بما أنهم لم يعقدوا معاهدة وأن المنطقة التي حصلوا عليها فهي بموجب الاتفاق الفرنسي المغربي، وأرغمت فرنسا على التنازل تلقائيا عن حقها في معاهدة الحماية فعلى إسبانيا التنازل تلقائيا عما تدعيه من حقوق في المغرب.[2]

وبموجب هذا الاتفاق تم تقسيم المغرب إلى أقسام :

1-**القسم الجنوبي**: وهو الأكبر والأهم حيث يمثل 80% من المساحة الإجمالية واقع تحت السيطرة الفرنسية وأصبحت الرباط عاصمة له بدلا من مدينة فاس ،وقامت فرنسا بتعيين الماريشال ليوطي[3]مقيم عام لهذه المنطقة في 02نوفمبر1912م، أطلق عليه المنطقة الجنوبية.

2-**القسم الشمالي**: وهو الأصغر من سابقه واقع تحت السيطرة الإسبانية، وأصبح يطلق عليه المنطقة الخليفية، وأصبحت تطوان عاصمة له .[4]

---

[1]- عبد الرحيم الورديغي، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي (1912-1956م) ، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م، ص16.

[2]- أمين الريحاني، المغرب الأقصى رحلة في المنطقة الإسبانية، ج1، د.ط، دار المعارف، مصر، د.ت، ص53.

[3]- هوبير قونراف ليوطي :(1854-1934): ولد يوم 18نوفمبر1954م بمدينة نانسي شرق فرنسا،وهو أول مقيم بالمغرب (1912-1925م) وصاحب خبرة عسكرية بعد خدمته في الهند الصينية والجزائر، وله أيضا خبرة واسعة في مجال التفكيك الاجتماعي للمجتمع المغربي، منح له رتبة ماريشال عام1923م توفي بالمغرب سنة1934م ودفن فيها بناء على وصيته، وبعد الاستقلال نقل رفاته إلى فرنسا سنة1961م. أنظر: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، معلمة المغرب، ج20، د.ط، مطابع سلا، سلا، 2004م، ص ص268-296.

[4]- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص336.

وتعتبر المنطقة الإسبانية أكثر فقرا من المنطقة الفرنسية حيث يسودها الطابع الجبلي إلا مناطق ضيقة صالحة للزراعة فقط إلى جانب مناجم الريف، وغير هذا لم يكن في التراب المغربي الذي حصلت عليه إسبانيا يفيدها.[1]

3-أما **طنجة**[2] فاتخذت طابع دولي واحتفظت بصفتها الدولية بموجب اتفاق عقد بين فرنسا وإسبانيا وبريطانيا حيث تم إنشاء هيئة تشريعية للحكم الإداري مع الاعتراف بسيادة السلطان عليها .

وبناءا على هذا تمكنت فرنسا وإسبانيا من تجزئة المغرب والقضاء على وحدته الترابية التي لا طالما حافظ عليها، وأظهر العهد العزيزي والحفيظي ضعفا في تاريخ المغرب لم يسبق له مثيل.[3]

المبحث الثاني:ردود الفعل على فرض الحماية.

1-المقاومة المسلحة.

بعد توقيع معاهدة الحماية في فاس شاع الخبر واعتبرت هذه المعاهدة كعملية لبيع البلاد، فاجتمعت المدينة من شرفاء وعلماء وقرروا بدأ الانتفاضة في نفس الوقت، وبدأت تتهيأ في قبائل الأطلس وفي 17أفريل 1912م وقع الانفجار وهي الثورة المعروفة بأيام فاس الدامية وإزاء هذا المد الشعبي حاولت فرنسا إعطاء الصبغة الشرعية والقانونية لتدخلها تحت غطاء الاتفاقيات الدولية خصوصا مؤتمر الجزيرة الخضراء ،كما ارتأت أن يكون تدخلها تدريجيا والعمل على استغلال التنظيمات القبلية في تفكيك وحدة الجهاد المغربي.[4]

ومع ازدياد وتيرة الثورة العارمة فقد شهدت منطقة الأطلس المتوسط خلال سنة 1913م أعنف المعارك بقيادة موحى أو حمو الزياني[5]وكذلك مناصرة قبائل سوس والصحراء بزعامة الشيخ أحمد

---

[1] – الحواس منصوري، حرب الريف وأصداؤها في الجزائر(1921-1926م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2011-2012م، ص15 .

[2]– تقع على الضفة الجنوبية لمضيق جبل طارق بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، أسسها الفينيقيون في القرن 12قبل الميلاد، تمتاز بأهميتها التجارية والاقتصادية. أنظر: الصديق العربي، المصدر السابق، ص ص165، 166.

[3] – شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص137.

[4] – ألبير عياش، المرجع السابق، ص 59.

[5]– موحى أو حمو الزياني: هو محمد بن حمو بن أحمد بن موسى ولد عام 1857م وسط عائلة أمحزون الأمازيغية عينه السلطان الحسن قائدا للزيانيين بخنيفرة، عرف بنضاله ضد الفرنسيين إلى غاية استشهاده في 27مارس1921م. أنظر: فرنسوا بيرجي، حمو وموحى الزياني(1877-1921م)، تر وتع: محمد بوستة، ط1، مطبعة أنفو برانت، المغرب، 1999م، ص98.

الهيبة[1]وتم الزحف نحو الشمال فدخلوا مراكش في شهر أوت، وامتدت المقاومة نحو تارودانت وتافيلالت مما أجبر القوات الفرنسية على شن هجوم كبير على المنطقة ،والتي لم يتمكن من احتلالها إلا في سنة 1933م.[2]

أما بالنسبة لمنطقة الريف فقد بدأت المقاومة في الشمال المغربي ضد الوجود الإسباني بعد الإعلان عن الاتفاق الفرنسي الإسباني 27نوفمبر1912م،وكانت بقيادة الشريف أحمد الريسوني في إقليم جبالة منذ ديسمبر 1912م واستمر في ذلك إلى غاية سنة 1924م، وكان الحس الديني والوطني وحتى الإنساني أساس ومنطلق الثورة في المغرب ،واستطاع الريسوني بالتعاون مع علماء الدين والجهاد في إقليم جبالة على تعبئة وتنظيم الشعب المغربي وتسليحه من أجل الوقوف في وجه سلطة الحماية واعتمدوا على حرب العصابات.[3]

لتأتي بعد ذلك ثورة الريف المنظمة بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي[4]الذي كان ينتمي غلى عائلة عريقة وهو ابن عبد الكريم الخطابي،كانت هذه العائلة متابعة للشؤون الدولية وخصوصا الإسبانية والفرنسية، وأثناء الحرب العالمية الأولى وقفت إسبانيا جانب الحلفاء وأخذت تستعمل العنف ضد الريفيين والعمل على استغلال ونهب ثروات البلاد، وصارت تتخذ الذرائع لاتهام ابن عبد الكريم بتعكير صفوف أعيان الريف.[5]

---

[1]– أحمد الهيبة: هو ابن الشيخ ماء العنين ولد عام 1877م في مدينة أزوكي بأدرار ونشأ في واحة السمارة التي أنشأها أبوه وسط الصحراء لازم والده وكان ينتقل معه أينما رحل، درس العلوم الشرعية والإسلامية وعلوم اللغة، وعرف بعدائه الشديد لفرنسا بعد فرض حمايتها على المغرب، وبويع من قبل أهل فاس وتوفي سنة1919م. أنظر: محمد بلقاسم، وحدة المغرب فكرة وواقعا الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي(1910–1954م)، ط1، البصائر الجديدة للنشر، د.ب.ن، 2013م، ص141.

[2] – محمد بن جلون، المقاومة المغربية ضد الاستعمار الجذور والتجليات (1904–1955)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أغادير، ص ص30، 31.

[3] – محمد علي داهش، المرجع السابق، ص98.

[4]– عبد الكريم الخطابي :ولد عام1878م في أغادير من بلاد الريف ،حفظ القرآن ثم أرسله والده إلى جامع القرويين بفاس وعين قاضيا على مليلة، واجه الإسبان في معركة أنوال في 1921م واستسلم بعد أن تعاون عليه الإسبان والفرنسيين سنة1926م،وتم نفيه إلى جزيرة لارينيول وبقي هناك إلى غاية 1947م حيث فر إلى القاهرة.أنظر:عبد الله كنون، موسوعة مشاهير تاريخ المغرب، ط2، دار الكتاب المصري ، القاهرة، 1994م، ص153.

[5] –أحمد سكيرج، الظل الوريف في محاربة الريف، اع محمد الراضي كنون والحسني الإدريسي، د.ط، د.د.ن، 1962م، ص ص 25، 26.

عمل محمد بن عبد الكريم الخطابي على التعبئة الدينية والوطنية والشعبية لمواجهة الاحتلال، وكانت المنطلقات الدينية والوطنية تتماشى مع الإسلام والشريعة وكانت النواة التي انطلق منها الثوار في محاربة الإسبان، وفي هذه الأثناء واصل الاسبانيين توسعهم حتى وصلوا أنوال سنة1912م.[1]

والتي منها بدأت الثورة الحقيقية فبعد أن قررت القبائل المغربية مبايعة عبد الكريم الخطابي أميرا عليهم ازدادت قوة الثورة، إذ أخذوا يحاصرون العساكر الإسبانية ويغتنمون منهم الذخيرة والسلاح، كما استعمل المجاهدون المغاربة أسلوب حرب العصابات نظرا لقلة عددهم، لكنهم رغم ذلك استطاعوا إحراز النصر خصوصا في معركة أنوال الشهيرة فبفضل ذكاء ابن عبد الكريم وحنكته ووضع خطة محكمة هجومية من أجل أخذ السلاح من العدو وضربه به، وقد كانت كالصاعقة على الإسبان فقد أسر في هذه المعركة حوالي ألف جندي إسباني.[2]

وكان لهذه المعركة صدى قوي مغاربيا وعربيا ودوليا، وبمثابة هزيمة لفرنسا لأن وجودها متوقف على انتصار إسبانيا حيث اتحدتا للقضاء عليها بدعم من بريطانيا والولايات المتحدة وتمكنت من ذلك سنة 1926م.

كما يجب أن نشير إلى قضية مهمة لأن السلطات الفرنسية أثناء وبعد حرب الريف لم تبق مكتوفة الأيدي، فقد كانت ردة فعلها متمثلة في حملات إدعائية ضد مقاومة الريف ورجالها من خلال استمالة بعض قادة العروش لصفها، ولأن هذه الحملات كان مخطط لها لإيقاف الخطر الريفي، وعلى رأس المتعاملين الذين جندتهم فرنسا أعمر ولد حميدو بعد تقاربه مع محمد بن عبد الكريم الخطابي وفعلا أعطته فرنسا الإشارة للدخول دون إقامة اتصال مباشر بين قبائل المنطقتين الإسبانية والفرنسية.[3]

لكن إدارة المقاومة الريفية علمت بالأمر وركزت على المستويين أولهما شن هجومات خاطفة على المناطق التابعة لفرنسا واسترجاعها، وثانيها رد سياسي فقد أرسل ابن الكريم الخطابي رسالة إلى

---

[1]– محمد علي داهش ، المرجع السابق، ص89.

[2] – المرجع نفسه، ص89.

[3] – محمد خرشيش، المقاومة الريفية، د.ط، وكالة شراع لخدمات الإعلام والاتصال، طنجة، 1997م، ص ص13، 14.

الماريشال الفرنسي ليوطي يؤكد فيها أن الدعايات التي قام بها لن تغير القناعة الراسخة لقادة المقاومة.[1]

ولجأ محمد بن عبد الخطابي إلى المفاوضات السلمية مع كل من اسبانيا وفرنسا وركز فيها على الاعتراف باستقلال الريف، إلا أن هذه المفاوضات لم تجد صدى ولقيت معارضة من قبل سلطة الحماية، ومرة أخرى في شهر مارس 1926م نادى كل من فرنسا واسبانيا لعقد صلح بينهما ووافقت الأطراف على عقد هذا الصلح في وجدة بتاريخ 10مارس1926م بوضع مجموعة من الشروط والتي تتشكل في النقاط التالية وهي:

1- اعتراف قبائل الريف بسيادة السلطان المغربي.

2- تجريد قبائل الريف من السلاح.

3- الاعتراف باستقلال الريف الإداري في حدود المعاهدات الدولية.

4- مغادرة الأمير الخطابي للبلاد .

5-إعطاء القبائل نوع من الاستقلال الذاتي داخل نطاق الحماية.[2]

لكن سرعان ما باءت بالفشل وذلك راجع لخرق كل من فرنسا واسبانيا شروط هذه المفاوضات،فاستأنف ابن عبد الكريم القتال إلا أن القوات الفرنسية والاسبانية قد شنت عليه هجوما مما أدى إلى استسلامه لتنتهي حرب الريف الشهيرة التي كان لها صدى كبير في الأوساط الاسبانية وحتى الفرنسية عام 1926م.[3]

ثانيا: إرهاصات وبوادر ظهور الحركة الوطنية.

أولا :الحركة الإصلاحية السلفية.

بعد انتهاء مرحلة المقاومة المسلحة بدأت الإرهاصات الأولى للحركة الوطنية تتشكل عبر تأسيس أول تنظيم ذي طابع سياسي أطلق عليه اسم الرابطة الوطنية وذلك سنة 1926م، وضم

---

[1] – محمد خرشيش، المرجع السابق، ص15.

[2]– محمد علي داهش، المرجع السابق، ص128.

[3] – جورج أوفيد ،اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية (1905-1955م)، تر: محمد الشرقي، ج2، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1988م، ص18.

زعماء ينتمون إلى الشمال والجنوب،[1] وكانت للحركة السلفية[2] تأثيرا كبيرا على الحركة الوطنية المغربية فظهرت الحركة السلفية في بدايتها كحركة إصلاحية تهدف إلى محاربة الشعوذة والقبائل العميلة للاستعمار، حيث كان الاستعمار يستغل الطرق الصوفية لتجهيل الشعب المغربي وصده عن قضيته الوطنية، وأول شخصية إصلاحية برزت هو الشيخ أبو شعيب الدكالي[3]الذي كان يتلقى العلم في المشرق، ولما رجع للمغرب عمل على نشر السلفية والدعوة إليها. وقد قام الشيخ محمد بن العلوي[4]وهو أحد تلامذة الشيخ الدكالي بالرباط بين السلفية والحركة الوطنية المغربية.[5]

ثم تضافرت جهودهما للدعوة لهذه الحركة عن طريق الدروس التي كانوا يلقونها، والتي ربطت الإسلام بوضعية التخلف من جهة كما استطاعت امتصاص الصدمة الناتجة عن الهزيمة التي لحقت بالمقاومة المسلحة من جهة أخرى، وقد أثارت هذه الحركة اهتمام الأوساط الشبابية خاصة طلاب القرويين أبرزهم علال الفاسي في فاس واحمد بلافريج والحسن الوزان[6]واتخذ هؤلاء اسما سريا هو

---

[1] – خالد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية إلكترونية كان التاريخية، ع 4 ،2009م، ص30.

[2] – الحركة السلفية: هي حركة دينية تعني الرجوع بالإسلام إلى منابعه الأولى لذلك ترفض كل الخلافات والتخلف الفكري الذي علق بعقول المسلمين، وهي ترفض التدخل الأجنبي في شؤون المسلمين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وفكريا أنظر:عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، د.ط، مطبعة الرسالة، د.د.ن، د.ت، ص129.

[3]– أبو شعيب الدكالي: هو متزعم التيار السلفي في القرن 20م بالمغرب، استطاع أن يعبر عن الارتباط الذي حصل ما بين السلفية كفكر والسياسة، وضرورة الإصلاح الاجتماعي والفكري لنجاح إصلاح وهو ينكر للحركة التي تدعو للجهاد بالاعتماد على الإيمان بالخوارق والخرافات. أنظر: عبد الكريم بركاش، أبو شعيب الدكالي، ط1، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1989م، ص8.

[4]– محمد بن العربي العلوي: هو أحد الرجال المصلحين ولد عام 1883م بالقصر الجديد بمد غرة ،بعد أن درس في مسقط رأسه، درس في معهد القرويين، ثم تولى القضاء بأحباس فاس في 1914م، ثم تولى رئاسة مجلس الاستئناف الشرعي بالرباط ثم وزيرا للعدل، توفي عام 1964م. أنظر: محمد فلاح العلوي، الفكر السلفي والحركة الوطنية في المغرب، مجلة الأمل،ع 25، السنة9، ص48.

[5] – محمد القبلي، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، ط1، الرباط ، 2011م، ص 588.

[6]– الحسن الوزان: ولد في فاس عام 1910م من عائلة شريفة النسب، أكمل دراسته الابتدائية في فاس والثانوية بالرباط وكان التدريس بها باللغة الفرنسية، وفي عام 1926م أسس مع مجموعة من الطلبة الرابطة الوطنية المغربية، وسافر إلى فرنسا لإكمال دراسته الجامعية، أسهم في مواجهة الظهير البربري 1930م، وهو من مؤسس كتلة العمل الوطني عام1934م، والحركة القومية عام1937م وفي نفس السنة نفي إلى الصحراء وبقي فيها تسعة أعوام، وفي عام 1946 أسس حزب الشورى والاستقلال، وشارك في مفاوضات الاستقلال عام1956م، توفي سنة1974م. أنظر :سمر رحيم الخزاعي، حزب الشورى والاستقلال وموقفه من القضايا 1936–1960م، جامعة المستنصرية، العراق، ص25.

الرابطة الوطنية المغربية، وقد نشطوا من خلال الكتابة في الصحف والمجلات العربية مجلة أم "البنين السرية "التي أسسها علا الفاسي لجمع المؤيدين للفكر الإصلاحي، وقد تأثرت هذه الحركة بالحركات المشرقية وبالزيارة التي قام لها شكيب أرسلان[1]إلى مدينة تطوان عام1930م، من خلال المراسلات والاتصالات التي قام بها رواد الحركة الوطنية معه وأثرها الكبير في بلورة نضج الحركة الوطنية.[2]

ومن هذا المنطلق برز الدفاع عن الهوية لإيقاظ الوعي الوطني واستنهاض النخب القائدة للحركة الوطنية باستحضار التراث الثقافي، والنظر إلى المستعمر على أنه عدو كافر حق فيه الجهاد وعلى أنه اعتداء على الدين، وكان علال الفاسي أحد دعاة الإصلاح الديني لإحياء العقيدة وتبيان أهمية الدين في حياة الشعوب، كما اعتمد منهجية إصلاح الفكر والعقل أي العودة إلى تعاليم الدين الإسلامي ونبذ البدع والخرافات، ففي سنة1925م أنشأ أول جمعية وطنية كانت تضم خيرة طلبة جامع القرويين وعملت في البداية على مقاطعة كل ما هو أجنبي من بضائع وسلع وملابس وغيرها، وتبنى إصلاحا يشمل الواقع الاجتماعي والسياسي من خلال إصلاح التعليم والمجتمع للتمهيد للعمل السياسي الوطني، حيث كان أقطاب السلفية يبثون مبادئ الوطنية منها حلقات علال الفاسي، ولم تستطع فرنسا الوقوف في وجه هذه الحلقات بل اكتفت بمراقبتها بواسطة جواسيسها. [3]

ورغم كل هذا المجهود إلا أن فكرة الإصلاح التي فرضت نفسها كضرورة ملحة مستعجلة إلا أنها كانت ضئيلة بالنظر للتخلف الذي وصل إليه المغرب، ولكن هذه الحركة ضلت تتقدم أن أدت في النهاية إلى إنشاء أول حزب وطني سياسي هو حزب كتلة العمل الوطني سنة1932م.[4]

---

[1]- شكيب أرسلان(1869-1946م): هو أديب وكاتب وشاعر ومؤرخ، وهو من عائلة أرسلان المعروفة في جبل الأرز بلبنان، وهو تلامذة محمد عبده كان من الأوائل المنادين بالوحدة العربية ،لذلك بذل جهدا لخدمة القضية العربية، زار المغرب في 1930م، توفي سنة 1946م. أنظر: سوسن النجار نصر، الأمير شكيب أرسلان سيرة ذاتية، ط1، الدار التقدمية، لبنان ، 2008م، ص ص8-18.

[2] – خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص36.

[3]– محمد بن تازيت، علال الفاسي طالبا ومعلما زعيما، مجلة دعوة الحق، ع 03، الرباط، ص12.

[4] – عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، ط1، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978م، ص36.

ثانيا: صدور الظهير البربري 16 ماي1930م.[1]

منذ احتلال المغرب عام1912م بدأ رجال الإدارة الفرنسية يضعون مخططات للقضاء على الشخصية العربية الإسلامية، وإيجاد شخصية جديدة تدين بالولاء للوجود الفرنسي، وهكذا اتجهت السياسة الفرنسية إلى تقسيم البلاد على نفسها وزرع التفرقة بين أبناء الشعب المغربي حيث أصدرت السلطات الاستعمارية مرسوما في 16ماي1930م عرف بالظهير البربري[2]تم تنظيمه في ثمانية فصول يحمل طابع السلطان، وهدفت سلطة الحماية من خلال هذا الظهير ضرب وحدة الشعب المغربي لأنه صنف المواطنين المغربيين إلى عرب متحضرين وواعين بهويتهم وعقيدتهم حرصين على الدفاع عنها ، وبربر متخلفين هم لعبة بين أيدي المستعمر وأنهم مصدر لكل شر،لذلك وجب على إدارة المستعمر أن تفرض الوصاية على البربر.[3]

تلقى هذا الظهير رد فعل فقد بدأت الاجتماعات في المساجد لأنه لم تكن هناك مقرات للاجتماع غيرها، وبدأ تعميم قراءة دعاء اللطف [4]بشكل جماعي وهذا دليل واضح على تمسك الشعب بالوحدة والدين الإسلامي، بل وخرج المصلون في مظاهرات شعبية للشارع وكثرت الاحتجاجات في جل المدن المغربية، وعلى إثر هذه الأخيرة بدأت الاصطدامات مع الاحتلال الفرنسي، وبدأت سلسلة من الاعتقالات، وانتهت بتكوين وفد مفاوض من أجل الإفراج عن المعتقلين ولقاء السلطان مقابل توقيف هذه المظاهرات.[5]

---

[1] – الملحق رقم02، ص112، 113.

[2] – الظهير البربري: صدر هذا المرسوم في 16ماي1930م من أجل تكريس وتأصيل التقاليد والعادات البربرية القديمة وإحلالها محل الأصول الإسلامية، وكان يهدف إلى القضاء على مقومات المغرب العربي وإدماجها ضمن الثقافة الفرنسية. أنظر محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014م، ص ص28،29.

[3] – محمد مونيس، الظهير البربري أكبر أكذوبة سياسية في المغرب المعاصر، منشورات مؤسسة تاوليت الثقافية، كاليفورنيا، 2003م، ص ص 15،16

[4] – دعاء اللطف: هو دعاء "اللهم يا لطيف نسألك اللطف في ما جرت به المقادير،ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البربر". أنظر: أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1945م)، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992 م، ص144.

[5]– خالد طحطح، المرجع السابق، ص36.

ثالثا: كتلة العمل الوطني.

نشأت هذه الكتلة تبعا لرغبة الوطنيين المغاربة وكان علال الفاسي ورفيقه أحمد مكوار وحمزة الطاهري اجتمعوا بفندق"برحبة لقيس"بفاس، وعملوا على تأسيس جمعية سرية وضعت لها قوانينها سميت باسم الزاوية، وبعد فترة وجيزة أسست جمعية أخرى سميت بالطائفة[1] تعمل ظاهريا على أنها مستقلة عن الزاوية ولكنها جزء منها وسرعان ما حلت محلها وهي التي أخذت اسم كتلة العمل الوطني.[2]

وفي سنة 1932م قررت كتلة العمل الوطني تأسيس مجلة المغرب باللغة الفرنسية حيث كانت مهمة تنظيمها لأحمد بلافريج، كانت تقوم بنشر المقالات توضح فيها أهداف الحركة الوطنية وكل ما يكتبه الوطنيين المغربة والكتاب الفرنسيين، ثم قررت الكتلة إصدار جريدة بفاس وهي جريدة عمل الشعب الصادرة بالفرنسية، واتبعت نفس منهج المجلة حيث كانت تسجل فضائح الاستعمار خاصة في المجال الفلاحي من أجل التخفيف من نهب ونزع ملكية الأراضي لمصلحة المستعمر. [3]

انتظم الوطنيون في دائرة كتلة العمل الوطني لتنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها، وقد فكرت الكتلة في أول عمل لها وجوب القيام بتنوير الرأي العام في المغرب وخارجه وتنبيه الشعب وبث روح الوعي فيه المستخدمين نشرات تعلق على الجدران إلى أغاني وطنية تنشر بين الناس، ونشر أبحاث قيمة عن البربر وأثرهم على الإسلام.[4]

عملت الكتلة منذ نشأتها في ماي 1934م على إعداد برنامج إصلاحي وتقدمت بيه في نفس السنة بواسطة ثلاثة وفود [5]وهي:

الوفد الأول: تكون من محمد غازي، أحمد الشرقاوي، عبد الكريم إدريس، أبو بكر القادري الذي أرسل إلى السلطان محمد الخامس [1]بالدار البيضاء[2].

---

[1]– الطائفة: هي جماعة سرية هي التي كانت تسير كتلة العمل قبل وبعد تأسيسها ،كان أفرادها ينشطون في بعض المدن المغربية بفاس والرباط وغيرهما ،وكان للطائفة قانونا خاصا والقرارات تتخذها الجماعة المسؤولة. أنظر: أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص135.

[2]– عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص51.

[3] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة النجاح الجديدة، ط6، الدار البيضاء، 2003م، ص167.

[4] – المصدر نفسه، ص168.

[5] – محمد ضريف، الأحزاب السياسية المغربية، الدار البيضاء، د.ط، المغرب، د.ت، ص58.

الوفد الثاني: تقدم إلى الإقامة العامة والذي تشكل من علال الفاسي ومحمد اليزيدي ومحمد الديوري
الوفد الثالث: اتجه بدوره إلى الحكومة الفرنسية المكون من عمر بن عبد الجليل ومحمد حسن الوزاني.[3] إلا أن هذا البرنامج الذي أصدرته هذه الكتلة لم يعترض بتاتا على نظام الحماية بل طالبت من خلاله الحكومة الفرنسية منطوق الحماية[4] خلال مايلي:

- إلغاء مظاهر الحكم المباشر الفرنسي وتطبيق معاهدة الحماية نصا وقيام حكم ملكي دستوري.
- إعطاء المغاربة حق التوظيف .
- تحقيق الوحدة القضائية والإدارية للبلاد ووحدة البلاد المراكشية.
- الفصل بين السلطات التي يقوم بها القادة والبشوات.
- تأسيس مجالس بلدية وإقليمية ومجلس وطني جميع أعضاؤه مغاربة.[5]

ويكمن تلخيص أهم المطالب التي احتواها هذا البرنامج في النقاط التالية:

- السماح بإنشاء مدارس حرة للأهالي.
- المطالبة بإنشاء مستشفيات للعلاج.
- جعل استثمار المناجم من اختصاص السلطة المغربية.
- إيقاف نزع أملاك الأهالي عبر التحايل أو بالاغتصاب.[6]

---

[1] – محمد الخامس: هو محمد بن الحسن الأول ولد عام 1910م، تولى عرش المغرب عام1927م وتقارب مع الوطنيين وأبرم وثيقة الاستقلال عام1943م، عارض السياسة الفرنسية ورفض جميع المشاريع الإصلاحية التي عرضتها سلطة الحماية، نفي إلى مدغشقر في20أوت 1953م، وأفرج عليه عام1955م وكان له دور في استقلال المغرب سنة1956م، توفي عام 1961م. أنظر: أمين محمد سعيد، ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم، د.ط، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1999م، ص ص 431-439.

[2] –الدر البيضاء: مدينة مغربية تقع على ساحل المحيط الأطلسي، كان يطلق عليها اسم آنفا وبعد فتحها سنة681م على عقبة بن نافع أطلق عليها اسم الدار البيضاء، وهي تعد العاصمة التجارية للمغرب. أنظر: الصديق العربي: المصدر السابق، ص ص129-131.

[3] – خالد طحطح، المرجع السابق، ص36.

[4] – أسيم القرقري، علال الفاسي وإستراتيجية مقاومة الاستعمار، د.ط، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ص68.

[5] – عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص58.

[6] – علال الفاسي، المصدر السابق، ص218.

فبمجرد الإعلان عن هذه المطالب أمرت الإدارة الفرنسية دراسة هذا البرنامج الإصلاحي المنبثق عن الكتلة، وتكوين لجان خاصة لكل قسم من المطالب، فرغم القبول الحسن لهذه المطالب إلا أنها لم تحظ بتحقيق إلا القليل من جزئياتها.[1]

ولقد برز وتطور نشاط الكتلة أكثر عام1936م وذلك من خلال قيامها بعقد عدة مؤتمرات وتجمعات شعبية، ففي 25أكتوبر1936م انعقد مؤتمر الخاص بالكتلة بالرباط فاستخلصت منه هذه الأخيرة مطالب مستعجلة التي ركزتها على الحريات العامة، وقررت تصعيد المواجهة مع الإقامة العامة بالإلحاح على ضرورة تنفيذ هذا الجزء من برنامج الإصلاحات،وخلال هذا المؤتمر تم إعطاء اسم آخر للكتلة وهو الحزب الوطني.[2]

وفي 17نوفمبر1936م قررت الكتلة إقامة مؤتمر آخر بالدار البيضاء، لكن سرعان ما منعته السلطات الفرنسية واعتقلت منظميه على رأسهم علال الفاسي، عليه قامت مظاهرات في مختلف أنحاء البلاد وبعد مدة شهر أطلق سراحهم، فنظمت الكتلة نفسها واجتمعت مرة أخرى في جانفي 1937م من أجل اختيار علال الفاسي رئيسا للكتلة عن طريق الاقتراع السري والتي أسفرت عن النتائج التالية:

الرئيس: علال الفاسي.

الأمين العام: محمد حسن الوزان.

أمين الصندوق: محمد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل وعبد العزيز إدريس ومحمد غازي.

ونتيجة هذا الاقتراع أعلن حسن الوزان انسحابه وأسس الحركة الوطنية، وكما تم إصدار قرار بحل هذه الكتلة يوم 17 مارس 1937 م.[3]

---

[1] – علال الفاسي، المصدر السابق، ص 218.

[2] – عبد الحميد المرنيسي ،المرجع السابق ، ص59.

[3] -عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص203.

الفصـــــــل الأول :
تأسيس حـزب الاستقـلال المغربـــي وهيكلتـــه

المبحث الأول : الظروف العامة لتأسيسه

المبحـث الثـــــاني : نشـــأة الحـــزب

المبحث الثالث : الجانب التنظـــيمي للحـزب

بحلول فترة الأربعينات عرف المغرب تصاعد سياسي مكثف للحركة الوطنية لجميع أحزابها ولاسيما في المنطق الجنوبية، فتبلورت فكرة الإصلاح التي كانت هي المدخل الرئيسي في البداية إلى فكرة جديدة وهي المطالبة بالاستقلال التي أصبحت المطلب الأساسي، وقد ظهر هذا الأخير جليا في الميثاق الوطني الذي أبرمته الحركة الوطنية بالتنسيق مع الملك محمد الخامس حيث انبثق عنه وثيقة ترتكز بالدرجة الأولى على الاستقلال، وجاءت نتيجة مجموعة من التحولات التي أثرت على المغرب العربي عامة والمغرب خاصة على كل من الصعيد الدولي والمحلي.

المبحث الأول: ظروف نشأة حزب الاستقلال.

أولا – الظروف الداخلية: هناك مجموعة من الظروف المحلية التي ساهمت في إنشاء حزب الاستقلال والتي تتمثل في مايلي:

1- حدوث قطيع بين الشعب المغربي وسلطة الحماية بعد تمسكها بسياستها التعسفية والصارمة في حق المغاربة وحرمانهم من جميع حقوقهم وحرياتهم، ونتيجة هذا النظام الاستبدادي والتضحيات التي قام بها المغرب طوال 30سنة من الحماية قد خولته للمطالبة باستعادة سيادته الوطنية.[1]

2-السيطرة على الاقتصاد المغربي وضمه للاقتصاد الفرنسي مما انعكس سلبا على توازن الاقتصاد المغربي، فأصبح لا يلبي حاجيات المجتمع المغربي فكان الاعتماد على تصدير المواد الأولية ضروريا لإشباع متطلباتهم، وأما الفلاحون فكانوا يشتكون من المعانات نتيجة القمع والاستبداد وحجز أراضيهم إضافة إلى الأعمال الشاقة. [2]

3- تضييق الخناق من قبل السلطات الاستعمارية على نشاط كتلة العمل الوطني مما أدى إلى حدوث انشقاق وتمزق في الكتلة، وأيضا بسبب تباين المصالح والصراع حول النفوذ والاختلاف التكويني والتوجه السياسي بين أعضائها، ونتيجة هذا برز حزب جديد باسم الحركة القومية بزعامة حسن الوزان الذي كان متشبع بالثقافة الغربية، في حين واصلت الكتلة نشاطها برئاسة علال الفاسي.[3]

---

[1] – حزب الاستقلال، المغرب الأقصى مراكش قبل الحماية – عهد الحماية – إفلاس الحماية، د.ط، مكتب المستندات والأنباء، د.ت، ص177.

[2] – جمال برجي ،حزب الاستقلال المغربي وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، ع 21، أفريل 2018م، ص194.

[3] – أزروال بوجمعة حسني، شذرات من الشرف المنيف والجهاد والمقاومة للاستعمار ، ط1، د.د.ن، 1999م، ص400.

4- إصدار السلطات الفرنسية قرار حظر نشاط كتلة العمل الوطني ،ولكن استمرت هذه الكتلة في نشاطها سريا إلى أن عقدت مؤتمرا في جوان1937م، وأعلنت فيه عن قيام حزب جديد وهو الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي وأحمد بلافريج أمينا عاما له.[1]

5- الاضطرابات التي شهدتها مكناس في سنة1937م بسبب استغلال وادي فكران الذي تم تحويل مجراه لصالح المعمرين، وهذا ما أثار سخط الفلاحين والمزارعين المغاربة وقيامهم بمظاهرات واحتجاجات على هذا العمل، وقد واجهت سلطات الحماية هذه المظاهرات بالقمع والقتل فخلفت عشرات القتلى و50جريحا من بين المتظاهرين.[2]

ونتيجة لهذه الاضطرابات عقد الحزب الوطني مؤتمرا في 23أكتوبر1937م أدان فيه السياسة الفرنسية واستنكر التعدي على الحريات العامة للمغاربة وحقوقهم وعلى ملكية المواطنين، وعلى إثر هذا حل الحزب في23أكتوبر1937م.[3]

6- حملة الاعتقالات والملاحقات التي تعرض إليها زعماء الحركة الوطنية بين سنتي(1937-1939م)، وخاصة أعضاء الحزب الوطني من قبل سلطة الحماية وإلقاء القبض على علال الفاسي وإبعاده، إلى الغابون حيث استمر منفيا مدة09سنوات (1937-1946م)، وكما أبعد الحسن الوزاني إلى الصحراء الغربية ووضع تحت الإقامة الجبرية، ولم يسمح له بالعودة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية لتضامنه مع الحزب المغربي، وكما أقدمت أيضا على القبض على أحمد بلافريج ونفيه إلى كورسيكا وظل منفيا فيها بضع سنوات. [4]

7-مصادرة وحظر وسائل الحركة الوطنية حيث أقدمت السلطات الفرنسية على مصادرة جريدة العمل الشعبي لسان الحزب الوطني الناطقة باللغة الفرنسية متهمة إياها بالتحريض المؤدي للعصيان

---

[1]- محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية و الإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، د.ط، منشورات الإتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م، ص131.

[2] - جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912-1956م)، ط1، منشورات الأمل، التاريخ، الثقافة، ، الرباط، 2014م، ص83.

[3] - صلاح العقاد، المرجع السابق، ص365.

[4] - شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، 365.

المدني، وأيضا قامت بتعطيل جريدة الأطلس باللغة العربية التابعة للحزب الوطني في أكتوبر1936م متهمة إياها بالدعوة للقيام بالثورة ضدها.[1]

ثانيا: الظروف الإقليمية.

ساهمت الأحداث على الصعيد الإقليمي في تشجيع هذه المعادلة الجديدة وهي المطالبة بالاستقلال نجد هدوء الأوضاع بتونس مع تزايد نشاط الحركة الوطنية المغربية خاصة في عهد المنصف باي [2] ودعمه للحركة الوطنية حيث قام بإبعاد العديد من الشخصيات المعروفة علاقتها الوطيدة مع سلطات الاحتلال، حيث قام بتشكيل حكومة دون الرجوع أو الحصول على موافقة لمقيم العام ، واتخذ عدة تدابير مهم من أجل تحقيق المساواة بين المواطنين التونسيين والفرنسيين، وقام بإلغاء قانون 1898م الذي يمكن المعمرين الفرنسيين من الاستحواذ على أراضي الأوقاف. وقد شهدت الحياة السياسية في تلك الفترة انتعاشة ملحوظة وكثفت من نشاطها في حين استعاد حزب الدستور الجديد نشاطه ومطالبته بالاستقلال.[3]

ونتيجة سياسة المنصف باي والإجراءات التي قام بها قامت السلطات بالتضييق عليه وأجبرته عن التخلي على العرش واستبدلته بباي المعسكر الأمين.[4]

وأما في الجزائر عرفت نشاطا سياسيا مكثفا وهاما من أجل التعريف بالقضية الجزائرية، وإيصال مطالب الشعب الجزائري للرأي العام المحلي والدولي، ومن أجل هذا قام بعض الوطنيين من بينهم فرحات عباس[5]بتحرير بيان يوم 10فيفري 1943م عرف "ببيان الشعب الجزائري" وتم تقديمه

---

[1] – محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، ط1، دار الموسوعات العربية، بيروت، 2014م، ص220.

[2] – منصف باي: ولد سنة1881م وهو رمزا وطنيا وحاكما من العائلة الحسينية التي حكمت تونس 03 قرون تولى الحكم سنة(1942-1943)، واعتبرت فترة حكمه أفضل فترات حكم بايات الحسينيين، وكان له موقف متشدد ضد سلطة الحماية خلع يوم 06جويلية1943م وأجبر على إمضاء وثيقة التنازل عن العرش، نفي إلى فرنسا سنة 1945م وتوفي فيها عام 1946م. أنظر: المنصف باي مأساة عرش وسيرة ملك وطني غيور ، صحيفة العرب، الأربعاء 31 جانفي 2018م، ص4.

[3] – المرجع نفسه، ص4.

[4] – جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص113.

[5] – فرحات عباس: ولد 24 أكتوبر 1899م بجيجل، زاول تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه والثانوي بسكيكدة، أسس جمعية طلبة شمال إفريقيا، وانضم إلى فيدرالية الجزائريين المسلمين كان من المطالبين بالإدماج مع فرنسا، وفي سنة 1943م أصدر بيان الشعب الجزائري وأعلن في مارس 1946م عن تأسيسه لحزب أحباب البيان والحرية ،انضم للثورة عام1955م وعين أول رئيس

للحاكم العام الفرنسي بالجزائر في 31 مارس1943م، وسلموا منه نسخ إلى كل من الو.م.أ وبريطانيا والاتحاد السوفياتي، وأيضا نسخة للجنرال ديغول[1]ونسخة إلى الحكومة المصرية.[2]

احتوى هذا البيان على خمسة أقسام موضحة الحالة المزرية التي آلت إليها الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي، ورفض الشعب الجزائري لسياسة وممارسات الاحتلال في حقه، وكان الهدف من تحرير البيان هو إظهار قوة الشعب الجزائري وصموده ضد المحتل بعد سلب أرضه وحريته ،وأهم ما جاء فيه من مطالب أهمها:

-إدانة المستعمر والقضاء عليه.

-تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

-منح الجزائر دستورا خاصا بها.

-مشاركة الجزائريين في حكم بلادهم.

-إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من مختلف الأحزاب. [3]

وهكذا كان لهذا البيان دور ومساهمة في تبلور فكرة الاستقلال ونشأة حزب الاستقلال وتحرير الوثيقة الخاصة به في جانفي1944م.

ثانيا: الظروف الدولية.

تمثلث الظروف الخارجية في:

1-الحرب العالمية الثانية:

للحكومة الجزائرية المؤقتةسنة1985م، وتفي سنة1985م. أنظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962م)، تر:عالم مختار، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص ص234، 235.

[1] - ديغول: ولد في22 نوفمبر 1880م وهو قائد عسكري ورجل دولة، تخرج من المدرسة العسكرية عام1911م وفي سنة 1940م عين مساعد لوزير الدفاع الفرنسي، وتولى بعدها رئاسة الجمهورية الخامسة توفي في 09نوفمبر1970م. أنظر: تركي ظاهر، موسوعة أشهر القادة السياسيين من بوليس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الوسام، لبنان، 1992م، ص ص72-74.

[2] - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-16-1989م، ج1، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص450.

[3] - بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص450-453.

اندلعت الحرب في 01سبتمبر1939م ولم طويلا حتى سقط فرنسا في يد الألمان، وقامت بها حكومة فيتشي[1] برئاسة الجنرال بيتان الذي وقع الهدنة مع ألمانيا، في حين بقي الجنرال ديغول خارج فرنسا معاديا لحكومة فيتشي، ويقاتل إلى جانب الحلفاء وشكل حكومة فرنسا الحرة.* [2]

وعند سقوط فرنسا أسرعت اسبانيا باحتلال طنجة وسمحت للألمان بالتدريب في المنطقة المراكشية الخاضعة لنفوذها، وكانت حكومة فيتشي تتبع سياسة القوة والاضطهاد في حق الشعب المغربي، وعلى إثر هذا أعلن السلطان محمد الخامس الحرب على ألمانيا من خلال دعوته للمغاربة في خطاب له يو03سبتمبر1939م للوقوف إلى جانب فرنسا متأملا في الحصول على مكاسب وطنية لخدمة مصالح شعبه، وخاصة بعد مشاركة المغاربة في الح.ع.∏ حيث استطاعت فرنسا تجنيد حوالي20 ألف جندي مغربي ثم ارتفع إلى حوالي 30ألف جندي، وبالتالي مشاركة المغاربة في الحرب ألبسهم شعور قومي تحرري كان له تأثير كبير وايجابي في المسار الاستقلالي للمغرب.[3]

2-نزول الحلفاء.

نزلت القوات الأنجلو الأمريكية في 08 نوفمبر1942م على الشواطئ الأطلسية المغربية، ورحب السلطان محمد الخامس بالجيوش الأمريكية واعتبرها جيوش حليفة واستمر مع الوطنيين المغاربة بمساندتهم للحلفاء إذ كانوا يعتقدون بمساعدة الأمريكيين لهم في تحقيق طموحاتهم بالاستقلال والتحرر، فوقعت مراسلات بين السلطان والرئيس الأمريكي روزفلت[4] فبعث هذا الأخير رسالة إلى

---

[1]- حكومة فيتشي: وهي الحكومة التي تزعمها الضابط الفرنسي هنري بيتان، وكانت موالية للألمان سيطرت على زمام الأمور في المغرب، وانتهت بنهاية الحرب العالمية الثانية عام1945م. أنظر: أنظر عبد الوهاب الكيالي، ج04، المرجع السابق، ص134.

* - فرنسا الحرة: هي قوات تكونت أثناء الحرب العالمية الثانية من مقاتلين فرنسيين بزعامة ديغول اختاروا أن يواصلوا القتال ضد دول المحور رغم استسلام فرنسا واحتلالها من قبل الألمان وتعاون حكومة فيشتي معهم. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج04، المرجع السابق، ص669.

[2] - شاكر محمود، التاريخ الإسلامي للمغرب التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ج14، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م. ص377.

[3] - محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص220.

[4]- فراكلين روزفلت: ولد في نيويورك عام1882م، وهو الرئيس32 للو.م.أ، انضم إلى الحزب الديمقراطي عام 1910م، وفي عام1925م، أصبح حاكما لنيويورك، أنتخب رئيسا للو.م.أ عام 1933م، كان له دور كبير في الح.ع.∏ توفي عام 1945م. أنظر: تركي ضاهر، المرجع السابق، ص ص62، 63.

الملك تناولت العلاقات الودية التي تربط بين البلدين قبل الحماية، والموقف الذي اتخذه الملك بانضمام المغرب إلى جانب الحلفاء. [1]

3-الميثاق الأطلسي:[2]

انعقد هذا الميثاق في 14 أوت 1941م بين الرئيس الأمريكي روزفلت ووزير الوزراء البريطاني ونستون تشرشل[3]، والمتضمن لمجموعة من الأفكار والمبادئ وأهم ما ورد في نص الميثاق: حرية التعبير، حرية العبادة، التحرر من الخوف، والحفاظ على الأمن والسلام الداخلي وإعطاء فرصة الشعوب في تقرير مصيرها.[4]

4- لقاء آنفا 1942م:

هو لقاء تاريخي مابين14و24 جانفي 1943م وجرى هذا الاجتماع بدعوة من الرئيس الأمريكي دون حضور المقيم العام نوجيس[5]، شارك فيه زعماء الحلفاء وهم روزفلت ورئيس الوزراء ونستون تشرشل والجنرال الفرنسي ديغول بآنفا [6]بالدار البيضاء اجتمعوا لتوحيد الخطة العسكرية ضد دول المحور، ووضع إستراتيجية عسكرية وسياسية موحدة لتحقيق وضمان الانتصار.[7]

---

[1] – صلاح العقاد، المرجع السابق، ص367.

[2]– الميثاق الأطلسي: هو التصريح المشترك صدر في14 أوت 1941م عن روزفلت وتشرشل الذين أكدا أن بلاديهما لا يرغبان في القيام بعمليات توسعية ويحترمان حق الشعوب في اختيار نظام الحكم الذي تريده وأنهم يريدون عودة السيادة والاستقلال لكل الشعوب المستعمرة. أنظر: أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، ص142.

[3] – ونستون تشرشل(1874-1965م): ولد في بريطانيا وهو زعيم سياسي ورجل دولة قاد بلده نحو النصر أثناء الح.ع.Π، عام1911 م تحصل على رتبة لورد ثم عين وزيرا للداخلية ثم البحرية، شغل منصب وزراء بريطانيا عام1940م وتوفي سنة1965م. أنظر: تركي ضاهر، المرجع السابق، ص ص42، 43.

[4] – أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، ص ص 512-517.

[5]– نوجيس: عين مقيما عاما لفرنسا في سبتمبر1936م اتصف حكمه بالصبغة العسكرية، اتسمت سياسته بالتمساح مع الحركة الوطنية المغربية في بداية حكمه، ثم اتجه إلى العنف ضدها. أنظر: وليام هويسنطن، الحماية الفرنسية في المغرب بين الأوج والأفول تحت قيادة الجنرال نوجيس1936-1943م، تع: إبراهيم بوطالب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002م، ص30.

[6] – آنفا: نزل يقع في شارع آنفا بالدار البيضاء أجرى فيه السلطان محمد الخامس محادثات مع الرئيس الأمريكي دون مراقبة السلطات، دارت فيه محادثات حول الوضع المغربي. أنظر: غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة الغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-4962م)، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2001م، ص42.

[7] – حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية المغربية، ج06، د.ط، مؤسسة الحسن الوزاني، د.ط، الرباط، 1982، ص23.

وبعد المحادثات كرم روزفلت السلطان محمد الخامس لدعمه للحلفاء ووقوفه بجانبهم، وبهذا استطاع المغرب بفعل الحضور القوي لمحمد الخامس أن يطرح بلده ومصيره فتحصل على كسب تأييد الرئيس الأمريكي ومساندته، فصرح له أن له الحق في تحرير بلاده ورأى أن الاستعمار نظام عفا عنه الزمن وأعلن نيته في استقلال المغرب بقوله للسلطان: " إننا لم نعد في سنة1830م ولا في سنة 1912م...بعد الحرب ستصبح إعادة التنظيم السياسي والاقتصادي للمجتمعات الإنسانية ضرورة ملحة أن الو.م.أ لن تكتفي يومئذ بوضع عراقيل في وجه استقلال المغرب.. "[1]

ولم يتوقف الأمر هنا فقد تم لقاء ثاني في الدار البيضاء في تاريخ 05 جويلية1943م بين روزفلت ومحمد الخامس، والذي اعتبر منعرجا تاريخيا للحركة الوطنية المغربية، وللحزب الوطني خاصة في مطالبه التي تغيرت من الجانب الإصلاحي الجانب الاستقلالي، وقد ساهم هذا المؤتمر في بروز مظاهر السيادة المغربة في شخصية السلطان الذي تولى الحديث عن المغرب على المستوى الدولي أول مرة بدون حضور المقيم العام والممثل عن الدولة الحامية، وكان هذا اللقاء عاملا هاما في تقوية وتنسيق علاقة محمد الخامس بالحركة الوطنية.[2]

5- تأثر الحركة الوطنية بالفكر المشرقي وبالأقطار الآسيوية.

أولا: بالفكر المشرقي

قامت الحركات الوطنية المشرقية على أسس قوية ذات لبنة متماسكة مما جعل منها حركات ذات صدى واسع، استلهمت منها الحركة الوطنية المغربية نشاطها وتتبعت أحداثها ووقائعها وخاصة أخبار الوطنيين المكافحين أمثال: مصطفى كمال وسعد زغلول في كل من مصر وسوريا والعراق، وكما قامت بمناصرة الإتجاهات السياسية والفكرية مثل: حزب الأحرار الدستوريين بمصر الذي ترأسه محمد محمود باشا ومحمد حسين باشا مدير الجريدة الأسبوعية التي كان لها دور في التثقيف السياسي والعلمي والتزويد بالأفكار والوعي،وبالإضافة إلى جرائد عربية أخرى مجلة الزهراء والفتح التي شارك في الكتابة فيها أحمد بلافريج.

[1] - أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، ص147.

[2] - الطيب الباز، علاقة حزب الاستقلال بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية (1944-1956م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2013-2014م، ص169.

ثانيا: بالأقطار الآسيوية.

تأثر المغاربة بفشل فرنسا في لبنان،حيث لجأت فرنسا إلى استعمال القوة ضد الحكومة اللبنانية واعتقلت رئيسها رفقة مجموعة من أعضاء الحكومة، ولكنها اضطرت للتراجع بعد ضغط شعبي لبناني وعربي وبمساعدة الحلفاء، وقامت فرنسا بتعيين مقيم جديد في المغرب وهو المقيم غابريال بيو[1] مما أدى إلى استياء الوطنيين المغاربة لأن كان لهذا الأخير تاريخ أسود في كل من لبنان وسوريا.[2]

والإضافة إلى حركة المقاومة التي قادها المهاتما غاندي[3] الذي واجه الإنجليز رفقة أتباعه وثيقة الاستقلال بتاريخ 26 جانفي1930م وسمي هذا اليوم بيوم الاستقلال، وكما كان زعماء الحركة الوطنية المغربية في اتصال مع زعيم حزب "ماشومي" في اندونيسيا بقيادة محمد ناصر والذي ساندهم في معركة الاستقلال.[4]

المبحث الثاني: نشأة الحزب.

أولا: التأسيس والإعلان عن وثيقة الاستقلال.

غيرت الحرب العالمية الثانية طبيعة الحركة الوطنية المغربية نظرا لعدم تحقيق مطالبها الإصلاحية التي نادت بها في ظل نظام الحماية، فانتقلت إلى مرحلة جديدة من المطالبة بالإصلاح إلى مرحلة المطالبة والتعجيل بالاستقلال.[5]

في ظل غياب علال الفاسي المنفي ومحمد بن حسن الوزاني الموجود تحت الإقامة الجبرية ،أخذ أحمد بلافريج المبادرة وترأس العمليات وقام بإحياء الحزب الوطني، فبعد عودته إلى الرباط في

---

[1]– غابريال بييو: هو المقيم السابع لفرنسا تولى منصبه في05جوان1943م، وكان من أشد المعارضين للحركة الوطنية المغربية، فقام باعتقال عدد كبير من قادة الحركة الوطنية وقمعه للمظاهرات الجماعية، أقيل من منصبه في 30مارس1946م. أنظرك محمد المالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993م، ص417.

[2] – محمد الصافي، الحركات التحررية المغاربية أشكال الكفاح السياسي والمسلح(1942–1956م)، ط1، إفريقيا الشرق، المغرب، 2017، ص90.

[3]– المهاتما غاندي: هو رجل سياسي وزعيم المقاومة في الهند ضد الاستعمار البريطاني عام1915م، قتل على يد متعصب هندوسي من الرافضين لفكرة الوحدة بين الهندوس والمسلمين عام1948م. أنظر: الموسوعة العربية العالمية، مج 07، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1994م، ص54.

[4] – أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، 25.

[5]– خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص32.

سنة1943م قام بجمع مناضلي الحزب الوطني وأصدقاء محمد بن الحسن الوزاني في سرية تامة وأنشؤوا حزب سياسي موحد يضم جميع الأحزاب.[1]

ومع مطلع عام 1944م أعلنت الحركة الوطنية بتنسيق محمد الخامس إلى الإعلان عن حزب جديد يطالب بالاستقلال كشرط أساسي لتحقيق الإصلاحات التي طالب بها المغاربة. ويعود الفضل إلى اللجنة التنفيذية التي دعت إلى عقد مؤتمر عام بالرباط في 11 جانفي 1944م من أجل إنشاء الحزب والإعلان عن وثيقة الاستقلال، والذي سمي بحزب الاستقلال مهمته الأساسية هي الاستقلال. [2]

تكتل حزب الاستقلال من:

– الحزب الوطني الذي كان يضم الأغلبية الساحقة من الفلاحين والطلقة العاملة والتجار وغالبية النخبة المثقفة في البلاد.

– رؤساء وأعضاء المجالس الإدارية لجمعيات قدماء تلاميذ مدن الرباط، مكناس، فاس،....الخ.

– العديد من الشخصيات البارزة من القضاة والمفتين والمدنيين وكبار الموظفين المخزنيين أساتذة المعاهد الكبرى.

– العديد من الشخصيات البارزة في الحركة القومية.[3]

وبذلك تكتل الشعب المغربي بمختلف أحزابه في حزب واحد، وأمضى الوطنيون على وثيقة الاستقلال في11 جانفي1944م[4]، ووقع عليها 66 شخصية مغربية[5] بحيث قدمت إلى السلطان المغربي محمد بن يوسف "محمد الخامس"،ونسخة إلى المقيم العام الفرنسي غابريال بييو،ونسخة أخرى إلى ممثلي الحلفاء في المغرب.[6]

وقد احتوت الوثيقة على ثلاث محاور رئيسية نلخصها كالآتي:

[1] – جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص112.

[2] – علال الخديمي، المرجع السابق، ص158.

[3] – علال الفاسي، المصدر السابق، ص284.

[4] – أنظر الملحق رقم 03، ص ص113، 115.

[5] – أنظر الملحق رقم 04، ص ص،117،116 .

[6] – أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، 180.

المحور الأول: جاء في مقدمة العريضة العوامل والأسباب التي دعت إلى نشأة الحزب،وعن تزعمه للجماهير، وكما أشار إلى السياسة الاستعمارية التي مارستها الإقامة العامة ضد النضال الوطني،وخرق بنود معاهدة الحماية لعام1912م، وأكد على ضرورة إلغاء معاهدة الحماية التي لم تعد تواكب التطورات السياسية في المغرب والعالم.

المحور الثاني: طالب الحزب بالاستقلال الكامل للمغرب والحفاظ على الوحدة الوطنية تحت قيادة وحكم الملك محمد الخامس، وطلب الالتماس من الملك والسعي لدى الدول العربية و الأوروبية لمساندة المغرب.

المحور الثالث: ركز في الأخير على النظام الذي سيسير عليه المغرب بعد الاستقلال، وذلك من خلال الدعاية الملكية لحركة الإصلاح، وإحداث نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الإسلامية تحفظ فيه الحقوق وواجبات جميع عناصر الشعب المغربي.[1]

والمحررون لهذه الوثيقة تعمدوا على أن لا يكون هناك عبارات مثيرة كالمطالبة بالنظام الديمقراطي والانتخابات حتى لا تثير حفيظة الفرنسيين وعملائهم، على الرغم من التفاهم والتلاحم الموجود بين كل جلالة السلطان محمد الخامس وحزب الاستقلال.[2]

أما في ما يخص مطالب حزب الاستقلال المغربي التي ذكرت في طيات وثيقة الاستقلال، والتي نذكر منها:

-المطالبة باستقلال المغرب ووحدة أراضيه والسعي لانضمامه لهيئة الأمم المتحدة.

-تعزيز الروابط والعلاقات مع العالم عامة والدول العربية والإسلامية خاصة.

-وفاء الحزب للملك والأسرة الملكة.

-تثمين علاقات التعاون بين الملك والشعب على تحرير البلاد واستقلاله.

[1] – هادي خليف كريم، السلطان محمد الخامس وحزب الاستقلال، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، صفي الدين الحلي، ص ص163،164.

[2]– عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 10، ط8، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2000م، ص59.

-المطالبة بتطبيق الملكية الدستورية ومنح الحريات الديمقراطية لكافة أفراد الشعب، ومنذ ذلك الوقت استبدل الحزب لقب السلطان وأطلق عليه الملك. [1]

اجتمعت اللجنة التي كلفت بتقديم الوثيقة المطالبة بالاستقلال صباح يوم الثلاثاء يوم11 جانفي1944م بمنزل محمد اليزيدي بقرية الأحباس، وانطلقت لتقديم العريضة إلى كل من القصر الملكي والإقامة العامة وقناصل الدول الأجنبية بالرباط بواسطة أربعة وفود.[2]

تألفت أربعة وفود من لأجل تقديم الوثيقة، فالوفد الأول توجه إلى القصر الملكي وتألف من (أحمد بلافريج، محمد اليزيدي، عبد العزيز ابن إدريس، الهاشمي الفيلالي، عبد الله إبراهيم، عبد الكريم بن جلون، أحمد الحمياني، عبد الحميد الزموري)، أما الوفد الثاني توجه إلى الإقامة العامة وتألف من (عمر عبد الجليل، محمد غازي، محمد الزغاي، محمد الديوري)، والوفد الثالث فتوجه إلى القنصل الأمريكي وتألف من (مهدي بن بركة، وعبد الرحيم بوعبيد)، وأخيرا الوفد الرابع تكون من (أحمد مكوار، أحمد با حنيني).[3]

ثانيا: المواقف المختلفة من الوثيقة:

1: موقف الملك محمد الخامس.

بمجرد تقديم النسخة إلى الملك محمد الخامس من قبل الوفد الأول الذي كان برئاسة "أحمد بلافريج"، دعا الملك إلى عقد اجتماع يوم 13 جانفي1944م حضره الوزراء والقادة والقضاة الشرعيين، وأبرز أفراد الأسرة الحاكمة وكان هذا الاجتماع تحت رئاسته[4]، افتتح الملك بالميثاق الذي أرسله له حزب الاستقلال وأعلمهم بموافقته على هذه الوثيقة من ناحية المبدأ قائلا له: " بما أنكم أهل الحل والعقد في البلاد لابد من أخذ رأيكم والتشاور معكم، وعليكم أن تتحملوا هذه المسؤولية معي لأن البلاد أمانة علينا "، فتمكن من كسب أصواتهم لصالح الوثيقة وصادق عليها الجميع.[5]

---

[1] – ناهد إبراهيم الدسوقي،دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008م، ص308.

[2] – عبد الكريم كريم، من تاريخ الحركة الوطنية: أحمد بلافريج، الرباط، ص288. أنظر الملحق رقم07، ص127.

[3] – أحمد عبد السلام فاضل السامرائي، جهود أحمد بلافريج في تقديم وثيقة الاستقلال المغربية عام 1944م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 07، أفريل 2015م، ص117.

[4] – علال الفاسي، نداء القاهرة، ط2، مطبعة الرسالة، الرباط، 1999م، ص49.

[5] – عبد الكريم الفيلالي، ج 10، المصدر السابق، ص70.

وقرر المؤتمرون بعد التشاور تكوين لجنة ضمت رئيس التشريفات الملكية وعدد منا الوزراء لتتصل باللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال للبحث في الوسائل التي يتفق عليها لتحقيق مطالب عريضة الاستقلال ، وبعد المحادثات تم التوصل إلى ضرورة إلغاء نظام الحماية، و تقديمها إلى الإقامة العامة لترفعها إلى الحكومة المؤقتة.[1]

2: موقف الإقامة العامة.

لقد كانت نتيجة توحيد الكفاح بين الحركة الوطنية والسلطان محمد الخامس تهديدا للاحتلال الفرنسي، فقامت سلطات الحماية بنشر العديد من الدعايات تدين فيها حزب الاستقلال، وأنه يقوم بنشاطات وأعمال تهدد مصالح الحلفاء في مقاومة دول المحور، وسارعت إلى اعتقال الزعماء المسيرين للحركة الاستقلالية، وطاردت الوفود التي وفد إلى الرباط من شتى أنحاء البلاد لتأييد مطلب الاستقلال، وأعطيت الأوامر المشددة لمراكز الشرطة بأخذ الحيطة والحذر، وأخذ المسؤولين الفرنسيين بفصل الموظفين المغاربة من أعمالهم كونهم أيدوا وثيقة الاستقلال[2]، وأقالت وزير العدل وخلعت باشا الرباط من منصبه.[3]

وعلى إثر ذلك قامت الإقامة العامة صباح يوم 28 جانفي 1944م باعتقال الأمين العام للحزب أحمد بلافريج رفقة محمد اليزيدي و أحمد مكوار والهاشمي الفيلالي بحجة اتصالهم مع دول المحور وتآمرهم مع فرنسا.[4]وبعد اعتقال بلافريج قام الجيش بمداهمة منزله واحتلال مدرسة جسوس[5] التي أسسها ومحاصرتها وحولتها إلى ثكنة عسكرية ،ووضعت طلابها تحت الإقامة الجبرية وبقيت محتلة عدة شهور ثم أغلقت بشكل نهائي، ووجهت إليه تهم خطيرة هدفها منها الحكم بالإعدام في حقه، وفي مقدمة تلك التهم اتصاله بالألمان وعمله لحسابهم، أو رؤيته واستمر مصيره مجهولا لمدة تسعة أشهر.[6]

---

[1] – أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، ص183.

[2] – أنظر الملحق رقم 05، ص118.

[3] – أحمد عبد السلام فاضل السامرائي، المرجع السابق، 103.

[4] – عبد الكريم كريم، المرجع السابق، ص288.

[5]– جسوس: هي مدرسة حرة ومزدوجة أنشأها أحمد بلافريج عام 1934م بالرباط، لعبت دورا هاما في المغرب من خلال توفير تعليم عربي فرنسي لعدد كبير للأفراد وكان لها الفضل في تكوينهم. أنظر: جون جيمس ديمس، المرجع السابق، ص56.

[6]– أحمد فاضل السامرائي، المرجع السابق، ص ص107،106.

وما إن شاع نبأ الاعتقال حتى عم الاستياء بالوطنيين، وعلى إثر هذا انطلقت في اليوم الموالي 29 جانفي1944م مظاهرات شعبية شملت سائر المدن المغربية لاسيما الدار البيضاء، فاس، الرباط، سلا. وخرجت الأمور عن السيطرة مما أدى إلى عجز المقيم العام على تهدئة الوضع، فأطلق على إثرها محمد اليزيدي، ولكن أحمد بلافريج فقد نفيته إلى جزيرة كورسيكا[1]،في حين سمحت لمحمد اليزيدي بالدخول للقصر الملكي من أجل التفاوض مع الملك إذ طلبت منه الخروج لتهدئة الجماهير،وبالفعل تمكن هذا الأخير من إقناعهم.[2]

واستمرت التظاهرة واشتدت الحرب بين الشرطة الفرنسية والمتظاهرين خاصة بعد مقتل أحد الشرطيين وسقوط العديد من الشهداء، وتجمعت المدينة كلها لدفن الشهداء، وفي تلك الليلة المظلمة انتهزت القوات الفرنسية الفرصة وحاصروا الأحياء وفرضوا حصارا على المدينة كلها، الأمر الذي أدى إلى استياء المواطنين فقاموا بإضراب عام، وفي إثر ذلك اعتقل عدد كبير من المواطنين ومارست كل أنواع العنف والبطش والقمع...وغيرها، واستمرت هذه الحالة لمدة ثلاثة أيام.[3]

ويمكن تلخيص رد فعل السلطات الفرنسية حول وثيقة الاستقلال حسب ما أورده علال الفاسي في كتابه الحركات الاستقلالية فيما يلي:

- ✓ قتل عشرات من الوطنيين أثناء المظاهرات.
- ✓ سجن أكثر من خمسة آلاف شخص.
- ✓ إعدام العديد من الضباط صبيحة المولد النبوي، أما الوطنيين الذين بقوا فحكم عليهم بالسجن المؤبد والأعمال الشاقة.
- ✓ غلق المدارس.
- ✓ عزل العديد من الوطنيين دون أي محاكمة أو فتح ملف.
- ✓ وضع العديد من المثقفين المغربيين في السجون العسكرية.[4]

---

[1]– كورسيكا: هي جزيرة فرنسية تقع في البحر المتوسط في خليج جنوا الفاصل بين فرنسا وإيطاليا، وهي أكثر جزر البحر جبالا ووعورة مساحتها 7874 كلم، 57% تغطيها الغابات. أنظر: أحمد عبد السلام فاضل السامرائي، المرجع السابق، ص121.

[2] – الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص322.

[3] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص302.

[4] – المصدر نفسه، ص ص 307، 208.

3: موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

انطلق الوفد الثالث تحت قيادة "المهدي بن بركة" فقصد أولا قنصل بريطانيا حيث قدم وثيقة الاستقلال يوم 11 جانفي 1944م، التي كانت تعبر عن رغبة حزب الاستقلال الذي كتبها نيابة عن لسان المجتمع المغربي، فتردد القنصل كثيرا في قبولها بتعذره بحجة أن الإنجليز وقنصليتهم يتعاملون فقط مع سلطة الحماية. ونفس الموقف بالنسبة للقنصلية الأمريكية فبعد تقديم الوفد له هذه الوثيقة، والتي ردت على هذه الأخيرة بأن الو.م.أ في الوقت الحالي لا تهتم إلا بقضايا الحرب وضرورة النجاح ضد العدو دون أية عرقلة كيفما كان نوعها.[1]

4- موقف الأحزاب الوطنية.

4-1: موقف حزب الحركة القومية.

عند قيام قدماء المؤسسين لحزب الاستقلال لعرض قضية انضمام الحركة القومية إلى الحزب الجديد الذي كان لا يزال في طور الإعداد،وهو حزب الاستقلال المغربي، إذ خرجت هذه الأخيرة في المسألة المعروضة عليها بنوعين: الشطر الأول هو حل نفسها لتنظم للحزب الجديد والمطالبة بالاستقلال، في حين طالب الوفد من هذه الحركة بالرد السريع سواء بالقبول أو الرفض، إلا أن هذا الحل الذي تمثل في حل الحركة لم يقبله أحد أعضائها كونها حريصة كل الحرص على حفظ كيانها ، ورأت أن الحزب الواحد خطر على الحركة الوطنية.[2]

أما فيما يخص الشطر الثاني من المسألة – المطالبة بالاستقلال – فقد رأوا أن الاستقلال حق جميع المغاربة، والمطالبة به في أشد الحاجة إلى الإجماع الوطني في البلاد والأمة والانضمام تحت منظمة واحدة والمطالبة بالاستقلال والكفاح في سبيله.[3]

والحركة الوطنية لم تشارك في التوقيع على وثيقة الاستقلال المنبثقة يوم11جانفي1944م، إلا أن هذا لا يمنع تضامنها مع الوثيقة، فقد كانت تحتاج إلى أحذ مهلة للتأمل والاستخبار والتقدم على العمل، وهي واعية لمسؤوليتها فبعد ثلاثة أيام من توقيع الوثيقة أرسلت عريضة[4] تأكد فيها تضامنها

[1]- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق ، ص187.

[2] - محمد حسن الوزاني، المصدر السابق، ص ص114، 115.

[3] - المصدر نفسه، ص116.

[4] - أنظر: الملحق، رقم06، ص119.

مع حزب الاستقلال لأن المغرب يتمتع باستقلاله وسيادته منذ عصور ارتكزت على الميثاق الأطلسي أهم مبادئه، وتم التوقيع عليها من قبل 26 شخصية من مناضليها.[1]

4-2: موقف حزب الإصلاح في الشمال.

بعد الاطلاع على وثيقة المطالبة بالاستقلال التي أقرها حزب الاستقلال، جاء موقف حزب الإصلاح صريحا وواضحا اتجاه هذه الوثيقة من خلال رفعه وثيقة تأييدية للملك محمد الخامس، ومجد فيها حزب الاستقلال كون أن قراراته عظيمة فهي تخدم المغرب بصفة عامة والشعب خاصة، خاصة أنه ينبذ الاستعمار ويطلب بالاستقلال ووحدة ترابه الوطني، وفي هذا الصدد دعا حزب الاستقلال الوطني على ضرورة التعاون بينهما، لأن الشمال يعاني من الاستعمار الاسباني، والذي يفصل الوطن إلى قسمين، وختم في الأخير بدعوة الملك إلى تحرير المغرب لأن آمال الشعب المغربي كلها معلقة به.[2]

4-3: موقف الحزب الشيوعي.

كان للفرنسيين الحق في ممارسة نشاطهم السياسي للدفاع عن مصالحهم، وفي هذا المجال سمح لهم بتأسيس حزب سياسي شيوعي تابع للحزب الشيوعي بفرنسا، وانخرط فيه بعض المغاربة وكان هؤلاء يناشدون بالحرية والمساواة، لكن لم يطبقوا هذا المبدأ عندما قدمت لهم وثيقة الاستقلال، وأبدوا رفضهم التام نحوها بل أكثر من ذلك فقاموا باتهام حزب الاستقلال بأنه يزرع الفوضى ويعمل ضد طموحات الشعب وضد الديمقراطية، كما عملت صحفهم باتهام الوطنيين بإثارة المشاكل والفوضى مثل: صحيفة "Libération " و صحيفة " Espoir".[3]

ثالثا: أهم المؤسسين للحزب.[4]

أولا: علال الفاسي.

هو محمد بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفهري، ولد في جانفي 1910م بمدينة فاس، وينحدر من أسرة عريقة عربية مسلمة تعتز بعروبتها وإسلامها وجهادها في سبيل الله هاجرت من الأندلس إلى المغرب واستقرت بفاس والتي عرفت "بآل الفهري" أو "الفاسي الفهري." [5]

---

[1] – أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، ص207.

[2] – المصدر نفسه ، ص210.

[3] – المصدر نفسه، ص110.

[4]– أنظر الملحق رقم07، ص120.

[5] – عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص ص21،22.

ولما بلغ الخامسة من عمره ضمه والده إلى الكتاب القرآني فحفظ كتاب الله عز وجل وتعلم مبادئه، ثم التحق بجامع القرويين وواصل دراسته هناك إلى أن تحصل على شهادة العالمية عام 1930م.[1] يعتبر من أبرز شباب القرويين المروجين للسلفية فأصبح في مطلع عام 1926م زعيما للحركة السلفية، إذ سعى من خلالها نشر الوعي الوطني ونبذ الشعوذة والاعتقادات المنحرفة.[2]

وعندما قامت السلطات الفرنسية بإصدار الظهير البربري في 16 ماي 1930م، قابله بالرفض القاطع قابله بالرفض القاطع، إذ حرص على ضرورة توحيد الصف إزاء ما يدبر للمغاربة من مكائد، وعليه سارعت قوات الفرنسية باعتقاله أول مرة في الفاتح جويلية 1930م، بتهمة إثارة احتجاج المواطنين ضد هذا الظهير الصادر، وبعد مدة شهر تم الإفراج عنه،[3] إلا أن السلطات الفرنسية ظلت تراقب الدروس والمحاضرات التي يلقيها، وبالرغم من ذلك واصل علال الفاسي إلقاء دروسه، وبينما كان عائدا من طنجة حاولت السلطات الفرنسية إلقاء القبض عليه، فعلم بالأمر وغير وجهته فلم يدخل هذه المنطقة.[4] فاتجه إلى إسبانيا وفرنسا وسويسرا والتقى بشخصيات وطنية من المغرب والمشرق، ثم عاد إلى المغرب عام 1934م.[5]

ساهم علال الفاسي ضمن الكفاح الوطني التحرري، فأنشأ إلى جانب مجموعة من الأصدقاء كتلة العمل الوطني وأنتحب رئيسا لها عام1936م، لما حلت الإقامة العامة الكتلة سنة 1937م واصل نشاطه السياسي سرا ثم أعلن عن تأسيس الحزب الوطني من نفس السنة، واختر رئيسا له.[6]

قامت السلطات الفرنسية بنفيه إلى الغابون بسبب تصاعد نشاطه السياسي، وبقي هناك مدة09 سنوات، ورغم نفيه وإبعاده عن المغرب لم يكف عن مواصلة نشاطه ومطالبته باستقلال المغرب ووحدته الترابية، وعند عودته لفاس في 16 مارس 1944م اطلع على وثيقة المطالبة

---

[1] – مؤسسة علال الفاسي، فهرس المخطوطات، الرباط.

[2] – Mohamed Zohir Mardini, ARab encyclopedia , Al fassi ,1908-1924, p85.

[3] – عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، د.ط، الشركة الوطنية للطبع والنشر، الدار البيضاء، د.ت، ص202.

[4] – محمد رحاي، من أعلام الحركة التحريرية في المغرب العربي، علال الفاسي نموذجا، جامعة سكيكدة، الجزائر، ص139.

[5] – معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي(دراسة تحليلية وتقييمية)، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م، ص19.

[6] – محمد الفاطمي السلمي، علماء المغرب المعاصرين، تق: عبد الله كنون، ط1، د.د.ن، الدار البيضاء، 1992م، ص476.

بالاستقلال11 جانفي1944م، وصادق عليها وبدأ العلامة الراحل علال الفاسي نشاطه كزعيم لحزب الاستقلال.[1]

سافر علال الفاسي إلى فرنسا ثم إلى الشرق العربي من أجل التعريف بالقضية المغربية وتدويلها في المحافل الدولية، والسعي من أجل الاستقلال فالتحق من يوم 25 ماي1947م بلجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة، وأنتخب كاتبا عاما لها وكان له دور فعال في مكتب المغرب العربي أيضا، وساهم في إنشاء جيش تحرير المغرب العربي، وغداة الاستقلال عين على رأس حزب الاستقلال في جوان 1961م، كما عين وزير الشؤون الإسلامية في الحكومة إلى غاية 1963م، وافته المنية أثناء زيارته لرومانيا في 13 ماي1974م.[2]

برع علال الفاسي في تأليف الكتب في شتى الموضوعات إذ ألف أكثر من عشرين كتابا في ميادين الثقافة المختلفة نجد أبرزها: كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي منذ الح.ع.Π، وكتب في مجال الشريعة ومقاصدها ومكارمها والدفاع عنها، كما ألف كتب أخرى "كالنقد الذاتي"و"نداء القاهرة" و"الحماية في مراكش من الوجهتين التاريخية والقانونية". إضافة إلى عدد كبير من المقالات والمحاضرات ودواوين شعرية منها، "ديوان شعر المنفى" و"ديوان الأوراق"، كما قام بتعريب عدد من الكتب الأجنبية، وألف كتابين باللغة الفرنسية هما: " الكتاب الأحمر" وكتاب الحقيقة عن الحدود المغربية."[3]

ثانيا: أحمد بلافريج.

ولد بالرباط عام 1908م من أصل أندلسي ترعرع في وسط عائلة محافظة وعريقة، تلقى تعليمه بالرباط وبعد تحصله على شهادة البكالوريا، انتقل إلى القاهرة ودرس بالجماعة المصرية، ثم التحق بجامعة السوريون وتحصل فيها على شهادة ليسانس في التاريخ، ثم دبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية، وقد شارك بتأسيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في باريس وأصبح كاتبا عاما لها عام 1930م، كما شارك في أعمال لجنة العمل المراكشية المؤسسة بتاريخ 1934م.[4]

---

[1] – أوسيم القرقري، المرجع السابق، ص20.

[2] – معمر العايب، المرجع السابق، ص19.

[3] –عبد الحق عزوزي، المرجع السابق، ص337.

[4] – عبد الوهاب الكيالي، ج01، المرجع السابق، ص ص26،27.

وفي عام 1943م رجع إلى المغرب وأسس يوم 10ديسمبر من نفس السنة حزب الاستقلال المغربي، وبدأ بتحضير وثيقة الاستقلال التي صدرت يوم 11 جانفي 1944م، ويعتبر أحمد بلافريج من أبرز محرري هذا البيان والأوائل المصادقين عليه، وتولى في هذا الحزب مهمة الأمين العام وعليه قامت السلطات الفرنسية في 29 جانفي 1944م باعتقاله ونفيه إلى جزيرة كورسيكا وبقي هناك عامين إلى أن تم الإعفاء عنه، ورجع إلى المغرب عام 1946م وقام بتأسيس جريدة " العلم " لسان حزب الاستقلال والحركة الوطنية، ثم اتجه نحو أوروبا عام 1947م من أجل التعريف بالقضية المغربية ثم التحق بالو.م.أ من أجل المطالبة باستقلال المغرب.[1]

وعند حصول المغرب على الاستقلال عام 1956م، عين أحمد بلافريج من قبل الملك محمد الخامس وزيرا للخارجية، وفي ماي 1958م ترأس المجلس الأول لحكومة حزب الاستقلال، وأستقيل من هذا المنصب في ديسمبر1958م، ثم عين مرة أخرى عام 1961م وزيرا للخارجية، وفي 1963م عين من قبل الملك حسن الثاني مستشارا له وبقي في منصبه إلى غاية تقديم استقالته في عام 1972م، توفي في 14 أفريل 1990م.[2]

المبحث الثالث: الجانب التنظيمي للحزب.

أولا : برامجه.

عبر حزب الاستقلال عن برامج له تمثلت في:

الاستقلال: هو الشرط الرئيسي من أجل نيل المغرب استقلاله وسيادته على جميع مناطقه ووحدته الترابية، فهو لا يتمتع بسيادته القومية وهو باق تحت السيطرة الأجنبية.[3]

الحرية: الحرية الكاملة للأفراد في حياتهم الاجتماعية ونشاطاتهم.

الدستور: المطالبة بإعلان دستور ديمقراطي يعترف بالحقوق للمواطنين ويراعي في نصه على ما تتوقف عليه حياة المغاربة، ويجب أن ينص على اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد، وأن الإسلام هو دين البلاد لكن مع ضمان حرية العقيدة والتفكير للجميع، وأكد على ولائه للملك محمد الخامس.

[1] – عبد الكريم، المرجع السابق، ص ص287– 289.

[2] – معمر العايب، المرجع السابق، ص 98.

[3] – عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص96.

مسألة الإطار: إعادة اللغة العربية كما كانت عليه من لغة رسمية لا في المبدأ فقط بل في العمل أيضا في المجال الإداري والقضائي والثقافي.

مسألة العدل: يطالب الحزب بقانون متحد ومستمد من أصول الشريعة الإسلامية، ومراعاة توجيهات العمل المغربي وتطورات القانون الأجنبي، وتأسيس المحاكم وإعداد القضاة، وأكد على الخضوع للقوانين والمحاكم المغربية دون المحاكم الأجنبية أو المختلطة.[1]

التربية والبعث الديمقراطي: يرى الحزب وجوب بعث المنظمات الديمقراطية وتنظيمها كالجماعات القبلية التي حولت الحماية معناها من مجالس بلدية إلى محاكم عرفية، ولكن الحزب ما يريده هو الديمقراطية كما تفهمها الدول العربية.

المسألة الاجتماعية: يرى الحزب أنه لابد من رفع المستوى المادي والديني والخلقي للشعب المغربي، وذلك بإنشائهم على أسس تشعرهم بالكرامة من خلال تعليمهم وتثقيفهم، وعليه يجب فرض التعليم الإجباري لسائر الأطفال الذين هم في سن الدراسة سواء كانوا ذكورا أو إناثا وأن يكون مجانا، وأكد على الاهتمام بالمرأة والطفولة والصحة العامة، وكما طلب برفع الاقتصاد من خلال تأميم المرافق العمومية وتقسيم التراث الفلاحي على أبناء القرى للحصول على الملكيات سواء كانت صغيرة أو كبيرة ومساعدة الصناع وتنظيم هيئتهم.[2]

الدفاع الوطني والأمن الداخلي: الحزب يريد نظاما عادلا وبسيط، فيما يتعلق بالأمن الداخلي يجب تكوين فرقة إدارية تعمل وفق ما تقتضيه حاجة الأمن الإقليمي، أما يتعلق بالدفاع الخارجي يجب على المغرب يجب على المغرب أن يبذل كل مساعداته لنظام الدفاع الأممي طبق الأصول التي تقررها الأمم المتحدة.

السياسة المالية والاجتماعية: يرى الحزب من الضروري إدخال بعض التعديلات فيما يخص الشؤون الاقتصادية وفق ما تتضمنه معاهدة الجزيرة الخضراء مثل: رفع قيمة الأداءات الجمركية مع احترام مبدأ المساواة في الأداء للمساواة بين المعمرين والفلاحين المغاربة في الضرائب. وبالنسبة للسياسة المالية أكد الحزب أن استغلال التراث المعدني هو ملك الدولة، ويجب أن يكون من الدولة مباشرة أو بواسطة

[1] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص289.

[2] – المصدر نفسه، ص 294.

رخص حكومية لتحقيق حاجيات البلاد، وكما يرى من الواجب تأميم المرافق العامة لتحقيق نفس الهدف، ومقاومة تضخم النقد والحصول على استقرار العملة وعلى استقلالها عن الفرنك الفرنسي.[1]

السياسة الخارجية: يجب أن تكون علاقات البلاد حسنة مع مختلف البلدان الأجنبية وأحكم وأوفق ولاسيما مع الدول العربية التي تربطها بها روابط تاريخية وثقافية وعنصرية مشتركة وهذه العلاقة يجب أن تنتهي بالانضمام إلى الإتحاد الذي يجمع سائر الدول العربية في عائلة العروبة الكبرى ليشتركوا في بناء صرح السلام وبعث نظام إنساني للعالم أسره.[2]

ثانيا: مبادئه.

اتبع الحزب منهج سابقيه كل من الكتلة الوطنية والحزب الوطني، وسارع عليه من خلال الاهتمام بجميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وذلك بوضع برنامج يتبنى فيه جميع المبادئ التي ندد بها الشعب المغربي بمختلف فئاته مبرزا مقوماته الأساسية وهي الدين والوطن والإخلاص للملك، وقد سارع حزب الاستقلال في دعوة مؤيديه والتكتل حول هذا البرنامج لنجاحه وتحقيق مبتغاه، وتتمثل المبادئ الرئيسية الخاصة للحزب في مايلي:[3]

الميدان الوطني:

إن الغاية من تأسيس الحزب هي تحرير البلاد من السيطرة الأجنبية واستقلال كل المناطق المغربية، ويرى من الواجب تعبئة الجماهير الشعبية وتوعيتها لتحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة في:

- ✓ السعي للتحرير الكلي للبلاد بما في ذلك موريتانيا، وايفني، وسبتة ،ومليلة، والمناطق الصحراوية الواقعة على الحدود الجزائرية.
- ✓ الجلاء للجيوش الأجنبية من المناطق المغربية بما فيها القوات الفرنسية والإسبانية، ووضع حد للقواعد العسكرية والمؤسسات الأجنبية.
- ✓ الاستغلال الاقتصادي وإزالة نظام التبعية للسياسة الخارجية، وعدم التدخل في الأحلاف العسكرية أو الميل إلى إحدى الكتل المتنازعة.
- ✓ السعي لتحرير الوطن من رواسب الاستعمار في مختلف الميادين العامة.

---

[1] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق ، ص295.

[2] – المصدر نفسه، ص296.

[3] – أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، ص.517.

- ✓ السعي إلى تحقيق الوحدة الترابية والفصل في النزاعات.
- ✓ احترام المقومات الأساسية للبلاد، واحترام الدين الإسلامي والتمسك بالثقافة والحضارة العربية.
- ✓ العمل على محاربة الفساد في الإدارة والوظائف العامة، وتطهيرها من الخونة والإقطاعيين، وتوظيف العنصر المحلي المخلص ذوي الكفاءة والنزاهة.[1]

الميدان الاقتصادي:

إن حزب الاستقلال يندد بضرورة تحرير الاقتصاد الوطني من التبعية الاقتصادية الأجنبية من أجل رفع المستوى المعيشي للمواطنين، وبذلك سعى من أجل بلوغ مجموعة من الأهداف تتلخص في النقاط الآتية:

- ✓ تحرير الاقتصاد الوطني من كل أنواع السيطرة الأجنبية.
- ✓ تلبية حاجيات المواطنين من خلال توزيع خيرات البلاد عليهم وفق العدالة الاجتماعية. والإسلامية من أجل رفع التنمية الاقتصادية لصالح الجماهير الشعبية.
- ✓ السعي لتأميم المصادر الكبرى للثروة الوطنية كالطاقة.
- ✓ الاعتماد على التصنيع المحلي وإحداث صناعة ثقيلة وخفيفة لتحويل المواد الأولية.
- ✓ حماية الصناعة التقليدية فهي تعتبر مصدر قوت ألاف العائلات المغربية، ومساعدة الصناع على تطوير وتحويل منتجاتهم وإيجاد أسواق لترويجها.
- ✓ وضع تصميم يهدف إلى الإصلاح الفلاحي من خلال تكوين إطارات مهنية للفلاحين، وإعانتهم بوسائل عصرية فلاحية واستغلال الأراضي وتربية المواشي من أجل النهوض أيضا بالبادية المغربية وإنعاش الحياة فيها.[2]

الميدان الاجتماعي:

نادى حزب الاستقلال كذلك بالتحرر الاجتماعي وتحرير المجتمع المغربي من قيود العبودية السياسية والاقتصادية، ولتأكيد هذا النوع من الاستقلال سعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

---

[1]- أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، ص518.

[2]- المصدر نفسه، ص519.

- ✓ ضمان حق العمل للمواطنين وتوفير جميع شروط العمل كالتأمين، العطل، الأجر متكافئة مع نشاطاتهم.
- ✓ ضمان الحق النقابي لكافة العمال.
- ✓ اعتبار العامل شريكا في أرباح الأعمال الكبرى.
- ✓ إنعاش الحياة في القرى والبوادي لوقف الزحف الريفي، وفتح ورشات العمل وتزويدها بالوسائل العصرية.
- ✓ العناية بالمجتمع المغربي ومعالجة التفكك الأسري والاهتمام بالمرأة وإرشادها للمساهمة في النهوض بمستوى العائلة والمجتمع والحفاظ على تمسكه.
- ✓ الاهتمام بتحسين المستوى الصحي للمواطنين.
- ✓ إجبارية التعليم في الطور الابتدائي وتعميمه وتعريبه في جميع مراحله.
- ✓ مراجعة أساليب التعليم وتربية النفوس على الأخلاق الفاضلة.
- ✓ الاتصال الدائم بالجماهير ورعاية رغباتهم والعناية بالشباب خصوصا.[1]

ثالثا: هياكله التنظيمية.

لعب حزب الاستقلال دور هاما في الحياة السياسية والشعبية، وعلى إثر هذا قام منظمي الحزب منذ تأسيسه إلى السعي لهيكلة تنظيمه من أجل حزب أقوى في الأوساط الشعبية المغربية من جهة، والضغط على الإدارة العامة من جهة أخرى، فكان تنظيمه يشبه تنظيم الحزب الوطني مع توسيعه قليلا، فقد شرع في الأول في تقسيم أعضائه إلى نوعين:

أعضاء مسيرين"عاملين": وهم الذين ينتخبون ولهم شروط خاصة لا بد من توفيرها فيهم.

أنصار" مؤازرين": يحق لكل نصير أن يرتقي لرتبة مسير بإثبات كفاءته.[2]

وتأسست لجنة خاصة توجيه وإرشاد مؤيدي الحزب التابعة للجنة التنفيذية ولقد بذلت جهودا كبيرة من أجل هيكلة وتنظيم هذا الحزب، إلا أن هذا الأخير ضعف بعد نفيه قادته على رأسهم الأمين أحمد بلافريج، فانتقلت بفعل هذا الاعتقال مهمة تنظيمه لمحمد اليزيدي، فأعلنت في سنة1954م عن النظام الأساسي الذي أقره المجلس الأعلى للحزب وجاء كالآتي:

[1] – أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، ص ص520،521.

[2] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص309.

المجلس الأعلى: يعتبر الهيئة العليا صاحبة السيادة، ويسمح هذا المجلس لكل مدينة أو قرية فيها أكثر من خمسة أشخاص فما فوق بتأسيس فرع يقومون بدورهم انتخاب مكتبا للفرع لمدة عام يدير شؤونه حسب مقررات المجلس الأعلى الذي يتكون من كاتب وخليفة وأمين ومستشارين، حيث يتم المصادقة عليه من قبل المجلس الأعلى وهذا ما يكسبه صفة نهائية.[1]

المؤتمر العام: يتألف من أعضاء منتخبين من فروع الحزب لمدة سنتين بنسبة ممثل لكل عشرة أعضاء أو جزء من العشرة يتجاوز أربعة، ويحضره أعضاء المجلس الأعلى وممثل لكل مكتب فرع ،وينعقد هذا الأخير تحت إشراف مكتب منتخب مكون من رئيس وخليفته، وكاتب وخليفته في جلسة اعتبارية في شهر مارس من كل سنة، ولا يعتبر اجتماع المؤتمر قانونيا إلا إذا حضر أكثر من نصف أعضائه وإذا تعذر ذلك يؤجل إلى جلسة ثانية، ومن أهم أعماله: أن يقرر مسار الحزب وخطته وميزانيته العامة، وينتخب أعضاء المجلس الأعلى.[2]

اللجنة المركزية: تتكون هذه الهيئة من مجموعة من الأعضاء تتراوح مابين 15و25 عضو بمساعدة أربعة لجان مكلفة بتسيير حياة الفروع والتنسيق فيما بينها حيث وضعت قواعد خاصة لكل من سكان المدن والأرياف، ففي السابق كانت خلايا المدن تتركب من 10إلى15 عضوا، أما الأرياف فيكلف سوى شخص واحد للقيام بدور المكتب الجهوي، ومن أبرز أعضائها نجد رئيس الحزب علال الفاسي، والأمين العام أحمد بلافريج.[3]

الجنة التنفيذية: منبثقة عن اللجنة المركزية وظهرت منذ إنشاء الحزب الوطني، حيث تكونت من عدة لجان أهمها: لجنة الإغاثة الوطنية، لجنة التقويم الخلقي، لجنة الصحافة، لجنة الدعاية والنشر، لجنة الشباب الوطني، لجنة حماية فلسطين والأماكن المقدسة، لجنة الشؤون الاقتصادية، لجنة التأمين والفلاحة واليد العاملة، لجنة الملكية، ومن أعضاء هذه اللجنة نجد محمد اليزيدي، المهدي بن بركة، عمر بن عبد الجليل، عبد العزيز ابن إدريس، محمد الغازي.[4]

---

[1] – أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، ص526.

[2] – المصدر نفسه، ص526.

[3] – شارل أندري جوليان، افريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر:المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م، ص387.

[4] – أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، ص528.

وكان النظام الأساسي للحزب مكون من 24 مادة ضم فيها تأسيسه ورغباته ووسائله نذكر منها المادة الثانية: فقد تطرأ فيها إلى غايات الحزب والتي تمثلت في:

- تحقيق استقلال البلاد ووحدتها.
- تأسيس نظام ديمقراطي وحكومة شعبية في ظل العرش المغربي العلوي.
- تربية الأمة تربية سياسية ديمقراطية.
- تكوين نهضة اقتصادية تضمن اليسر لسائر أفراد الأمة.

أما المادة الثالثة فذكر فيها الوسائل الخاصة بالحزب، والمادة الرابعة تطرق فيها إلى شروط التي يجب توفرها في العضوية في الحزب وهي:

- أن يكون مغربيا يبلغ من العمر 20سنة وما فوق.
- أن يكون من ذوي الصراحة والأخلاق الحميدة والقدرة على العمل.
- أن لا يكون منخرط في حزب سياسي آخر.
- أن يصادق على هذا القانون ويلتزم بالإخلاص لمبادئ الحزب والعمل على تحقيق غاباته والإذاعات لمقرراته.

واحتوت بقية المواد من 05 إلى 18 على هيئات الحزب وفروعه الخاصة بالمجلس الأعلى والمؤتمر العام، وفيما يخص المادة الموالية المادة 19 فقد تحدثت عن الشؤون المالية، والتي أدرجت فيها نقطتين فالنقطة الأولى تمثلت في المداخيل الاعتيادية للحزب والنقطة الثانية تمثلت في المداخيل الطارئة. والمادة 20 فنصت على احتفاظ كل فرع بميزانيته ويدفع ما زاد إلى صندوق المركز، والمواد الباقية من 21إلى 24 في عبارة عن تعديل القوانين والعقوبات التي يفرضها الحزب بأحكامه.[1]

[1]- أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، ص529.

الفصل الثاني:
مساره النضالي

المبحث الأول : نشاطه على المستوى الداخلي

المبحث الثاني : نشاطه على المستوى العربي والمغاربي

المبحث الثالث: نشاطه على المستوى العالمي

شهد المغرب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بداية نهوض جديدة في الحركة الوطنية ونشاطا سياسيا متصاعدا لجميع الأحزاب المغربية سواء في الجنوب أو في الشمال، إلا أن النشاط ارتكز وتمحور في منطقة النفوذ الفرنسي أكثر على يد حزب الاستقلال المغربي الذي أصبحت له قاعدة جماهيرية كبيرة ضمت جميع فئات الشعب، فقد بذل الحزب جهودا في الداخل والخارج لمواصلة مسيرته النضالية من أجل تحقيق مطالبه ومساعيه، ففي الخارج نشط أعضاؤه لتدويل القضية المغربية في المحافل الدولية ، وتأكيده على موقفه الرافض لنظام الحماية الاستعمارية ومطالبته بالاستقلال المغربي.[1]

المبحث الأول: نشاط الحزب على المستوى الداخلي.

أولا: نشاطه الثقافي.

منذ الفترة الأولى من كفاحه كان يطالب ويلح على ضرورة الاهتمام بالجانب الثقافي من خلال سعيه لفرض التعليم وإجباريته على جميع أفراد الشعب المغربي وتثقيفهم، فقام بفتح المدارس الابتدائية والثانوية وسهر على تسييرها من قبل لجان تمثلت في اللجنة المركزية للتعليم بكل فروعها في المدن والنواحي.[2]فقد أسست هذه الأخيرة مدارس التي بلغ عددها 40مدرسة مابين سنتي1946-1947م وارتفع عدد الطلاب من 7000تلميذ إلى 25000تلميذا ، وكما افتتحت مدارس جديدة في الحواضر والبوادي وقامت بوضع برامج خاصة ونظمت دروس مسائية للكبار قصد محاربة الأمية وأرسلت البعثات الطلابية إلى الخارج التي بلغ عددهم إلى حوالي 60طالب وكونت لهم لجنة تهتم بهم وتوجههم وترشدهم في الناحية العليمة من خلال إلقاء محاضرات لهم.[3]

ولم يكتفي بهذا بل ناضل الحزب من أجل ترسيخ المقومات الوطنية والدينية بالاهتمام بالعلوم الإسلامية و اللغة العربية كونها اللغة الرسمية في البلاد على المستوى الدستوري والقانوني، وكذلك على مستوى التربية والتعليم والقضاء والإدارة، واعتبر استقلال المغرب استقلالا ناقصا ما لم يكن هناك استقلال فكري أساسه اللغة العربية هو الأساس في تكوين الشخصية المغربية.[4]

---

[1] – محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر(الاستمرارية والتغيير)، المرجع السابق، ص227.

[2] – عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص152.

[3] – جون جيميس، حركة المدارس الحرة بالمغرب، تر: السعيد المعتصم، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،1991م، ص76.

[4]– محمد رحاي، المرجع السابق، ص148.

ساهم أعضاء الحزب في وضع مشروع ميثاق التعليم بالمغرب الذي احتوى على مبادئ أهمها:

1-التعليم الابتدائي إجباري لجميع المغاربة ذكورا وإناثا.

2-التعليم على أساس اللغة العربية.

3-مجانية التعليم في جميع المدارس.

4-توحيد برامج التعليم الابتدائي في جميع المناطق المغربية.

5-حرية التعليم في كل درجاته وبكل أنواعه.

6-حرية دخول المغاربة لجميع المؤسسات التعليمية الموجودة في مراكش.[1]

وزيادة على هذا فقد نشط الحزب في المجال الصحفي أين أصدر بعض الصحف الوطنية كجريدة العلم في سبتمبر1947م، واعتبرت من أهم الصحف الوطنية بالمغرب التي بلغ عدد نسخها بين سبعة آلاف إلى عشرة آلاف نسخة، وفي مارس 1947م أصدر جريدة باللغة الفرنسية تحت اسم L'opinion du Peuple اللتين كانتا الجريدتين الرسميتين للحزب بالإضافة إلى مجلة رسالة المغرب التي تعتبر أرقى مجلة في الشمال الإفريقي باللغة العربية التف حولها العديد من الأدباء والكتاب ،واشترك فيها وفد الحزب بمصر للتعريف بالقضية المغربية.[2]

ثانيا: نشاطه الاجتماعي.

أما في الميدان الاجتماعي فقد بذل الحزب قصارى جهده بالاهتمام بجميع جوانبه، وأولى اهتمام كبير بالإصلاح الديني والخلقي ،فعملت هيئة العلماء الاستقلاليين على تطوير الوعظ الإسلامي وتوجيه الوجهة الصالحة وتنبيه الولاة المحليين ومساعدتهم في محاربة كل مظاهر الفساد والقضاء على كل الآفات الاجتماعية ،وكما دعا إلى تكوين مجتمع صالح فنادى بالاهتمام بالمرأة وتعليمها وتحريرها من جميع القيود، ودعا أيضا إلى تنظيم الأسرة المغربية ومساعدتها في التوجيه.[3]

وهذا ما أكده علال الفاسي في كتابه "النقد الذاتي" الذي قام فيه بدراسة المشاكل الاجتماعية وقدم حلول لهذه المشاكل وعمل على تحقيقها تمثلت في:

1-العناية بتثبيت دعائم العائلة .

---

[1] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص375.

[2] – المصدر نفسه ، ص 379.

[3] – المصدر نفسه ، ص482.

2-مقاومة البغاء والإدمان على المسكرات والمخدرات.

3-إعطاء المرأة ما تستحقه من مكانة في المجتمع والأسرة.

4-تحرير المرأة من قيود الأعراف الجاهلية التي يدعمها الاستعمار بما يسمونه العرف البربري.

5-العمل على توطيد دعائم البيت وأركانه ومعانيه في النفوس بصفته دعامة المجتمع.

6-الاهتمام باليتامى وأبناء السبيل لتكوين نظام أبناء الشعب .

7-الاهتمام بتقوية النسل وحماية الطفولة وحل مشاكلها.

8-إعادة النظر في أحوال الطلاق وبناؤها على أساس تمتين الروابط الزوجية.[1]

وإلى جانب هذه الأنشطة كان للحزب هيئة عليا للنساء وفتيات الاستقلال تشرف على الحركة النسائية الحزبية الأستاذة مليكة الفاسي[2]التي هي صلة وصل بين الحركة النسائية واللجنة التنفيذية والمجلس الأعلى، وقد عملت هذه الهيئة على تنظيم النساء والفتيات وأنشأت مدارس خاصة للبنات، وبفضل مجهوداتهن ورفع طلباتهن للملك محمد الخامس من أجل إحداث تعليم ثانوي للفتاة المغربية، وكانت فرقة المرشدات من أهم وأنشط المنظمات النسائية التي عملت على تربية الفتيات تربية حسنة وأخلاقية، وبالإضافة إلى إسعاف الفقراء واليتامى في المدارس والمؤسسات الثقافية، كما كان لها صفحة خاصة في جريدة العلم تعرض فيها مطالبهن وآمالهن.[3]

أسس الحزب بعض الفرق الرياضية والكشفية تضاهي الفرق العالمية كفريق كرة القدم، وعمل على تحديد ساعات العمل بالمعامل والمصانع والمتاجر وتقرير العطل الأسبوعية، فتمكن من الحصول على حق تأسيس النقابات المغربية فتأسست عدة نقابات حرة، وبهذا يمكن القول أن الكفاح النقابي هو جزء من الكفاح العام الذي يرمي إلى التحرر من الاستعمار.[4]

---

[1] – علال الفاسي، النقد الذاتي، المطبعة العالمية ، ط1، القاهرة ،1952م، ص ص 420،421.

[2]– مليكة الفاسي : هي المرأة الوحيدة الموقعة على عريضة المطالبة بالاستقلال 11 جانفي 1944م، وهي زوجة محمد الفاسي، كانت لها عدة نشاطات الميدان الثقافي كونها ساهمت في بانشاء العصبة المغربية للتربية الأساسية ومحاربة الأمية، والميدان السياسي طالبت بحق المرأة في المشاركة بالانتخابات، والاجتماعي اهتمت بتعليم المرأة وأسست جمعية المواساة بالرباط للإيواء البنات اليتيمات. أنظر أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، ص493.

[3]– عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، 109.

[4] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص481.

ثالثا: نشاطه السياسي.

عمل الحزب على توحيد الأحزاب الوطنية في شمال إفريقيا عامة وفي المغرب خاصة تحت راية واحدة وهي الكفاح ضد الاستعمار والتحرر من قيوده، ففي سنة 1945م عقد ميثاق بينه وبين حزب الشعب الجزائري والحزب الدستوري التونسي من أجل السير نحو الاستقلال ومحاربة الاستعمار بكل أنواعه، في حين ترك المجال مفتوحا أمام الأحزاب المغربية الأخرى للانضمام إليه مؤكدين في هذا الميثاق العمل على تثبيت السيادة الوطنية ووحدة الشمال الإفريقي في دائرة جامعة الدول العربية دون التغيير في الخطة السياسية الموحدة إلا بعد استشارة بعضهم البعض.[1]

استطاعت الأحزاب المغربية في كل من الشمال والجنوب توحيد صفوفها في 3 أفريل 1951م وأسسوا ما عرف بالجبهة الوطنية المغربية ضمت كل من حزب الاستقلال بزعامة علال الفاسي وحزب الشورى والاستقلال بزعامة حسن الوزان وحزب الإصلاح الوطني بقيادة عبد الخالق طريس[2]وحزب الوحدة الوطنية بزعامة المكي الناصري[3] ووقعوا ميثاقا وطنيا بحضور نقابة الصحافة ومندوب الجامعة العربية وبني هذا الميثاق على مبادئ أهمها :

أن تعمل الأحزاب السياسية جميعا على استقلال المغرب، ولا يقبل أي حزب مبدأ الانخراط في الوحدة الفرنسية، إنما تقوم العلاقات بين المغرب وفرنسا على أساس معاهدة جديدة.[4]

- أنه ليس هناك لأي حزب منهم غاية أخرى يسعى إليها قبل الاستقلال.
- لا مفاوضات قبل الإعلان عن الاستقلال .
- لا مفاوضات مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.
- كل عمل يؤيد توجيهات الإقامة العامة ضد الملك محمد الخامس يعتبر خرقا لمبادئ الميثاق.
- تعاون مراكش مع الجامعة العربية في دائرتها قبل الاستقلال وبعده واجب وقومي.

---

[1] – سمر رحيم الخزاعي، المرجع السابق، ص ص15، 16.

[2]– عبد الخالق طريس: ولد في 26ماي 1910م، عمل نائبا للسلطان بطنجة ورئيسا للوفد المغربي إلى مؤتمر طنجة، أسس الحزب الإصلاح الوطني ونفي من سنة 1947 إلى 1952، وفي 1956م عين سفيرا للمغرب بعد الاستقلال. أنظر: فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية(1912–1937)، المجلة الجامعة، مج01، ع16، د.ب.ن، 2014، ص25.

[3] – محمد المكي الناصري: ولد عام1904م في الرباط وأكمل دراسته بالقاهرة عام 1927م شارك في المؤتمر الإسلامي عام 1931حيث قدم هذا المؤتمر تقريرا حول السياسة البربرية بالمغرب الأقصى. أنظر : أحمد معنينو، المصدر السابق، ص 106.

[4] –جريدة المنار، العدد02، السنة الأولى، الجمعة 20 أفريل 1951م، ص05.

- يلتزم الموقعون على الميثاق ألا يقبلوا تركيب الجبهة مع الحزب الشيوعي المغربي.
- تؤسس الأحزاب الموقعة على الميثاق لجنة اتصال وتشاور مع الاحتفاظ لكل حزب بحريته ضمن نظام هذا الميثاق.[1]

في ظل تصاعد النشاط السياسي المشترك وخاصة بعد قيام هذه الجبهة قامت بإصدار العديد من البيانات والبلاغات خلال عامي 1951-1952م تبين فيها موقفها من الأحداث السياسية في المغرب، وفي عام 1952م، نددت الجبهة بالبرامج الإصلاحية ورفضتها التي تقرها سلطة الحماية، وكما أكدت على ضرورة إلغاء نظام الحماية بالمغرب مع الحفاظ على المصالح المشروعة للفرنسيين والأجانب في المغرب.[2]

المبحث الثاني :نشاطه على المستوى العربي والمغاربي.

أولا: عربيا.

1-1: جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.

منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها برز منحنى جديد غير فيه نشاط الحركة الاستقلالية في أقطار المغرب العربي ،وذلك إثر تكثيف اتصالاتهم والتشاور فيما بينها بهدف إيجاد صيغة مشتركة لتوحد النضال السياسي في المغرب العربي وسير نشاطهم بالقاهرة منذ إنشاء الجامعة العربية .[3]

ويمكن القول أن سبيل تحقيق النضال السياسي الموحد في أقطار المغرب العربي خلال هذه المرحلة لم يكن الأمر السهل والممكن تحقيقه إذ يتطلب المزيد من المجهودات والنشاطات، ومن أجل تحقيق ذلك فقد تكتل كل من حزب الاستقلال المغربي وحزب الشعب الجزائري وحزب الدستور الحر الجديد التونسي في جبهة واحدة متراصة ألا وهي جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي تأسست في 18فيفري1944م بالقاهرة تحت رئاسة شيح الأزهر محمود الخضر حسين[4]وكاتبه الشيخ الفضيل

---

[1] - محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، المرجع السابق، ص 238.

2- المرجع نفسه، ص238.

[3] - محمود الخضر حسين، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، دار النوادر، ط1، سوريا، 2010م، ص21.

[4]- محمود الخضر حسين: ولد بتونس عام1876م من أسرة جزائرية نشأ في بيئة دينية وحفظ القرآن ودرس العلوم الدينية واللغوية على يد العديد من علماء جامع الزيتونة، أنشأ عدة جمعيات منها جمعية الشبان المسلمين. أنظر: محمد الخضر حسين، المصدر السابق، ص08.

الورثلاني[1]. ووضع لهذه الجبهة قانون أساسي استهدف بالدرجة الأولى الاستقلال التام للأقطار الثلاثة.[2]

وكانت لهذه الجبهة أهداف أخرى صبغت في المطالب التالية:

-السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا(الجزائر-تونس-المغرب).

-السعي لضم هذه الشعوب لجامعة الدول العربية.

-دستور الجبهة: التضامن وتحرير العصبيات.

-وسائل الجبهة: كل الوسائل المشروعة الصحف، وفتح الأندية.[3]

وقد لعبت هذه الهيئة دورا هاما في التعريف بقضايا المغرب العربي وتوضيحها وذلك من خلال قيامها بتحرير العديد من البرقيات والمذكرات والرسائل والنداءات التي كان العلامة الخضر حسين يوقعها باسمه مقرونة بإمضاء سكرتير الجبهة الأستاذ الفضيل الورثلاني، ومن بين هذه المذكرات التي أرسلت إلى مؤتمر الجامعة العربية للأمين العام لها عبد الرحمان عزام بك وقد عرضت هذه المذكرة ما يعانيه سكان تونس والجزائر والمغرب الأقصى من ألوان الاعتداء على الأنفس والأعراض والدين والأموال، ودعت إلى تعيين مجموعة من أبناء المغرب الأقصى في إدارة الجامعة ولجانها .[4]

كما عملت هذه الجبهة إلى إرسال برقية إلى هيئة الأمم المتحدة والتي صورت فيها بشاعة الاحتلال الفرنسي أملها من هذه الهيئة تخليص الأقطار الثلاثة من الاستعمار والاهتمام بقضايا المغرب العربي.[5]

---

[1]- الفضيل الورثلاني(1906-1959م): عالم جزائري حفظ القرآن الكريم وتلقى تربية إسلامية دينية بمسقط رأسه ببني ورثلان، وساهم في التدريس بمدارس جمعية العلماء المسلمين بالإصلاح والإرشاد وعينته اللجنة ممثلا لها بفرنسا. أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص508.

[2] - الفضيل الورثلاني، المصدر السابق، ص275.

[3] - أبو بكر القادري ، ج02، المصدر السابق، ص526.

[4] - شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص387.

[5]- الورثلاني ، المصدر السابق ، ص276.

1-2: مؤتمر المغرب العربي من 10إلى20فيفري 1947م.

لقد شهدت القاهرة في الفترة الممتدة مابين10و22فيفري 1947م انعقاد مؤتمر المغرب العربي تحت رئاسة عبد الرحمان عزام[1] وقد حضر في هذا المؤتمر ممثلي مختلف الحركات المغاربية في البلدان الثلاثة (تونس ،الجزائر ،المغرب) .

وقد تم افتتاحه بواسطة جلسة عامة من يوم السبت الموافق لـ 15فيفري 1947م بالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين تحت إشراف عزام باشا الذي ألقى خطابه أمام الحاضرين، ثم عقبه سكرتيره عبد الكريم غلاب[2]، وقد هدف من خلاله إلى تنسيق جهود الوطنيين الجزائريين والتونسيين والمغربيين في نشاطهم ضد الاستعمار ،وتوسيع نطاق الدعاية للقضية المغاربية بكل الوسائل .[3]

ورأى المؤتمرون أنه من أجل اكتساب المؤتمر صيغته الإجمالية يجب أن يشتمل على كل ممثلي الحركات التحررية لشمال إفريقيا ويكتسب تأييد جل ودعم الأحزاب ،وتم خلاله مناقشة ومعالجة العديد من المواضيع المهمة والموضوع الأكثر عرضا فيه هو قضية الاستعمار الفرنسي والإسباني في المغرب، وخرج فيه المؤتمرون بمجموعة من القرارات المهمة والتي جاءت كالنحو الآتي :

- ✓ الإعلان عن بطلان معاهدتي الحماية المفروضة على البلدين تونس و المغرب وعدم شرعية الاحتلال الفرنسي لهذه الأقطار.
- ✓ عرض القضية المغاربية على الهيئات الدولية.
- ✓ الاتفاق ومطالبة الحكومات المغاربية على غاية واحدة وهي الاستقلال التام للبلاد وجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب العربي .
- ✓ تعزيز الكفاح والتنسيق بين الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال.

---

[1]- عزام باشا:من مواليد08 مارس1893م مصري الأصل أصبح سنة 1939م وزير الخارجية المصرية، وفي سنة 1945م عين أمينا عاما لجامعة الدول العربية إلى غاية سنة 1952م. أنظر: محمود شكري، الموسوعة العربية، مج 13، ط1، الروضة، دمشق، 2005م، ص ص166، 167.

[2]- عبد الكريم غلاب: ولد بفاس عام1922م درس في القروين ثم إلتحق بكلية الآداب بالقاهرة الذي تحصل على إجازة بها، كان له دور في تأسيس مكتب المغرب العربي، وعند عودته إلى المغرب شغل عدة مناصب منها التدريس الصحافة ، وتحمل مسؤولية قيادية في حزب الاستقلال منذ1960م، وعين في الثمانينات وزيرا مكلفا بالإصلاح الإداري. أنظر: غانم بودن، مكتب المغرب العربي ،النشاط الوحدوي وتحدياته (1947-1954م ، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص35.

[3] - معمر العايب، المرجع السابق، ص ص47، 48.

✓ رفض الانضمام إلى الإتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله كما أوصى على تحقيق غاية واحدة وهي الاستقلال التام.[1]

بالإضافة إلى ذلك تناول المؤتمر موضوع المغرب العربي والجامعة العربية وفي هذا الشأن قرروا التعريف بالقضية المغاربية على الهيئات الدولية، وفي هذا الصدد اتخذت مجموعة من القرارات التي أتت كالتالي:

- رفع مذكرة بالمستندات الصحيحة كيف أن فرنسا وإسبانيا خالفتا سياستهما الاستعمارية.
- رفع الهيئات السياسية المغربية مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة تشرح فيها اعتداء كل من فرنسا واسبانيا على حقوق الشعب المغربي .
- إرسال مذكرات إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي لحقوق الإنسان.[2]

وكان آخر موضوع تم مناقشته في المؤتمر هو الاتفاق على تنسيق وتوحيد الأعمال التي تقوم بها مختلف المكاتب المغاربية الممثلة للحركات الاستقلالية بالمغرب العربي بمصر ،حيث اتحد كل من رابطة الدفاع عن مراكش في مصر والوفد المراكشي لدى الجامعة العربية ومكتب الشعب الجزائري ، ومكتب الحزب الدستوري التونسي تحت ظل مكتب واحد ألا هو مكتب المغرب العربي متفقين فيه على حق الشعوب في الاستقلال.[3]

1-3: مكتب المغرب العربي.

تأسس هذا المكتب بقرار من مؤتمر المغرب العربي وذلك في 22فيفري 1947م بالقاهرة ،وقد ضم هذا الأخير مختلف أحزاب الحركات الاستقلالية فمن المغرب ضم كل من حزب الاستقلال وحزب الإصلاح الوطني ،ومن تونس حزب الدستوري الحر الجديد ومن الجزائر ضم فيه حزب الشعب الجزائري.[4]

وقام بتأسيسه مجموعة من الشبان فمن المغرب نذكر عبد الكريم غلاب ،عبد الحميد بن جلون،أحمد بن عبود، محمد الفاسي، وأحمد صابر، أحمد المليح. ومن تونس نجد الرشيد إدريس ومن

---

[1] – نصيرة ناصر وصالح بوسليم، محطات من النضال التحرري المشترك بين المغرب الأقصى وتونس مابين1945-1956م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 11، ع 2، جامعة غرداية، ص ص 219، 220.

[2] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص378.

[3] – سعيد جلاوي، مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الائتلاف إلى الاختلاف، مجلة المعارف، ع 21، ص216.

[4]– الطيب الباز، المرجع السابق، ص271.

الجزائر الشاذلي ومحمد خيضر في حين انتخب الحبيب ثامر[1]مديرا عاما له من قبل ممثلي الأحزاب الثلاثة المذكورة آنفا لمدة عام.

ولقد بدأ هذا المكتب برسم مجموعة من الأهداف التي سعى من خلالها إلى العمل على تحرير المغرب العربي من قبضة الاستعمار والقضاء عليه، كما تحددت مهامه في العمل على توسيع نطاق الدعاية للمسألة المغربية بكل الوسائل وبشتى الطرق الممكنة والتعريف بهذه الشعوب.[2]

كما أصدر العديد من النشرات المتعلقة بالشأن المغاربي، وقام بإذاعة نشرة دورية خاصة من أجل تزويد الصحافة وشركات الأنباء بالمعلومات الخاصة بالمغرب العربي وكشف جرائم الاستعمار كمجزرة الدار البيضاء التي راح ضحيتها حوالي ألف ضحية. بالإضافة إلى إنشائه مكتبة خصيصا لرصد وحفظ كل ما يدون في الصحف العربية والإفريقية حول المغرب العربي.[3]

وقد تبنى هذا الأخير مجموعة من القضايا الأساسية والتي نذكر منها النقاط التالية:

القضية الأولى: لا يقبل أي شكل من أشكال الاستعمار سواء كان حماية أو احتلال والاقتناع بحل وحيد ألا وهو الاستقلال التام لدول المغرب الثلاث تونس، الجزائر، المغرب.

أما **القضية الثانية**: فقد ركزت وبشكل كبير على ضرورة توحيد وتنسيق الجهود بين الحركات الوطنية المغاربية أملا في التحرر والاستقلال من رقبة الاستعمار.

القضية الثالثة: فتمحورت حول مطالبة الجامعة العربية بالقيام بدورها القومي من خلال:

- إعلان بطلان معاهدتي الحماية في كل من تونس والمغرب وعدم الاعتراف شرعية احتلال الجزائر.
- تقرير استقلال الأقطار الثلاثة، وتعيين ممثلين عنها في مجلس الجامعة.
- عرض القضية المغاربية في الهيئات الدولية.
- استعمال كل ما لدى الجامعة العربية من وسائل لمساعدة الأقطار المغاربية على تحقيق استقلالها الكامل.

---

[1] – الحبيب ثامر (1909–1949م): درس في الصادقية وتخصص في الطب ترأس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس في 1936م،وساهم في تأسيس مكتب المغرب العربي 1947م، توفي في حادث طائرة في ديسمبر 1949م. أنظر: غانم بودن، المرجع السابق ،ص 32.

[2] – الرشيد إدريس، ذكريات عن مكتب المغرب العربي ، ط1، الدار العربية الحديثة، ،د.ب.ن،1981 م، ص81.

[3] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية ، المصدر السابق، ص ص379، 380.

- إرسال لجان تحقيق إلى أقطار المغرب العربي
- تعيين ممثلين للدول العربية المشتركة في الجامعة العربية في أقطار المغرب العربي.[1]

كان أبرز وأخطر حدث عرفه مكتب المغرب العربي الترتيب لعملية قرصنة الباخرة التي كان على متنها محمد بن عبد الكريم الخطابي، وعليه نزل هذا الأخير في القاهرة بتاريخ 31-05-1947م إذ يعتبر نزوله محطة هامة في مسار الحركة الوطنية، ولقد عرفت القضية المغرب العربي نتائج ايجابية إزاء الدور الفعال الذي لعبه هذا الأخير من أجل التعريف بالقضية المغاربية وتوحيد الجهود من أجل غاية واحدة وهي الاستقلال. [2]

1-4: لجنة تحرير المغرب العربي.

تأسست هذه اللجنة على يد الزعيم المغربي محمد بن عبد الكريم الخطابي في القاهرة وذلك بتاريخ05جانفي1948م، والتي جاءت نتيجة توحيد الجهود الجبارة التي قام بها عبد الكريم بلجوئه السياسي إلى مصر حيث ضمت هذه الأخيرة مختلف القوى السياسية الوطنية.*[3]

وتشكلت هذه اللجنة من مكتب أنتخب رئيسه ونائبه بصفة دائمة أما بقية الأعضاء بصفة مؤقتة والذي جاء كالتالي :

الرئيس: محمد بن عبد الكريم الخطابي

وكيل الرئيس: أحمد بن عبد الكريم الخطابي أخوه .

الأمين العام: حبيب بورقيبة.

أمين الصندوق: أحمد بن عبود[4].

---

[1] – مؤمن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2009-2010م، ص187.

[2] – عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج03، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص371، 372.

* الح ح دق ،ح ح د ج،ح ش ج ،الوحدة المغربية،حزب الاصلاح ،حزب الشورى والاستقلال ،أنظر: أحمد بن عبود، ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق، د.ط، عكاظ، الرباط،1992م، ص ص52، 53.

[3]– عبد الحميد المودن، سفيان الرصيف، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية الجزائرية، ج1، ط1، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مؤسسة سهام للتأمين، 2017م، ص36.

[4] – عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص120.

وبعد الإعلان عن هذه اللجنة تم توزيع وثيقة التحرير التي أعدها الخطابي على الصحافة الفرنسية والأجنبية من قبل الصحف المصرية، ومن أهم ما تتضمنه هذا الميثاق:

- ✓ المغرب العربي بالإسلام كان وبالإسلام عاش وعلى الإسلام سيعيش حياته المستقبلية.
- ✓ المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.
- ✓ الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره.
- ✓ لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال.
- ✓ لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.
- ✓ لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال.
- ✓ الأحزاب المنضمة في لجنة تحرير المغرب العربي لها الحق في أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والاسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير هذه المخابرات.
- ✓ حصول قطر من هذه الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.[1]

وقد صادق على ميثاق لجنة تحرير المغرب ممثلي الأحزاب المغاربية المتواجدين في القاهرة، فقد مثل كل من تونس الحبيب بورقيبة والحبيب ثامر، ومن الجزائر الشاذلي المكي والصديق السعيد، وعن المغرب كل من علال الفاسي وأحمد بن المليح، محمد العربي العلمي ،الناصر الكتاني، عبد الخالق طريس، أحمد بن عبود ومحمد المكي الناصري.[2]

وقد قامت هذه اللجنة باحتضان لجنة الدفاع عن شمال إفريقيا بدمشق وجمعية الدفاع عن المغرب العربي ببيروت.[3]

إلى جانب الهيكل التنظيمي لها قامت أيضا بالعمل على:

- جلب أكبر عدد ممكن من الطلبة من كافة أقطار المغرب العربي وإلحاقهم بالكليات العسكرية بالقاهرة ودمشق وبغداد.

---

[1] – مومن العمري، المرجع السابق، ص194.

[2] – غانم بودن، المرجع السابق، ص30.

[3]– علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص412.

- التهدئة للقيام بثورة مسلحة تبتدئ من حدود ليبيا إلى أغادير إلى الصحراء المغربية .
- توحيد المغرب العربي عن طريق الكفاح المسلح ،وخلق دولة مستقلة عن الاستعمار.
- جلب طلاب من المغرب وتوزيعهم على المعاهد والجامعات لتكوين إطارات للتعريف الإدارة والتعليم بالمغرب العربي والتعليم بالمغرب العربي.[1]

وفي 10 ماي 1948م تم تحديد الانتخاب لكل من منصبي الأمين العام وأمين الصندوق حيث أسفرت نتائج الاقتراع بتعيين كل من علال الفاسي والحبيب ثامر على التوالي ،إذ سارعا هذان الأخيران بالعمل على التعريف بالقضية المغربية لكسب تأييد الدول العربية وعلى الخصوص القاهرة.[2]

المطلب الثاني: مغاربيا .

2-1: جبهة الدفاع والعمل المغاربية1952م.

كانت نتيجة لتكتل الأحزاب السياسية المغاربية المتمثلة في حزب الدستوري الجديد والقديم بتونس، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالجزائر، ومن المغرب حزب الاستقلال وحزب الوحدة المغربية، حزب الشورى والاستقلال، وحزب الإصلاح الوطني بمنطقة شانتي بباريس إلى تشكيل تمثيل جديد أطلق عليه اسم جبهة الإتحاد والعمل المغاربية وذلك بتاريخ 02فيفري1952م.[3]

وجاءت هذه الجبهة من أجل دراسة الأوضاع في كل من تونس والمغرب والجزائر على ضوء الأحداث الداخلية والخارجية، وبذلك قررت جل الأحزاب الوطنية المغاربية بالنهوض من أجل محاربة وتحسين الأوضاع التي كانت تعيشها بلدان المغرب العربي آنذاك ، وذلك بواسطة توحيد وتنسيق أعمالهم في جبهة الإتحاد والعمل المغاربية. [4]

وقد صادق ممثلي الحركات الوطنية المغاربية على ميثاق للجبهة واستهل فيه بمقدمة ذكر فيها الحالة المزرية والخطيرة التي تعيشها شعوب المغرب العربي نتيجة ضغط وعنف السياسة المنتهجة من قبل الاستعمار الفرنسي ،وقد احتوى هذا الأخير على مجموعة من التعهدات والقرارات نذكر أبرزها:

---

[1] – أحمد المالكي، المرجع السابق، ص ص 451، 452.

[2]– عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص 121.

[3] – صوافي الزهرة، محاولات حزب الشعب الجزائري الوحدوية مع الأحزاب المغربية في الفترة الممتدة من 1937-1954م،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، ص ص 507، 508.

[4] – مومن العمري، المرجع السابق، ص194.

أولا: تتعهد الأحزاب والمنظمات الوطنية لشمال إفريقيا بـ:

- متابعة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحرير إفريقيا الشمالية من جميع أنواع الاستعمار، والوصول بأقطارها إلى نظام دول ديمقراطية متمتعة بسيادتها في دائرة ميثاق الأمم المتحدة.
- تنسيق عملها لتحقيق هذه الأهداف داخل إفريقيا الشمالية وفي الميدان الفرنسي والدولي
- البحث في حالة الشمال الإفريقي على ضوء الحوادث في الداخل والخارج.[1]

ثانيا: تقرر تأليف لجنة الإتحاد والعمل في الشمال الإفريقي وإنشاء كل هيئة أخرى لازمة لتنفيذ هذا الميثاق عن :

الجزائر:حركة انتصار الحريات الديمقراطية +إتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

تونس:الحزب الدستوري الجديد +حزب الدستوري القديم

المغرب :حزب الاستقلال المغرب +حزب الشورى والاستقلال+ حزب الوحدة المغربية +حزب الإصلاح الوطني.[2]

وقد علق شعب المغرب العربي على آماله في تحقيق وحدة الكفاح من خلال هذه الأخيرة حيث أمضى على عمل ميثاقها كل من أحمد العلوي عن "حزب الاستقلال " ومحمد بن حسن الوزاني عن "حزب الشورى والاستقلال"، و مكي الناصري عن "حزب الوحدة والاستقلال، "ومصالي الحاج عن "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" ،والشيخ البشير الإبراهيمي عن "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، وفرحات عباس عن" الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري " ،وصالح فرحات عن "الحزب الدستوري القديم" ومحمد المصمودي عن "حزب الدستوري الجديد".[3]

2-2: لقاء طنجة ماي 1949م.

تم هذا اللقاء بمدينة طنجة وذلك من خلال سعي حركة انتصار الحريات الديمقراطية لعقد لهذا اللقاء وتغيبت عنه تونس ،وقد مثلت الجزائر من قبل محمد خيضر والحاج محمد شرشالي يقابله حزب الاستقلال المغربي مثله علال الفاسي، [4] الذي أجاب محاوريه بخصوص الكفاح الوحدوي

---

[1]- مومن العمري ، المرجع السابق، ص196.

[2] - أبو بكر القادري، ج 02، المصدر السابق، ص ص 30، 31.

[3] - الطيب الباز ،المرجع السابق ،ص338.

[4] - محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كمبل قيصر داغر، د،ط، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983م، ص53.

بقوله:"يتعلق الأمر بلعب ورقة السلطان الذي كسبه الحزب لوجهات نظره وسوف يدعم الشعب المراكشي عاهله، الذي أصبح يجسد مبدأ الشرعية على المستوى العالمين ويمتلك العديد من الدعامات في حال فشل العمل الشخصي لجلالته"[1]، وكان الجواب تهربا من اتخاذ موقف مباشر من قضية تكوين جبهة موحدة مبررا ذلك لنضال الملك من أجل حل المغربية، وفي الأخير لم يتوصل المجتمعون إلى نتائج ملموسة قرارات عملية.

2-3: ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي.

صدر هذا الأخير في القاهرة يوم 04 أفريل 1954م، ويعد محطة هامة في توحيد النشاط السياسي والنضالي للحركات الوطنية المغاربية، وانتهاج العمل المسلح كتعبير عن إرادة حقيقية وصريحة ثورية وعلى الصعيد الكفاح المغاربي، وخاصة أن الظروف مواتية نذكر منها: [2]

- فشل الأحزاب السياسية القائمة بالداخل والخارج في توحيد صفوفها.
- انشغال فرنسا بالحرب مع الهند الصينية.
- الدعم المصري للقضية المغاربية بعد نجاح ثورة جويلية 1952م وتعهد جمال عبد الناصر بمدها بكل الإمكانيات .

وتم عقد الاتفاق بعقد مؤتمر يشمل مختلف الحركات الوطنية المغاربية بالتنسيق مع الجامعة العربية ممثلة بواسطة أمينها العام السيد عبد الخالق وعلى سبيل هذا وجهت دعوة إلى كل ممثلي الأحزاب السياسية المغاربية الذين حضروا هذا المؤتمر، وجرت أشغال هذا الأخير بدار الأمانة العامة للجامعة العربية.[3]

وحضر هذا المؤتمر كل من :

الجزائر: محمد خيضر عن حزب الشعب الجزائري وأحمد بيوض عن حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

تونس: صالح بن يوسف وعلي البهلوان عن حزب الدستوري الجديد، ومحمد صالح بدرة عن الحزب الدستوري القديم

---

[1] – عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص126 .

[2] – فتحي ديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1948م، ص ص23، 24.

[3] – المصدر نفسه، ص25.

المغرب: علال الفاسي وعبد الحميد بن جلون عن حزب الاستقلال.

محمد الوزان وأحمد بن سودة عن حزب الشورى والاستقلال .

أحمد بن المليح عن حزب الإصلاح الوطني .

المكي الناصري عن حزب الوحدة المغربية.[1]

تضمن هذا الميثاق على ديباجة وعشر مواد ،ومما جاء في الديباجة " ممثلوا الأحزاب والبعثات السياسية المغاربية توحدهم الرغبة في جمع شملهم وتوحيد جهودهم لاسيما في الظروف الخطيرة التي يتحول فيها مجرى التاريخ."[2]

نشاطه على المستوى العالمي:

1- في فرنسا:

حاول حزب الاستقلال وبذل قصارى جهده للتعريف بالقضية الوطنية خارج الديار، ولاسيما في البلد المحتل فأرسل وفد خاص به لباريس في سنة1946م برئاسة الحاج عمر بن الجليل[3] وعضوية عبد الكريم بن جلون قاضي المحكمة العليا بالرباط أحمد حمياني محامي فاس من أجل إيجاد حل للمشكلة المغربية.[4]حيث قام الوفد بالاتصال بشخصيات مهمة في فرنسا وتأكيدهم على ضرورة إلغاء نظام الحماية وحصول المغرب على استقلاله، وعقد أيضا مؤتمر صحفي حضره أكثر من 150صحفي فرنسي وأجنبي موضحا فيه الحالة التي يعيشها المغرب تحت نظام الحماية، ومطالب الشعب المغربي والكيفية التي يراها الحزب لتحقيق هذه المطالب في حين قام بالإجابة على تساؤلات المراسلين الحاضرين.[5]

إضافة على هذا قام الوفد على تنظيم المواطنين المغاربة والطلبة الاستقلاليين بفرنسا، وفتح مراكز رسمية لتمثيل الحزب وتأسيس لجنة توجيهية لإرشادهم ومساعدتهم لإتمام الدراسة في جو الإخاء

---

[1]- فتحي ديب، المصدر السابق، ص26.

[2] - الفضيل الورثلاني، المصدر السابق، ص226.

[3]- عمر بن عبد الجليل: ولد سنة 1907م وكان والده موظف في الدولة تلقى تعليمه الأولي والثانوي بفاس، ثم سافر إلى فرنسا لإتمام دراسته ودخل إلى مدرسة فلاحية وأخذ لقب مهندس فلاحي مابين1923-1925م، وكان يدرس الأدب العربي ويكتب المقالات والأبحاث باللغة العربية والفرنسية. أنظر: أبو بكر القادري، ج 02، المصدر السابق، ص369.

[4] - المصدر نفسه، ص371.

[5] - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص340.

والتعاون، وقام أيضا بمساعدة مكتب الاستخبارات والدعاية التابع للحزب من نشر رسالة عن تاريخ الحركة الوطنية المغربية وطبع البيان الذي أدلى به المؤتمر الصحفي، وجمع وثائق الحزب وطبعها في كراسة خاصة بالفرنسية وترجمتها باللغة الإنجليزية.[1]

وفي فترة وجود الوفد بباريس التقى مع الأمين العام للجامعة العربية عزام باشا، وبهذا اللقاء استطاع كسب تأييد الجامعة العربية لقضيتهم خاصة وقضايا المغرب العربي عامة في المطالبة بالاستقلال والحرية للانضمام إلى الجامعة.[2]

وفي يوم 18 نوفمبر 1946م قام الوفد بتنظيم احتفالا بمناسبة عيد العرش المغربي، والذي حضره كبار الأوروبيين والعرب الموجودين بباريس، وألقي فيه خطب كلها تتمحور حول الملك وتأييده ورعايته للحقوق المغربية، فشهدت له الصحافة الفرنسية على حسن التنظيم واستنتجت مدى قدرة المغاربة على تسيير شؤونهم بعد تنظيم للحركات وكسبهم عطف المغرب والمشرق عليها.[3]

كما اتصل الوفد بنائب وزير الخارجية الفرنسي وتحدث معه في الأساليب الممكنة لحل المشكلة المغربية، ولكن هذه المحادثات تمت دون جدوى بإصرار هذا الأخير على بقاء المغرب محمية فرنسية، بالرغم من ذلك قام الحزب بإرسال وفد ثاني يترأسه الأمين العام أحمد بلافريج بعد عودة الوفد الأول، فواصل الأمين العام عمل زملائه من قبل فقام باجتماعات واتصالات وأدلى بتصريحات كان لها صدى كبير في الأوساط الرسمية، وأيضا قام بعقد مؤتمرا عاما بباريس لسائر طلبة المغرب بفرنسا فتمكن من توحيد صفوف الشباب المغربي حول الحزب وتوجيهه الوجهة التي يرغب فيها،إلا أن هذه المجهودات التي قام بها الحزب لم يتحصل على نتيجة مرضية وتأكد من إصرار فرنسا على الاحتفاظ بالمغرب.[4]

---

[1]- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص341.

[2]- المصدر نفسه، ص341.

[3]- المصدر نفسه ص343.

[4] - المصدر نفسه، ص344

كما حاول علال الفاسي إقناع الفرنسيين بضرورة استقلال المغرب وتحريره مذكرا لهم مبادئ حقوق الإنسان المعلن عنها في الثورة الفرنسية، وأكد أن تحرير المغرب في الحقيقة هو تحرير فرنسا من خطيئة الاستعمار الغاشم.[1]

ولم يتوقف علال الفاسي على إلقاء الخطابات فقط بل استغل فرصة تواجده بالتراب الفرنسي فقام بعقد اجتماعات مع الطلبة الأفارقة عامة والمغاربة خاصة، كما سارع إلى تأسيس مكتب لفرع الحزب بباريس متكون من الطلبة والتجار والعمال الذي كان له دور في توحيد الصفوف وتنظيم المغاربة والتعاون مع الجزائريين والتونسيين للدعاية لقضيتهم المغربية والعربية.[2]

والأكثر من هذا قام بتأسيس لجنة تنسيق بين الأحزاب الثلاثة حزب الاستقلال المغربي وحزب الشعب الجزائري والحزب الدستوري التونسي مهمتها العمل على تنسيق أعمال هذه الأحزاب. [3]

واستمر علال الفاسي في فترة إقامته بفرنسا من أجل كسب تأييد للقضية المغربية وإعطاء صدى لها، فحاول الاتصال بالمسؤولين الفرنسيين فطلب مقابلة وزير الخارجية ولكن هذا الأخير رفض لكنه تحصل على موافقة بعض المسؤولين المتعاطفين مع القضية المغربية لمعالجتها وإيجاد حلول لها ومناقشة بعض النقاط الغامضة من قبل الدخول في مفاوضات رسمية منها:

-أن فرنسا غير مستعدة لإعطاء المغرب الاستقلال خارج الوحدة الفرنسية.

-أنها مستعدة لإعطاء المغرب الحكم الذاتي مع بقائها ضمن الوحدة الفرنسية.

-اعتبار الجالية الفرنسية بالمغرب كمواطنين مغاربة.

-وجب على المغرب الإنخراط في الإتحاد الفرنسي.

-بقاء اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية في مختلف القطاعات كالإدارة والتجارة والتدريس.

وبالتالي فهذا اللقاء باء بالفشل لتمسك وإعلان فرنسا نيتها على بقاء المغرب تحت كنف الإتحاد الفرنسي نظرا لأهميته موقعه الإستراتيجي وأنه محط أنظار القوى العالمية الكبرى كالو.م.أ

[1] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص384.

[2]– الطيب الباز، المرجع السابق، ص194.

[3] – عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص107

وروسيا في حين قامت بتعيين الجنرال جوان[1]مما أغضب علال الفاسي وبدا له أنه تحديا جديدا وظلم كبير في حق الشعب المغربي.[2]

وانطلاقا من هذا قام علال الفاسي بالاتصال بالرأي العام الفرنسي للتحدث حول مصير المغرب، وقابل زعماء الأحزاب الفرنسية التي كانت أفكارهم موحدة في استنكار السياسة الاستعمارية المتبعة في شمال إفريقيا، ولكن مع لقاء المغرب في جناح الاتحاد الفرنسي دون الخروج منه ،فتأكد علال الفاسي مدى إصرار فرنسا بالاحتفاظ بالمغرب فغادر فرنسا مغيرا وجهته.[3]

2- هيئة الأمم المتحدة:

لم يسأم الحزب في محاولته عن نصرة قضية المغرب في المحافل الدولية ،فقد كانت الوجهة نحو هيئة الأمم المتحدة من أجل مناقشتها حيث قام برفع مذكرتين الأولى من طرف اللجنة التنفيذية للحزب من قبل محمد اليزيدي[4]يوم 08مارس 1945م إلى مؤتمر سان فرانسيسكوا في تاريخ25أفريل1945م، وإلى رؤساء الحكومات الفرنسية والأمريكية والإنجليزية والصينية يطالبون فيها بقبول المغرب في هيئة الأمم المتحدة.[5]

وهذه المذكرة كانت تهدف إلى التذكير بالجهود التي قام بها المغرب في سبيل قضية الحلفاء خلال ح ع Π موضحة لهم دعم الملك ووقوفه إلى جانب فرنسا وحلفائها من خلال خطابه الشهير

---

[1]- جوان: هو عسكري متصلب ولد في الجزائر نشأ وهو يعتقد بحيوية ضرورة احتفاظ فرنسا بممتلكاتها بالمغرب بأي ثمن ، عين سنة 1947م مقيم عام بالمغرب سعى إلى القضاء على حزب الاستقلال وتشويه سمعة فاتهم أعضاؤه على أنه مجموعة من المثقفين الناقلين العاطلين على العمل يمثلون إلا أنفسهم. أنظر: روبير أصراف، الخامس ويهود المغرب تر: علي الصقلي ومحمد كلزيم ، ط1، د.ن، د.ب، 1997م، ص271.

[2]- الطيب الباز، المرجع السابق، ص195.

[3] - عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص108.

[4]- محمد اليزيدي: ولد في 14ماي1902م تلقى تعليمه بالكتاتيب القرآنية ثم ثانوية المولى يوسف،وبعد حصوله على الباكالوريا دخل معهد الدروس العليا وقام بنشاطات داخل كتلة العمل الوطني ، وفي سنة1937م تولى رئاسة إدارة جريدة الأطلس ساهم في نشأة حزب الاستقلال حيث كان ضمن اللجنة التنفيذية وهو أحد الموقعين على وثيقة الاستقلال توفي سنة 1989م. أنظر: أبو بكر القادري، ج02، المصدر السابق، ص ص363- 368.

[5] - ألبير عياش، المرجع السابق، ص400.

في 03سبتمبر1939م، وتسخير لهم جميع موارد البلاد لجيوشهم وانضمام المغاربة وتجنيدهم في صفوفهم، وتضحيته بأبنائه في سبيل تحقيق الاستقرار على دول المحور.[1]

لقد أكدت أيضا على حق المغرب في المشاركة في المؤتمرات الدولية والاعتراف بجميع حقوقه من أجل الدفاع عن قضيته ونصرتها، واستمر الحزب يواصل جهوده لإقناع الأمم المتحدة بضرورة الاستماع له من أجل إنصاف المغرب حقه، فقام الحزب من خلال هذه المذكرة بفضح السياسة الفرنسية من خلال توضيح وتبيان السيطرة السياسية الاقتصادية والثقافية والقضائية، ولكل أنواع التمييز العنصري القائم على نظام الحماية الفرنسية.[2]

أما المذكرة الثانية فقد قدمها الأمين العام للحزب أحمد بلافريج للمنظمة الدولية لحقوق الإنسان ردا على تستر الخارجية الفرنسية على أعمالها وممارساتها في المغرب بعد رفع تقريرها للجنة الوصاية التابعة لهيئة الأمم المتحدة في 15ديسمبر1947م، فقد جاء في هذه المذكرة التذكير بدور هيئة الأمم المتحدة وعلى الأمل الذي فعلته إثر تأسيسها للشعوب المستعمرة من قبل الدول الكبرى في ظل أنظمة الظلم والاستبداد، وأكدت إعطاء الحرية للشعوب الواقعة تحت حكمهم من خلال مصادقتهم على ميثاق الهيئة، وفي هذا الصدد يقول بلافريج:"ولكننا نحد مع الأسف أن بلادنا رغم ما بذلته من تضحيات لانتصار الحرية الديمقراطية ما تزال ترضخ تحت نظام أشد الأنظمة طغيانا يقضي على جميع الحريات، ولا يتفق أبدا مع روح ميثاق هيئة الأمم المتحدة ولا مع نصه."[3]

كما أوضح الأمين العام للحزب في هذه الرسالة الحالة التي مر بها المغرب طوال فترة الحماية وقام بتبيان وتوضيح الأعمال الفرنسية بعد35 سنة في مراكش وهي تتلخص في مايلي:

-تقسيم أراضي الملكية إلى مناطق نفوذ.

-تطبيق السياسة البربرية بعد تقسيم مناطق النفوذ الفرنسية إلى كتل مصطنعة لضرب بعضها البعض والتصارع فيما بينها من لأجل زعزعة المجتمع المغربي.

-إقامة حكومة فرنسية مساوية من كل قدرة وذلك لمصلحة الإدارة الفرنسية التي تتصرف مباشرة في شؤون البلاد، وتطبيق السياسة التعسفية العنصرية في جميع النواحي.

---

[1]- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص ص500-502.

[2]- المصدر نفسه، ص 503.

[3]- المصدر نفسه، ص504.

– محاولة الحط من ظروف المغاربة الناجمة عن سياسة التفقير والتجهيل والظلم وحنق الحريات العامة، في حين تمكين الفرنسيين المقيمين من الحقوق السياسية بالرغم عن أنظمة البلاد وعن القانون الدولي.
وعلى إثر هذه السياسة أكد بلافريج عن بطلان هذا النظام المفروض منذ سنة 1912م، وأن الحل الوحيد للأزمة المراكشية هو الإعلان عن استقلال البلاد مع وضع نظام دستوري ملكي تحت رعاية الملك محمد الخامس، ولقد كان لهذه المذكرة صدى كبير في الأوساط الرسمية، وذلك بفضل إذاعة نبئها من قبل الأمانة العامة لهيئة الأمم المتحدة، وعلقت عليها معظم الصحف الإنجليزية والأمريكية أين اعتبروها خطوة أولى في سبيل الاستقلال عن فرنسا فساهمت هذه المذكرة في كسب تعاطف بعض الدول مثل: بولندا التي أعلنت عن استعدادها لرفع قضية المغرب في الأمم المتحدة.[1]

3– بقية الدول.

لم يتوان حزب الاستقلال عن نصرة قضيته الوطنية من أجل فرض وجودها على الصعيد الدولي، ومن أجل ذلك قام رئيس الحزب علال الفاسي بتكثيف مجهوداته لتنوير الرأي العام الدولي والأمريكي والأوروبي والآسيوي وكسب تصويته لصالح المغرب، فحضر عدة مؤتمرات منها: مؤتمر الشبيبة بستوكهولم حيث قدم تقريرا عن نشاط الحزب في سبيل تربية الشباب المغربي.[2]

وأسس عدة لجان منها: اللجنة العليا في أمريكا الجنوبية ولجنة الصحفيين البرازيليين لتأييد الحركة الوطنية المغربية، وفي الأورغواي لجنة الوطنيين الأورغوايين للعمل من أجل تقوية التحالف بين كتلة أمريكا الجنوبية والإفريقية والآسيوية.[3]

وفي نيويورك قام بإنشاء مكتب لفرع حزب الاستقلال الذي ساعده على وضع ملف المغرب في هيئة الأمم المتحدة لنشره ومناقشته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك في 18 نوفمبر 1952م، وكان علال الفاسي ممثل للحزب في الدورة، وذلك بطلب من وزير الخارجية العراقي، وكانت النتيجة مطالبة كل من فرنسا والمغرب للتفاوض من أجل حل الأزمة.[4]

---

[1] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 506.

[2] – عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص128.

[3] – المرجع نفسه، ص129.

[4] – جلال يحي، المغرب الكبير والفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج03، د.ط، الدار القومية، الإسكندرية، 1966، ص1153.

بالإضافة إلى هذا قام بزيارة عدة دول أخرى منها: النرويج والدانمارك والسويد، وحظي بالاستقبال من قبل رئيس الحكومة السويدية، وكان نتيجة هذا النشاط السياسي كسب تصويت الأقطار الاسكندينافية وأمريكا اللاتينية والو.م.أ لصالح القضية المغربية.[1]

وفي آسيا زار الهند والباكستان للتعريف بقضية المناهضة للاستعمار في مؤتمر [2]باندوغ يوم 18-24 أفريل 1995م، وكان على رأس الوفد المغربي وقام بإلقاء خطابا متضمنا مطالب الحركة الوطنية المغربية وقضايا المغرب العربي،وفي الأخير حصل على تقريرا من المؤتمر يبين فيه دعمه ومساندته لبلدان المغرب العربي في تقرير المصير والتحرر والاستقلال ويطالب الحكومة الفرنسية بحل عاجل وسلمي.[3]

[1]- محمد رحاي، المرجع السابق، ص144.

[2]- مؤتمر باندونغ: عقد في إندونيسيا من 18إلى 25 أفريل 1955م حضرته 25 دولة آسيوية وإفريقية أبرزها: مصر، الهند، أفغانستان، العراق، اليمن، كمبوديا، إيران، سوريا، لبنان، فيتنام الشمالية والجنوبية، اليابان، وقد تناول المؤتمر موضوع مناهضة الاحتلال وقضية التعاون الاقتصادي والثقافي بين هذه الدول. أنظر: ثامر عزام الدليمي، الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956م، د.ط، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016م ، ص 200.

[3]- عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص130.

الفصل الثالث:
نهاية الحماية الفرنسية

المبحث الأول: نفي الملك وأثره على مسار حزب الاستقلال

المبحث الثاني : المفاوضات والاستقلال

تعد فترة الخمسينات من القرن 20م من أبرز الحقب التي شهدها المغرب، وذلك لتميزها بالنضال الدؤوب ضد الاستعمار الفرنسي المقرون بالمطالبة بالاستقلال، وتمسكه بقيادة الملك محمد الخامس الذي أصبح رمزا للمقاومة المغربية، وهذا ما أدى إلى توتر العلاقة بين محمد الخامس والإقامة العامة، وعليه مارست سلطة الحماية سياسة الضغط علي والتي أضفرت عن نفيه عام 1953م ، مما جعل من أعضاء الحزب يميلون إلى تغيير أسلوب الكفاح، وبالتالي دخلت الحركة الوطنية مرحلة جديدة من تاريخ نضالها الوطني بالعمل على تفجير الكفاح المسلح ،فمع ازدياد العمليات الفدائية والمسلحة ستدخل الحكومة الفرنسية في مفاوضات مع المغرب والتي ستسفر في النهاية إلى استقلال المغرب.[1]

المبحث الأول: نفي الملك وأثره على مسار حزب الاستقلال.

أولا: نفي الملك محمد الخامس.

شكلت الزيارة التي قام بها محمد الخامس إلى مدينة طنجة وخطابه الشهير بها يوم 09 أفريل1947م اضطرابا وتوترا في العلاقة بينه وبين سلطة الحماية الفرنسية بعد إعلانه عن رغبة الشعب المغربي في الحرية والاستقلال، وألح على تثبيت حرية المغرب وإقرار سيادته على عموم المناطق المغربية وعلى ضرورة توثيق الصلات بين المغرب والمشرق من اجل ربطه بالمحيط العربي، هنا أدرك وأكد على انه جزء لا يتجزأ من البلاد العربية، وعليه أدركت فرنسا أن الملك رفع راية الكفاح في مقدمة الشعب ووقوفه إلى جانب الحركة الوطنية ضدها.[2]

وفي أعقاب هذا الخطاب اجتاح المغرب مظاهرات قام بها الشعب المغربي للتنديد بالمجزرة التي قامت بها فرنسا من اجل توقيف الملك من الزيارة، فسارع الجنرال جوان إلى تهدئة الأوضاع بإصداره مجموعة من الإصلاحات ترمي إلى تثبيت السيادة الفرنسية على المغرب باتخاذها سياسة الغراء والتهديد، إلا إن حزب الاستقلال والملك قاما برفضها، فشكل الملك لجان مخزنية لدراسة هذه المشروعات التي أقرتها الإقامة العامة، فكانت تدرس المشروع وتضع مشروع يعاكسه لصالح المغرب يعارض كل الإصلاحات الفرنسية ويطالب بالسيادة المغربية.[3]

1- محمد الصافي، المرجع السابق، ص 70.

2- محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص45.

3- علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، د.ط، معهد الدراسات العربية، مصر، د.ت ، ص125.

بعد رفض محمد الخامس لهذه الإصلاحات ادعى الجنرال جوان انه يعرقل بلاده، فاخذ يعين الحكام دون الرجوع للملك واستشارته فقام بإحداث مناصب إدارية جديدة.[1]

وعلى اثر هذه التصرفات قام الملك محمد الخامس بإرسال رسالة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية محتجا على سياسة الجنرال جوان مؤكدا على حقوق المغاربة في الحرية والاستقلال، واتهام الحكومة الفرنسية بعدم احترامها لمعاهدة الحماية، فقد أصبح عمل ممثليها يتنافى مع وعود فرنسا والتزاماتها.[2]

ونتيجة لسياسة الجنرال جوان توترت العلاقة بين الوطنيين وسلطة الحماية ونددوا برحيل الجنرال جوان لولا تدخل الملك لتهدئة الأوضاع، فقام الرئيس الفرنسي "فانسان أوريول" بدعوة الملك لزيارة باريس للتخفيف من معارضته، فاشترط الملك حتى يقبل الدعوة ان يترك له اختيار ديوان ملكي خاص لمرافقته في رحلته حتى لا يكون لسفره مجرد فسحة للمجاملة، فغادر الملك يوم 05اكتوبر1950م متوجها نحو باريس برفقة ديوانه الخاص وبعض القواد والبشوات، وتكون الوفد من محمد المقري، محمد المعمري وزير القصور، وأحمد بركاش وزير الأوقاف والعبادي بن الهاشمي عمدة قبيلة الرحامنة والتهامي[3] الجيلاوي.[4]

وصل الملك إلى باريس يوم 11اكتوبر1950م فقدم مذكرته إلى الرئيس الفرنسي ينتقد فيها أسلوب الحماية ويطالب إلغاء معاهدة 1912م، ووضح عن رغبته في إطلاق الحريات العامة وتغيير طبيعة العلاقات مع فرنسا، وطالب باستبدال معاهدة الحماية بمعاهدة استقلال المغرب من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والمالية.[5] مما جعل التفاهم مع حكومة باريس أمرا مستحيلا بعد ما أكدت الحكومة الفرنسية عن تمسكها بمعاهدة الحماية مع إحداث إصلاحات تدرسها لجنة فرنسية

---

[1]- جلال يحي، المغرب العربي الكبير ،ج3، المرجع السابق، ص 1150.

[2]- مكتب المغرب العربي، المصدر السابق، ص 38.

[3]- التهامي الجيلاوي: ولد عام 1879م بقرية تلوات في جبال الأطلس، أعلن مناصرته للفرنسيين عند إعلان الحماية على المغرب من اجل إخماد مقاومة البربر، قاد حركة معادية لحركة الوطنيين المغاربة، ترأس الفرقة التي هاجمت عام 1952م المواقع الوطنية في سلا والرباط، وترأس القوة لخلع الملك، وتعرض عدة مرات إلى الإغتيال، ثم دعم رجوع الملك، توفي عام 1956م، أنظر: أحمد عبد السلام فاضل السامرائي، المرجع السابق، ص ص117،116.

[4]- عبد الكريم الفيلالي، ج 10، المصدر السابق، ص ص 340،341.

[5]- صالح العقاد، المرجع السابق، ص 374.

مغربية، وإجراء بغض التغيرات كالاعتراف بالحقوق النقابية، إعادة تنظيم مجلس ثوري، إلا أنها تجاهلت مطلب الاستقلال الذي طالب به الملك وتركته معلقا.[1]

عاد الملك إلى الرباط يوم 05نوفمبر 1950م بعد فشل المحادثات بينه وبين فرنسا وإصرارها على موقفها الاستعماري، وفي الوقت نفسه أعلن الجلاوي تأييده لفرنسا وانتقد الملك وحزب الاستقلال معا، إلا أن الشعب استقبله بحفاوة والتف حوله وحول المطالبة بالاستقلال، وقد أعاد المطالبة بالاستقلال في يوم عيد العرش18نوفمبر1950م، وعزم على استقلال المغرب من جميع النواحي وتزويده بالمؤسسات الديمقراطية ومع متطلبات العصر.[2]

وقررت الإقامة العامة الانتقام من الشعب والملك فقامت بتنظيم حملة صحفية للنيل من الملك محمد الخامس، وفي 26جانفي 1951 ليلة ذهاب جوان إلى أمريكا استقبل الملك وقدم له إنذار الذي طالب فيه:

- وجوب التبرأ من حزب الاستقلال.
- طرد أعضاء الديوان الملكي وبعض كبار الموظفين.
- توقيع المراسيم الموقوفة.[3]

أما في حالة الرفض وعد تنفيذ هذه الطلبات، فما عليه إلا أن يتنازل عن العرش أو خلعه بالقوة، فرفض الملك الطلب كما رفض التنازل عن العرش، وبعد عودة الجنرال جوان من أمريكا في 21فيفري 1951م بعد إنذاره وتهديده، فحاصرت القوات الفرنسية القصر الملكي، واحتلت المدن الرئيسية، فاضطر الملك توقيع بعض المراسيم وعزل أعضاء ديوانه،وعزل أيضا رئيس جامعة القرويين في فاس من اجل عدم فسح المجال للسلطات الفرنسية لممارسة الضغط والاضطهاد على الشعب المغربي، واصدر الملك بيان يعلن فيه انه فوق كل الأحزاب الوطنية، وأكد فيه على الصداقة الفرنسية المغربية.[4]

---

[1]- الفيلالي، ج10، المصدر السابق، ص 343.

[2]- محمد كنيب، عهد القطيعة، مذكرات التراث المغربي، مج:06، ج3، د ط، الرباط، 1986، ص 182.

[3]- أحمد إسماعيل ياغي، العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، ج02، ط2، دار المريخ، الرياض، 1993م، ص ص 163، 164.

[4]_ محمد علي داهش، تاريخ المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص235.

تواصل الصراع بين الملك وسلطة الحماية في شكل مذكرات وعروض يقدمها الملك للحكومة الفرنسية أو العكس وكانت مطالب السلطان تتمحور دائما في:

– إعداد الجو الذي يمكن معه الدخول في مفاوضات، وذلك برفع حالة الطوارئ والاعتراف بالحريات العامة للمغاربة وحق تأسيس الأحزاب والنقابات.

– قبول فرنسا إلغاء مبدأ الحماية وإعلان الاستقلال.

– تشكيل حكومة مغربية محض يختار أعضائها الملك وحده دون تدخل الإقامة العامة.

– دخول الحكومتين إلى المفاوضات على أساس الاستقلال ووضع نظام تحالف للعلاقات الفرنسية المغربية.

أما فرنسا فكانت تجيب دائما بالرفض، وتعرض مطالب تعاكس المطالب المغربية والتي تهدد وحدة البلاد.[1]

وفي ظل سياسة الجنرال جوان وتصاعد مطلب الاستقلال من قبل الملك محمد الخامس، عينت أواخر أوت 1951م أجستين جيوم[2] مقيما جديدا والذي كان اشد معارضة في تحقيق مطالب المغرب ولم تختلف سياسته في الاضطهاد والقمع عن سابقيه بل واصل الضغط على الملك من اجل توقيع الظهائر، فامتنع الملك عن ذلك وخاصة ظهير 1952م الذي يسمح بمشاركة الفرنسيين في انتخاب المستشارين البلديين وينص أيضا على تأسيس مجلس وزاري مشترك بين المغاربة والفرنسيين مما زاد غضب الإقامة منه.[3]

وبهذا الموقف الرافض للخطط الاستعمارية اشتد الصراع وخاصة بعد الخطاب الذي ألقاه محمد الخامس بمناسبة عيد العرش في 12نوفمبر1952م، يوضح فيها الأوضاع التي حال إليها المغرب

---

[1]_ علال الفاسي، محاضرات المغرب الغربي، المصدر السابق، ص ص129،128.

[2]– أجستين جيوم: ولد في 30جويلية 1895م بفرنسا، هو جنرال فرنسي قاد الطوابير المغاربية إبان الحملة الايطالية، عين مقيما عاما في المغرب سنة 1951م واشتغل مندوب سياسي عام 1956م توفي سنة 1983م، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج01، المرجع السابق، ص ص426 ،427.

[3]_ محمد القبلي، المرجع السابق، ص598.

وضرورة التغيير الكلي لكافة أجهزة الدولة، وأكد أن نظام الحماية لم يكن مبررا مشيرا إلى فشل المحادثات مع الحكومة الفرنسية.[1]

وزاد الجنرال جيوم في سياسته القمعية بعد المجزرة التي قام بها في الدار البيضاء وقتله للعديد من الأبرياء بسبب التظاهرات الشعبية، التي حملت إشعارات تطالب بالاستقلال أمام وفد الأمم المتحدة الذي وصل للمغرب في فيفري1952م، وقد برر جيوم فعلته بأنهم حاولوا الإساءة إلى فرنسا وتشويه سمعتها أمام المبعوث الأممي،[2]فقد قام أيضا بمعركة دموية بعد مظاهرات 08ديسمبر1952م التي قام بها حزب الاستقلال والاتحاد النقابي تضامنا مع تونس الشقيقة، اثر اغتيال الزعيم العمالي فرحات حشاد[3]في 05ديسمبر1952م من قبل الفرنسيين، والتي راح ضحيتها 4آلاف شهيدا واعتقال زعماء حزب الاستقلال والاتحاد النقابي،آلاف الأنصار وحظر حزب الاستقلال، وتوقيف ومصادرة الجرائد الوطنية العربية بالفرنسية وتشريد الوطنيين وتعذيبهم وسجن الآلاف منهم.[4]

ولم تكتف بهذا بل استعانت بعملائها على رأسهم التهامي الجلاوي و عبد الحي الكتاني[5]للتخلص من محمد الخامس، فاجتمع الجيلاوي بأتباعه وعقد مؤتمرا في 04 أفريل1953م بفاس جمع فيه شيوخ القبائل، وزعماء الطرق الصوفية وقدم عريضة تتهم فيها الملك وانه لم يعد ملكا على المغرب وتم توقيعها من قبل 270 باشا وقائدا دعاهم لترشيح عم الملك محمد الخامس لتولي

---

[1]_ مؤيد محمود المشهداني، تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة سامراء، مج07، ع: 35، تكريت، العراق، أفريل2011م، ص109.

[2]_ إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص344.

[3]– فرحات حشاد: ولد في 2فيفري1915م في قرية العبابسة، اشتغل عدة وظائف كعامل في الشركة التونسية للنقل بالساحل، ثم كاتب، ثم عون إداري إلى أن طرد عام 1926م،وكان له دور في تطوير الوعي السياسي بين أواسط العمال، أصبح ملاحقا من قبل الأمن الفرنسي واعتقل من قبل أعضاء اليد الحمراء، واغتيل في ديسمبر1952م. أنظر: مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص112.

[4]_ علال الفاسي، محاضرات المغرب العربي، المصدر السابق، ص129.

[5]– عبد الحي الكتاني: صاحب الطريقة الكتانية إحدى الطرق الصوفية، ثار ضد السلطان عبد الحفيظ وحكم عليه بالإعدام، وكان يكن العداء للسلطة العلوية، تعاون مع الفرنسيين وجعلوه أكبر رموز. أنظر: مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص123.

العرش وهو "محمد بن عرفة "[1]في 15اوت 1953م.[2] وفي 20اوت 1953م اليوم لذي يصادف عيد الأضحى المبارك توجه الجنرال جيوم إلى القصر الملكي وحاصره برفقة قوات عسكرية من مدافع ورشاشات ودبابات واجبر الملك على التنازل عن العرش بعد تمزيق الوثيقة التي أرسلها إليه في اليوم السابق[3]، والتي تضمنت المطالب التالية:

-المصادقة على المشاريع الفرنسية التي تهدف إلى تحقق السيادة المشتركة من خلال مشاركة الفرنسيين في المجالس البلدية بنسبة 50 %مع منحهم حق التصويت.

-تنازل السلطان عن صلاحياته التي نصت عليها معاهدة الحماية لرئيس الوزراء.

-إصدار بيان من الملك يؤكد فيه عد اختصاص هيئة الأمم المتحدة في النظر للقضية المغربية، لكونها قضية ثنائية بين المغرب وفرنسا.

لكن الملك رفض الموافقة على تلك المطالب، فصرح الجنرال قيوم أن حكومة فرنسا لم تعد مسؤولة عن حماية الملك وأسرته كما تقتضيه معاهدة فاس.[4]

نفي محمد الخامس وجميع أسرته في 02اوت 1953م إلى كورسيكا ثم إلى مدغشقر التي بقي منفيا فيها أزيد من سنتين ونصب خلفا له عمه محمد بن عرفة الذي يبلغ عمره 80سنة، بمساعد الولاء والخونة.[5]

ثانيا: موقف حزب الاستقلال من النفي.

أدى نفي الملك محمد الخامس إلى تصعيد التأييد الشعبي والحزبي له بشكل كبير وأصبح رمزا للنضال الوطني وساعد على بعث نشاط الحركة الوطنية وخاصة حزب الاستقلال بشكل اكبر من السابق، وقد اعترف بهذا دبلوماسي معاصر للأحداث بقوله: "إن الملك بسبب نفيه إلى خارج المغرب

---

[1] - محمد ابن عرفة: هو عم السلطان محمد الفاسي وكان كبيرا في السن، ضعيف الشخصية، لم يكن متعلما ولم يملك تجربة سياسية إدارية، لهذا اختاره الفرنسيين للتعاون مع الجيلاوي لتحقيق مخططاتهم الاستعمارية. أنظر: موسوعة أعلام المغرب، ج8، المرجع السابق، ص 1335.

[2] _ محمد علي داهش، تاريخ المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص128.

[3] _ محمود الشاكر، المرجع السابق، ص384.

[4] _ مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص ص113،112.

[5] -Peirre Vermeren, Histoire du maroc de puis, Edition la Dècouverte, Ed4, paris, 2002, p17.

وأصبح رمزا للروح الوطنية المغربية، وزعيما للأمة ووصف له مكانة خاصة وانه ليس أداة بيد حزب الاستقلال وإنما مكانته تفوق مكانة الحزب."[1]

بمجرد أن شاع نبأ نفي الملك وعلم حزب الاستقلال بذلك قام مباشرة رئيس الحزب علال الفاسي منذ الأيام الأول لنفي ملك المغرب من القاهرة التي كانت مركزا لنشا طه السياسي بتوجيه نداء من إذاعة صوت العرب عرف ب: " **نداء القاهرة**"طالب فيه الشعب المغربي بالمقاومة وحمل السلاح ضد سلطة الحماية، ووجوب قطع العلاقة مع فرنسا،[2] أهم ما جاء فيه:

"لقد قضي القضاء وبلغت الغطرسة بالفرنسيين إلى حد أن يبعدوا ملكنا الشرعي عن عرشه...أعلن رسما إن الملك الشرعي لمراكش كان وسيظل محمد الخامس، وان ولي عهد المملكة الشريفة هو مولاي الحسن، وأننا لن نعترف باي سلطان أو رئيس تنصبه السلطات الفرنسية ... وإنني أهيب بالشعب المراكشي أن يواصل من اجل الغاية الوحيدة التي هي استقلال البلاد، وان يبذل كل ما يستطيعه من الوسائل للذي عن كرامة ملكنا الشرعي وإعادته إلى عرشه عالي الرأس مرفوع الكرامة..."[3].

وكان لهذا النداء صدى واسع على مختلف الشعوب و الجماهير المغربية إذ قابلت هذا التصرف بالرفض، وقامت بمظاهرات واحتجاجات في مدينة مراكش، بعد علمهم بنفي ملكهم المعظم محمد الخامس، وعند تعيين وتنصيب محمد بن عرفة جابت المظاهرات مختلف المدن المغربية معبرين عن رفضهم القاطع لنفي الملك وعدم الاعتراف بمحمد بن عرفة ملكا عليهم، كما أعلنوا إضرابا عاما في جميع أنحاء البلاد، وعليه شهدت البلاد حملة القبض والاعتقالات على المتظاهرين، فامتلأت السجون وأصدرت أحكام قاسية ضدهم وكان اغلبهم من عناصر حزب الاستقلال.[4]

وفي 12اوت1953م أسست لجنة اليقظة والدفاع عن الملك والعرش ونددت بخيانة القواد الذين نصبوا محمد بن عرفة ملكا على المغرب وكانت هذه المظاهرات أخر التحركات السلمية.[5]

---

[1] _ محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص245.

[2] _ عبد الكريم الفيلالي، ج11، المصدر السابق، ص ص114، 115.

[3] _ علال الفاسي، نداء القاهرة، المصدر السابق، ص ص 25، 26.

[4] _ مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص113.

[5] _ جون واتربوري، أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد أبو عزم وآخرون، ط3، مؤسسة الغني، الرباط، 2013م، ص 93.

كما شهدت القرى والأرياف مظاهرات واحتجاجات وإعلانهم على عدم الامتثال لأوامر القواد الذين عينهم ولي غير شرعي وخاصة بعد بث زعيم حزب الاستقلال ندائه وإعلانه عن عدم شرعية الملك الجديد، ولم يعترفوا به هم أيضا ورفضوا تأدية الضرائب[1]ولم يتوقف حزب الاستقلال عند هذا الحد _توعية الجماهير الشعبية_ بل وجه زعيمه علال الفاسي في نداءه المشهور رسالة للدول العربية طالبا منها قطع الصلة والعلاقة مع فرنسا، في حالة لم تقم فرنسا بتغيير سياستها اتجاه المغرب، وطلب من العالم الإسلامي كله الوقوف إلى جانب المغرب في محنته، وأن يؤيد نضاله في مقاومته ضد الاستعمار الفرنسي.[2]

و أيدت الدول العربية موقف حزب الاستقلال المغربي، فقد أبدت تضامنها مع المغرب ورفضت نفي الملك، والسياسة الفرنسية في المغرب، فقد تبنت الحكومتين السورية والعراقية الدفاع عن القضية المغربية في المنتديات الدولية من اجل فتح باب التفاوض، بينه وبين فرنسا لحل هذه الأزمة، كما اجتاحت أيضا تظاهرات في الأردن احتجاجا على خلع الملك المغربي ومطالبة فرنسا بفتح باب التحاور، من اجل إنهاء معاهدة الحماية الفرنسية وحصول المغرب على استقلاله.[3]

كما أعلنت مصر عن مساندتها للقضية المغربة ونددت بالممارسات الفرنسية اتجاه المغرب، واعتبرت نفي محمد الخامس خروجا عن المواثيق والأعراق الدولية، فاصدر شيخ الأزهر محمد خضر حسين فتوى بأن التهامي الجلاوي وأتباعه خارجون عن الدين الإسلامي لقيامهم برفعهم السلاح في وجه إمامهم الشرعي. وأما الجزائر فرفضت هي الأخرى نفي الملك على لسان حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين، وأكدته مرة أخرى جبهة التحرير الوطني على استمرار شرعية ووجوب طاعته من المغاربة.[4]

ولا ننسى أيضا الموقف الايجابي لاسبانيا ووقوفها إلى جانب القضية المغربية، فاعتبرت نفي الملك محمد الخامس إهانة لشرفها، وعليه لم تعترف بالملك الجديد، واعتبرت هذا العمل سببا في قطع

---

[1] – زكي مبارك، محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية الاستقلال، ط1، منشورات فيديرانت، الرباط، 2003م، ص131.

[2] _ مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص ص114، 115.

[3] _ المرجع نفسه، ص 119.

[4] _ المرجع نفسه، ص120.

العلاقات بين البلدين لان فرنسا لم تستشير اسبانيا في نفي الملك، فوجهت مذكرات إلى حكومات دول العالم تتهم فرنسا بخرق معاهدة الجزيرة الخضراء 1906م، فتوترت العلاقات بينهما فاستغلت الحركة الوطنية المغربية ذلك وتقربت من اسبانيا ليصبح الشمال مركزا لتنظيم نشاط المقاومة المسلحة ضد فرنسا.[1]

ثالثا: الانتقال للعمل المسلح.

اعتقدت سلطة الحماية أنها بنفي الملك محمد الخامس، وتنصيب مكانه محمد بن عرفة سيعيد الهدوء إلى البلاد لتتمكن من التحكم فيه، غير أن ردود الفعل عند المغاربة كانت أقوي مما تصورته،[2] وأصبحت المعركة ساخرة بين الشعب المغربي والاستعمار الفرنسي وضمت جميع أفراد الشعب من مثقفين، عمال، علماء وبربر وعرب من المدن والقرى والأرياف، خاصة بعد نداء علال الفاسي من القاهرة للتوجه نحو الكفاح المسلح، فلقي ترحيبا وقبولا من الشعب.[3]

بدأت المقاومة في المغرب على شكل عمليات مسلحة فردية وجماعية، ولقد مر العمل المسلح بثلاث محاور أساسية وهي:

المحور الأول: كان عبارة عن عمليات فدائية فردية تمثلت في إلقاء القنابل اليدوية وإطلاق الرصاص وتصفية الخونة والمتعاملين مع فرنسا وكبار الضباط في الإدارة الفرنسية، وقام بهذه العمليات عناصر فيدائيين كانوا على صلة بحزب الاستقلال.[4]

ونذكر من هذه عمليات محاولة اغتيال الملك محمد بن عرفة عام 1953م من علال ابن عبد الله[5]عند خروجه من القصر لتأدية صلاة الجمعة، إلا أنه فشل واستشهد، وكانت هذه العملية أكبر تحدي يمكن تصوره لسياسة فرنسا.[6]

---

[1] _ محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص170.

[2] – ناصر عزام حمد الدليمي، المرجع السابق، ص204.

[3] _ أحمد إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص444.

– جلال يحي، المغرب الكبير وحركات التحرر والاستقلال، المرجع السابق، ص1157.[4]

[5] – علال ابن عبد الله: ولد بقرية الريف بإقليم تازة عام 1916م، ينسب إلي قبيلة هوارة الشريفة كان يتمتع بمستوى عالي من الأخلاق، استشهد اثر محاولة اغتيال محمد بن عرفة 1953م. أنظر: ثامر عزام حمد سليم، المرجع السابق، ص409.

[6] – زكي مبارك، المرجع السابق، ص131.

توالت العمليات الفدائية المسلحة فقد تم وضع ثلاث قنابل وتفجيرها وبلغت العمليات في المدة مابين 20اوت1953م و02ديسمبر1953م أكثر من 45 عملية في مواقع تعرف اكتظاظ كبير للفرنسيين والأوربيين ففي يوم 07نوفمبر 1953م تم تفجير القطار الذي يربط بين الدار البيضاء والجزائر من قبل محمد الزرقطوني[1] ومجموعة من الفدائيين، وكانت النتيجة قتل 07 أشخاص والعديد من الجرحى وخسائر قدرت ب 100فرنك.[2]

وفي 24ديسمبر1953م تم تفجير السوق المركزي "المارشي سوناطرال" بتدبير من علال الفاسي لتوجيه ضربة المستعمر بمناسبة احتفالات عيد الميلاد ردا على نفي الملك محمد الخامس، وقام بها كل من محمد الزرقطوني وحسن العرائشي رفقة مجموعة من المناضلين وخلف الهجوم إلى وفاة مابين 17و 20 قتيلا و48 جريحا، وفي الوقت نفسه تم وضع قنبلة بمركز البريد بالدار البيضاء ومبنى كولي بوسطو التابع لها، لكنها فشلت وتم إلقاء القبض على فاعلها لكن عملية تفجير المارشي سوناطرال كانت وحدها كافية لضرب وتهديد الفرنسيين.[3]

ازدادت وتطورت الأحداث وشهد المغرب حالة فوضى وتوتر، حيث مارست سلطة الحماية حملات القمع والاضطهاد ضد الوطنين حتى امتلأت السجون بالمعتقلين، وقطعت جميع وسائل النقل والمواصلات بين المدن والأرياف إلا أن المقاومة كانت أقوى وأعمق وأكثر تنظيما[4].

وأما **المحور الثاني** للكفاح فقد ارتكز على قيام خلايا المقاومة المسلحة بحملة مقاطعة البضائع الفرنسية ولاسيما التبغ والأقمشة، فمثلا استهلاك الدخان هو تجارة تحتكرها شركات فرنسية انخفضت بنسبة 78% وذلك راجع لتهديد الوطنيين للتجار الذين يشترونه بالقتل، وتصاعدت أيضا عمليات التخريب لمصالح المستوطنين الفرنسيين كإحراق المستودعات وممتلكاتهم.[5]

---

[1]– محمد الزرقطوني: من مواليد عام 1927م بالدار البيضاء ،حفظ القران هو أحد المقاومين في المغرب ضد الاستعمار الفرنسي، وأول من حمل السلاح، انخرط في العمل الرياضي وأسس فريق مولودية بوطويل سنة1948م، أنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج06، ط13، دار العلم للملايين، بيروت، 1998، ص263.

[2]_ محمد القبلي، المرجع السابق، ص600.

[3] _سعيد نافع، عملية المارشي سوناطرال: ومضة بطولية في زمن المقاومة، نشرة التواصل، ع 74، فيفري 2009م، ص26.

[4]_ جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة، المرجع السابق، ص1163.

[5]_ صالح العقاد، المرجع السابق، ص379.

وفي الفترة مابين سبتمبر1953م وجوان 1954م فقد شكلت أزيد من 100خلية للمقاومة، فأقدمت فرنسا على تغيير مقيمها العام الجنرال جيوم بالمقيم المدني فرانسيس لاكوست[1]، لتهدئة الأوضاع المتوترة في المغرب إلا أنها لم تنجح في القضاء على المقاومة بل استمرت وتمسكت بمطالبها بعودة الملك محمد الخامس واستقلال المغرب.[2]

وفيما يخص مصادر التمويل للمقاومة فكانت عن طريق تبرع أفرادها حسب إمكانياتهم، وكذلك تبرعات بعض الأشخاص المسيرين من خارج المنظمة، مثل التجار. أما السلاح يشترى من الخارج فيهرب إلى الداخل، ومن المنطقة الاسبانية التي أصبحت المصدر الرئيسي للأسلحة الخاصة بعد نفي الملك محمد الخامس وتوتر علاقتها مع فرنسا. و سمحت لرجال المقاومة بالاستقرار في المناطق الشمالية، حيث كانت تغض البصر عن تهريب الأسلحة وتحركات المقاومين هناك.[3]

كل هذه العمليات الفدائية مهدت إلى تأسيس جيش التحرير المغربي وعرفت **بالطور الثالث** للكفاح المسلح، والذي كان له دور في التطورات السياسية، وتشكل هذا الأخير بعد أن جرت اتصالات واسعة بين علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي[4]وأحمد بن بلة[5] في القاهرة رفقة ضابطين في المخابرات المصرية عزت سليمان، وفتحي الديب، وجاء تأسيس الجيش مع توجيهات لجنة المغرب العربي.[6]

وكان لتأسيس الجيش أهداف تتلخص في ما يلي:

---

[1]– فرانسيس لاكوست: من الشخصيات الدبلوماسية الفرنسية، شغل منصب الشخص الثاني فالإدارة الفرنسية في عهد المقيم العام جوان، وعمل في سفارة بلاده بواشنطن وقام بوضع برنامج إصلاحي في 16جوان 1955م بعد عدم سيطرته على حركة المقاومة. أنظر: عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص207.

[2]– المرجع نفسه، ص208.

[3]– حسن العرائشي، انطلاق المقاومة المغربية وتطورها، د.ط، مطبعة الرسالة، الرباط، 1982م، ص42.

[4]– عبد الكبير الفاسي: مقاوم مغربي أحد مولي المقاومة المسلحة بالخارج، وصاحب خريطة المغرب الكبير من طنجة إلى نهر السنغال بعد الاستقلال. أنظر: عبد الرحيم الورديغي، المرجع السابق، ص94.

[5]– أحمد بن بلة: ولد عام 1918م بالجزائر، أول رئيس للجزائر المستقلة، كان عضو في حزب الاستقلال والمنضمة السرية، عمل بالجيش الفرنسي وكان له دور كبير في تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة 1947م، وناضل عدة سنوات ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج01، المرجع السابق، 89.

[6]_ أوسيم القرقري، المرجع السابق، ص113.

1_ الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة ملك المغرب الشرعي محمد الخامس إلى عرشه بالرباط.

2_ عدم التقيد بأية اتفاقيات عقدت أو تعقد مستقبلا لتحقق الاستقلال التام للمغرب.

3_ اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارجا على ما اجتمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية، ومثل هؤلاء لا يمثلون إلا لأنفسهم

ففي ليلة الفاتح أكتوبر تم الإعلان عن ميلاد جيش التحرير من خلال القيام بثلاث عمليات عسكرية استهدفت الموقعين الحدوديين" تيزي أوزلي" و "بورد"، الفاصلتين بين المنطقتين السلطانية والخليفية ومركز المراقبة في بوزينب واعتمد جيش التحرير على قواعد محلية قوية مع رجال المقاومة في الشمال الإفريقي والشرق الأوسط، والهدف المشترك هو التخلص من الاستعمار في جميع بلدان شمال إفريقيا.[1]

وتزايدت العمليات العسكرية لجيش التحرير، حيث قام بعمليات فدائية في كل من الرباط وآسفي، الدار البيضاء ومناطق الحدود الجزائرية المغربية، بالإضافة إلى الاغتيالات وسط الأوربيين والمستوطنين الفرنسيين بالمغرب لإرهابهم وتخويفهم.[2]

وقد كان جيش التحرير منظما على شكل فرق وأسندت لكل فرقة مقاتلين شاركوا في الحرب العالمية الثانية وحرب الهند الصينية، حيث بدا عملية التدريب على شكل حرب العصابات، فنظمت معسكرات الحدود للتدريبات وكان المركز الرئيسي للتدريب بالغرب من الناظور في جبال الريف بمنطقة الحماية الاسبانية[3]، وكانت المنطقة الشمالية قاعدة خلفية مهمة للمقاومة والعمليات، حيث أصبحت تطوان مركزا للمجلس الاعلى للمقاومة بعد إجراء علال الفاسي اتصالات مع الحكومة الاسبانية في مدريد وتطوان، وكسب موقف مندوب اسبانيا للصالح المغرب كاريسيا فالينو من أجل السماح للمغاربة في الداخل بالنزول في المنطقة الشمالية لتنظيم نشاطاتهم بكل حرية[4].

---

[1]_ محمد القبلي، المرجع السابق، ص601.

[2]_ عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط،1997، ص341.

[3]- المرجع نفسه، ص345.

[4]_أوسيم القرقري، المرجع السابق، ص115.

وكان تمويل الجيش بالأسلحة يأتي من الخارج عن طريق البحر بتدبير من حزب الاستقلال بواسطة علال الفاسي وإرسالها إلى المغرب، كما حصلت المقاومة المغربية على الدعم ببعض الأسلحة من مصر والعراق[1]، كما قام عبد الكريم الخطابي بإرسال الأموال والسلاح اللازم لدعم وإسناد المقاومة في المغرب[2].

استطاعت قوات جيش التحرير على الأقاليم الشمالية والوسطى في المنطقة السلطانية وكثفت من الضربات القاسية للجيش الفرنسي، فبعثت في نفوس الحكومة الفرنسية قيادة الجيش الفرنسي ذكرى حرب الريف والأطلسي، وتأكدت الحكومة من أمرين:

أولهما: أن حرب الريف بدأت في الريف ولن تتوقف لأنها ستجد مكانا فسيحا كما وجدته حرب الريف الأولى والثانية وهو أمر لن تستطيع فرنسا مواجهته.

ثانيهما: أن حرب الريف بدأت في الريف الشرقي يمكن أن ترتبط بسهولة بحرب جبهة التحرير الوطني في الجزائر، وبهذا سيكون على الجيش الفرنسي أن يخوض حربا طويلة الأمد باهظة التكاليف العسكرية والبشرية.[3]

وكان هناك اتصال وثيق بين المقاومة المغربية والمقاومة في الجزائر، لمباشرة العمليات العسكرية وتم الاتفاق بين علال الفاسي والوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من أجل الحصول على السلاح غير الذي كانت تستعمله المقاومة في المدن من اجل تسليح عناصر جيش التحرير، وطالبوا من الرئيس جمال عبد الناصر المصري الإسراع بتزويدهم بأسلحة جديدة لمواجهة الجيش الفرنسي لما يملكه من عتاد وأسلحة متطورة فتم شحن شحنة من مصر على باخرة تدعى "دينا[4].

وإلى جانب العمليات المسلحة لجيش التحرير ضد القوات الفرنسية، أصدرت قيادة الجيش منشورات محرضة للجهاد من اجل تحقيق الأهداف، ونشر عدة بلاغات للجنود المغاربة العاملين في صفوف الجيش الفرنسي للالتفاف بجيوشهم الوطنية والدفاع عن بلادهم، وضمت تلك البيانات

---

[1] _ نصيرة نواصر، صالح بوسليم، المرجع السابق، ص235.

[2] _ محمود الصالح الكروي، محمد الخامس رمز المقاومة الوطنية المغربية، جريدة مغرس، 19-05-2009.

[3] _ عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص336.

[4] _ عبد الرحمان اليوسفي، أحاديث فيما جرى شذرات من سيرتي كما رويتها لبودرقة، ط1، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 2001م، ص ص 70،71.

شرحا عن العمليات العسكرية ضد المستعمر الفرنسي في الجزائر والمغرب وما حققه من انتصارات خلال سنة 1955م.[1]

وفيما يخص موقف السلطات الفرنسية من جيش التحرير المغربي فإنها سعت جاهدة للقضاء عليه وتفكيك مظاهر الكفاح المشترك، فشنت هجومات عليه من خلال صحافتها ووصفت بالإرهاب ونعتته بالعصابات المسلحة، وان الجيش الفرنسي سوف يقضي عليها ويطردها من المراكز التي يسيطر عليها، وقامت بملاحقة قادته وأصدرت أحكاما بالسجن والاعتقال، وعلى الرغم من تلك الإجراءات التعسفية التي لجأت إليها القوات الفرنسية، إلا انه واصل عملياته العسكرية لتحقيق هدفه المنشود المتمثل في الاستقلال.

المبحث الثاني: المفاوضات والاستقلال.

نظرا للوضع الذي شهدته فرنسا في المغرب خلال فترة الخمسينات، وخاصة بعد عزل ملكها الشرعي محمد الخامس، الذي أثار ضجة في أواسط المغرب، والذي يعد سببا مباشرا في انتقال المغرب من المقاومة السياسية إلى المقاومة العسكرية، والتي توجت بتأسيس جيش التحرير المغربي لسنة1955م، وفشل وعجز السلطات الفرنسية عن ردع حركة التحرر هذا من جهة، ومن جهة أخرى الثورة الجزائرية التي اندلعت عام 1954م، وتوسعت وأصبحت تشكل خطرا على الوجود الفرنسي في الشمال الإفريقي[2]،كما لا ننسى الهزيمة التي منيت بها فرنسا في معركة ديان بيان فو عام 1954م، فلم يبق لفرنسا إمامها سوى حل وحيد، وهو قبول المفاوضات.

و يعود الفضل في قيام المفاوضات الفرنسية المغربية إلى نشاط الوطنيين من حزب الاستقلال المكثف على الصعيد الداخلي والخارجي، من اجل نيل الاستقلال التام.[3]

فكيف تمت جلسات هذه المفاوضات؟، وكيف ساعدت المغرب في إعادة ملكها الشرعي، واستعادة استقلاله وسيادته التي كان يحن لها؟.

---

[1]- أوسيم القرقري، المرجع السابق، ص116.

[2]_ عبد الوهاب عبد العزيز محمود أبو حمزة، التطورات السياسية في المغرب (1930_1956م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تكريت، العراق،2009م، ص20.

[3]_ محمد عابد الجابري، البيان المطرب لنظام حكومة المغرب ، مجلة مواقف، ج03، د.ب.ن، ص20.

أولا: دور حزب الاستقلال في المفاوضات المغربية الفرنسية.

لقد شهدت الساحة المغربية في 1955م مجموعة من المباحثات والانتفاضات الشعبية التي كانت لها صدى تاريخي وسياسي في إطار التاريخ المغربي المعاصر، والتي لم تكن بالشيء الجديد في المغرب، إلا أن الانتفاضات التي وقعت في شهر اوت1955م، وأخذت طابعا مختلفا عن سابقاتها نظرا للتغيرات الجذرية التي طرأت على الساحتين السياسية والاقتصادية سواء داخل المغرب أو خارجه.[1]

وأمام تفاقم هذه الأوضاع وتصعيد عمليات المقاومة المسلحة في البوادي والحواضر، أخذت السلطات الفرنسية تبحث عن حلول للازمة المغربية، قبل أن تستفحل نشاط حركات المقاومة المسلحة، فسعى المستعمر إلى إيجاد تفاهم مع الحركة الوطنية وعلى رأسها حزب الاستقلال، على أساس ضمان المصالح الحيوية للفرنسيين[2]، وعلى اثر هذا عملت هذه الأخيرة بمعية مقيمها الجديد بالمغرب جلبير جرنفال[3] إلى إعادة فتح الحوار مع أعضاء حزب الاستقلال الذين أفرجت عنهم سنة1954م باعتبار أن حزب الاستقلال هو القوة القائدة للحركة الوطنية، والذي حرص على ضرورة خلع محمد بن عرفة وخاصة أن هذا الأخير لا رأي له ولا سلطة، من اجل امتصاص غضب الشعب المغربي.

---

[1]_ خالد بن صغير، انتفاضة 20غشت1955م بوادي زم: الجذور والوقائع ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904_1955م، أعمال الندوة العلمية، 13_14_15نوفمبر1991، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، 1997م، ص304.

[2]_ زكي مبارك، محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات اكس_ليبان، مجلة وجهة نظر، الرباط، العدد المزدوج 40،41، 2009، ص20.

[3]- جلبيرجرنفالGilbertGrandval: أحد الدبلوماسيين الفرنسيين كان معروفا بأفكاره التحررية، عين مقيما عاما في المغرب عام1955م، برنامجه يقترب من المطالب المغربية، وأجرى اتصالات مع الوطنيين المغاربة، طارد العصابات الإرهابية الفرنسية التي حاولت تهدئة الأوضاع في المغرب، لكنه اخفق وحل محله عام 1955م أواخر أوت بيار بواييه دبلاتور، انظر:محمد علي داهش، المرجع السابق، ص146.

وعليه سارعت فرنسا بفتح المفاوضات مع الملك المنفي محمد الخامس[1]، وذلك بإرسال رئيس الحكومة أدغار فور[2]بعثة إلى مدغشقر أين تم نفي الملك محمد الخامس للتفاهم معه، كون انه صاحب الحل والعقد في هذه الأزمة، واطلاعه لخطط الحكومة الفرنسية من خلال عزل الملك الجديد محمد بن عرفة وتأسيس مجلس العرش، وفي 08سبتمبر بعث برقية إلى باريس مفادها قبول محمد الخامس لخططها تحت شرط أن لا يقبل في مجلس العرش أي عضو من أصدقاء الجلاوي.[3]

وعليه بدأت مباحثات مع كل الأطراف الممثلة للرأي العام المغربي في مدينة اكس_ليبان[4]والتي استمرت من 22 إلى 27اوت 1955م فقد حضر هذه المفاوضات 27عضو يمثلون مختلف التوجهات السياسة نذكر منهم:

تكون الوفد المغربي المفاوض من 37شخصية.

جماعة حزب الاستقلال: وعددهم أربعة وهم عمر بن عبد الجليل، محمد اليزيدي بوشعيب، محمد الديوري، عبد الرحمن بوعبيد، المهدي بن بركة وأنصار محمد بن سودة.

جماعة المحايدين المعتدلين: عددهم خمسة وهم، أمبارك البكاي[5] ولد لهبيل، الهاشمي العبادي الرحماني، محمد الزغاري احمد بن بركاش والفاطمي بن سليمان.

---

[1]– ثامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص216.

[2] – ادغار فور1908_1988 :reùEdgarfo وهو رئيس للحكومة الفرنسية مارس مهنة المحاماة بباريس، التحق مبكرا بالحزب الراديكالي، وبصفوف المقاومة أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا، أشرف على المصلحة القانونية التابعة للحكومة المؤقتة. أنظر: المرجع نفسه، ص217.

[3]_ جورج سبيلمان، المصدر السابق، 226.

[4] – اكس ليبانainn_BsAix_le: هي مدينة تقع في الضفة الشرقية البحرية لابورجي بجنوب فرنسا وهي منتجع سياسي، يقصدها السياح لمعالجة الإمراض بالمياه المعدنية، أنظر: عبد الحميد سعيدو، اتفاقية ايكس ليبان..استقلال بالتقسيط، تاريخ الإطلاع 15-08-2020م، ساhttp//www.hespress.com.18:08

[5]– البكاي: من أصل بربري من نواحي بركان التي ولد فيها عام1907م، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها عام1926م، ثم التحق بالمدرسة العسكرية بمكناس وتخرج عام 1928م برتبة ملازم، وشارك مع الجيش الفرنسي في الح ع II فاقدا فيها إحدى قدميه، غادر الجيش الفرنسي برتبة عقيد، عين باشا على مدينة سفرو، واستقال في 1955م احتجاجا على خلع الملك، تولى رئاسة الحكومة المغربية الأولى في 07ديسمبر1955م، ووقع على وثيقة الاستقلال ،تولى رئاسة الحكومة المغربية الثانية (1956_1958م)، ثم عين وزيرا للداخلية في الحكومة الفرنسية عام 1960م، توفي في 1961م، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج 06، المرجع السابق، ص16.

جماعة ابن عرفة: وعددهم ستة وهم: محمد المقري، التهامي المقري، محمد الناصري، المدني بن حيون، عبد الرحمن الحجوجي والتهامي الجلاوي.

جماعة العلماء: وعددهم ثلاثة، الجواد الصقلي، حماد العراقي وعبد الحي الكتاني.

جماعة الشوريون: وهم أربعة، عبد القادر بن جلون، محمد الشرقاوي، أحمد بن سودة وعبد الهادي بوطالب.

جماعة اليهود: وهم ليون بن زاكين ويعقوب إلهان.

جماعة المستعمرين الفرنسيين: وعددهم ثلاثة، اوكوترين، الدكتور كوزوولوكيز.[1]

وبينما الوفد الفرنسي فقد تكون من:

رئيس الحكومة: أدغار فور.

وزير الخارجية: انتوان بينيه.

وزير الشؤون المغربية التونسية: بيير جولي

وزير العدل: روبير شومان.

وزير الدفاع: كوينغ.

وقد خرج هذا الاجتماع بمجموعة من القرارات وهي:

1_ خلع محمد بن عرفة ويخلفه على العرش مجلس الوصاية.

2_ تعين مجلس وصاية على العرش يضم الصدر الأعظم محمد المقري ومبارك البكاي، وأحد أتباع الجيلاوي، تعمل على تشكيل حكومة مغربية تضم مختلف الاتجاهات السياسية في المغرب على أن يكون الموالين لفرنسا الأغلبية فيها.[2]

3_ التأكيد على ضرورة موافقة الملك محمد الخامس على تلك القرارات ونقله إلى فرنسا، مقابل تجريده من أي نشاط سياسي وفتح المجال للمغاربة حتى يقرروا مستقبلهم كما يشاؤون[3].

---

[1]_ عبد الكريم الفيلالي،ج12، المصدر السابق، ص ص168،167

[2] _ ثامر عزام حمد سليم، المرجع السابق، ص218.

[3]_ عمار فاضل عباس الطالبي، محمد اليزيدي ودوره في الحركة الوطنية المغربية حتى عام1956، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سامراء، العراق، 2015م، ص99.

ولقيت المفاوضات الفرنسية المغربية ردود فعل، حيث أبدت عدة أطراف مغربية رفضها القاطع لهذه الأخيرة، فالحركات الوطنية والأحزاب الاستقلالية المغربية كانت تسعى لهدف أساسي وهو تحقيق الاستقلال التام وبناء مغرب جديد، فهدفها تمحور حول التغيير لا الإصلاح، في حين اقتصرت هذي المفاوضات على الإصلاح فقط.[1]

فقد استنكرها قادة حزب الاستقلال وعلى رأسهم أحمد بلافريج الأمين العام للحزب الذي تابعها من مدينة لوزان السويسرية، وكذلك المهدي بن بركة الذي اعترف بان مفاوضات اكس_ ليبان من الأخطاء القاتلة وهؤلاء سموه بالاستقلال الزائف ومنقوص ومغشوش، بحكم المشاكل التي يعاني منها المغرب، بينما رأى عبد الرحمن بوعبيد بان الهدف من مفاوضات اكس ليبان هو قطع الطريق على المقاومة المسلحة نظرا للخطر الذي تشكله أمام المستعمر[2]. وعلال الفاسي هو الآخر كان رافضا لقرارات اجتماع اكس ليبان، وأكد على انطلاقة جيش التحرير المغربي، وأن الكفاح المسلح هو وحده الكفيل بتخليص المغرب من رقبة الاستعمار.[3]

وفي الوقت الذي كانت ترتب فيه الحكومة الفرنسية لمباحثات اكس ليبان، اندلعت عمليات جيش التحرير المغربي يو02م اكتوبر1955م، وفي اليوم الموالي أعلن هذا الأخير عن موقفه من هذه المباحثات والمفاوضات المغربية الفرنسية، ومما جاء في بيانه [4]والذي يحدد فيه أهداف الجيش:

1_ الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة محمد الخامس إلى عرشه بالرباط.

2_ عدم التقيد باي اتفاقيات عقدت أو تعقد مسبقا لا تحقق الهدف الأول كاملا.

3_ اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارجا على ما جمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية، ومثل هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم.[5]

---

[1]_ أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر(ليبيا، تونس، المغرب، الجزائر، موريتانيا)، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2004م، ص 223.

[2] – يوسف منصف، مباحثات اكس ليبان، كواليس خمسة أيام انتهت باستقلال المغرب، تاريخ الاطلاع 21جوان2020، ساعة 18:29 .https//m.nadorcity.com

[3]_ حسن العرائشي، المصدر السابق، ص140.

[4] – أنظر الملحق رقم: 08، ص121، 122.

[5]_ عبد الكريم الفيلالي، ج12، المصدر السابق، ص228.

وانتهت هذه المفاوضات أولا بعودة الملك محمد الخامس، وتشكيل حكومة ائتلافية تمثل القوى التي شاركت في المفاوضات تكون مهمتها الدخول مع الحكومة الفرنسية في مفاوضات الاستقلال.[1]

وفي 31 أكتوبر1955م سمحت الحكومة الفرنسية للملك محمد الخامس بمغادرة منفاه والاتجاه نحو باريس لإجراء المفاوضات حول الاستقلال، والذي أقام بقصر هنري الرابع بسان جرمان[2]، أين استقبل زواره من فرنسيين ومغاربة في مركز إقامته، ومن بينهم التهامي الجلاوي، الذي طلب الصفح والمغفرة من الملك، فأعلن الملك عن مسامحته، وعقد مؤتمرا صحفيا في الرباط يوم 25اكتوبر1955م، صرح فيه أن للمغرب ملك واحد وهو محمد الخامس، وأعلن وفائه له وللشعب المغربي، والتخلي عن المسؤوليات التي ألقتها الحكومة الفرنسية على عاتقه، كما طلب من هذه الأخيرة إعادة محمد الخامس إلى عرشه[3].

حيث أجرى الملك محمد الخامس محادثات مع الفرنسيين، واجتمع محمد الخامس مع وزير الخارجية الفرنسية أنطوان بينيه في 06 نوفمبر1955م، في قصر لاسيل سان كلو[4]، ووضعت خلال هذه المقابلة أسس استقلال المغرب[5]، والتي انتهت بتصريح يؤكد موافقة الملك على الأسس والمبادئ التالية:

1_ تشكيل مجلس الوصاية ومنحه السلطة الكاملة في إدارة المغرب.

2_ تشكيل حكومة في المغرب تضم كل الاتجاهات السياسية والاجتماعية.

3_ استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد علاقة المغرب كدولة مستقلة مرتبطة في تكامل مع فرنسا، ومربوطة بها داخل نطاق التعاون المتبادل.

4_ إقامة نظام ملكي دستوري في المغرب[6].

---

[1]_ أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق، ص224.

[2]_ عبد الهادي التازي، المصدر السابق، ص228.

[3]_ ثامر عزام حمد سليم، المرجع السابق، ص221.

[4] – أنظر الملحق رقم: 09، ص123.

[5]_ قاسم الزهيري، محمد الخامس الملك البطل، د ط، دار النشر للشمال الإفريقي، المغرب، د.ت، ص 267.

[6]_ محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية، المرجع السابق، ص147.

ثانيا: عودة الملك إلى المغرب.

رغم رفض المجتمع المغربي والأحزاب الوطنية وعلى رأسها حزب الاستقلال الاستعمار الجديد والذي ظهر في شكل آخر وهو المفاوضات الفرنسية المغربية، الذي سعى لإبقاء المغرب تحت السيطرة الفرنسية، إلا أن المغرب استفاد من قرار هذه الأخيرة والمتمثل في عودة الملك محمد الخامس.

يعتبر يوم16نوفمبر1955م اليوم الفعلي لعودة ورجوع جلالة الملك المعظم محمد الخامس إلى مدينة الرباط، إذ استقبله جمع كبير من المغاربة التي توافدت من أقصى البلاد نحو العاصمة: من الحبال والسهول، من الحواضر والقرى، القريبة والنائية، ومن مختلف فئات العمر رجال ونساء، أطفال وشيوخ، وأقيمت احتفالات عارمة بمناسبة عودة صاحب العرش[1]، وبمجرد وصول طائرة الملك حتى علت الأصوات بالتهليل والتكبير والحمد والشكر للعلي القدير، وبعد أن تقدم له الناس بالتحية اتجه نحو القصر الملكي، أين احتشدت ألاف المواطنين والمواطنات، التي كانت تنتظر بفارغ الصبر خطاب محمد الخامس الذي الفته يخاطبها في كل عيد عرش، والذي يصادف 18نوفمبر1955[2].

وما هي إلا لحظات حتى بدا محمد الخامس خطابه فكان ما قال فيه:"وقد وقعت ونحن في ضيافة فرنسا مذكرات بيننا وبين حكومتنا حول القضية المغربية في جو من الود والتفاهم وحسن الاستعداد، أفضت إلى الاتفاق على المبادئ العليا، والى الحكومة المغربية المقبلة سنسد مهمة التفاوض مع الحكومة الفرنسية، وتلك بشرى يطيب لنا أن نزفها إليكم في هذا اليوم الميمون، بشرى انتهاء الحجر والحماية وبزوغ فجر الاستقلال والحرية."[3]

وهذا الخطاب عبارة عن برنامج وضع للحكومة المقبلة، واهم ما ورد فيه مايلي:

1_ تدبير شؤون البلاد.

2_ وضع حياة ديمقراطية على أساس انتخابات حرة مع مراعاة الفصل بين السلطات الدستورية.

3_ تولي الحكومة الجديدة إجراء مفاوضات مع فرنسا لإنهاء الحماية الفرنسية، وعقد معاهدة جديدة تحل محل الحماية سنة 1912م، تراعي الوضع الجديد في المغرب بروح التفاهم والتعاون المستمر بين فرنسا والمغرب. وذلك من خلال قوله:" ينبغي ألا نغفل أن المغرب يعد بين سكانه نسبة كبيرة معتبرة

[1] – أنظر الملحق رقم: 10، ص124.

[2] _ قاسم الزهيري، المصدر السابق، ص ص268 -270.

[3] _عبد الهادي التازي، المصدر السابق، ص228.

من الرعايا الفرنسيين الذين ساهموا في تطويره العام وخاصة في ازدهاره الاقتصادي...ونحن مازلنا جاهزين لضمان مصالحهم وحقوقهم ووضعهم القانوني الشخصي، وذلك في إطار احترامهم للسيادة المغربية، ونأمل أن نرى المغاربة والفرنسيين يتعاونون لتحقيق ازدهار المغرب ولمنفعة الجميع، وصولا إلى الحفاظ على الصداقة التي تربط بين البلدين."[1]

وعليه تمكن الملك محمد الخامس من تأسيس النظام الملكي الدستوري حيث اعترف من خلاله بحق النقابات المغربية في ممارسة نشاطاته فتم تأسيس" الاتحاد المغربي للشغل".[2] كما حلت الإدارة المغربية محل الإدارة الفرنسية، إذ يعتبر المؤشر الأول لاستقلال المغرب الذي أصبح حقيقة لابد منها.

ثالثا: الاستقلال.

3-1_ حكومة البكاي الأولى:

بعد حصول المغرب على الاستقلال أصبح على حزب الاستقلال أن يواجه وضعا مختلفا عما كان عليه المطالبة بالاستقلال، وقد اقتنع الحزب كل الاقتناع أن المطالبة بالاستقلال شيء وبناء الاستقلال شيء أخر، فكان على الحزب أن ينظم صفوفه لمواجهة الوضع الجديد، لأنه من أجل تسيير بلد يتطلب جهاز حكومي يقوم بهذه المهمة، وعلى هذا الأساس تشكلت حكومة البكاي.

قام أحمد بلافريج الأمين العام للحزب في2_3_4دسمبر1955م بعقد مؤتمر استثنائي بدا خطابه بأهمية المؤتمر والحديث عن تاريخ حزب الاستقلال الحافل بالكفاح، ثم تتعاقب عليه أعضاء اللجنة التنفيذية على المنصة، مبرزين المسؤولية التي تحملها الحزب طيلة فترة الاستعمار، والتي سيتحملها في الحاضر أمام الرأي العام المغربي والتي تستلزم حصول الحزب على أغلبية المقاعد.[3]

كما عملت هذه اللجنة التنفيذية على تحرير تقرير سياسي الذي تضمن النقط التالية:

1_ عزم الحزب على تحقيق الوحدة والاستقلال والتشبث بالمملكة الدستورية.

2_المفاوضات مع فرنسا واسبانيا للحصول على الاستقلال وإلغاء معاهدة الحماية.

---

[1] – عبد الهادي، المصدر السابق، ص229.

[2] _ ألبير عياش، ، المرجع السابق، ص407.

[3] _ محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص22.

3 . المشاركة في الحكومة تمثل أهمية الحزب و قوته . بدليل أن فرنسا قامت بالاتصال بأعضائه من أجل التفاوض في المنفى.

4 . حماية الفرنسيين القاطنين في المغرب و ضمان حقوقهم كما يجب الوثوق في اللجنة التنفيذية.[1]

و قبل حزب الاستقلال هذا البرنامج و تم مشاركته في 18أكتوبر 1955م ، و بالتالي سعي محمد الخامس إلى تشكيل الحكومة المغربية الأولى في 7 ديسمبر 1955 م أسند و رئاستها إلى مبارك البكاي و تشكلت من أربعة أعضاء من المشكلين و تسعة أعضاء من حزب الاستقلال و خمسة أعضاء من حزب الشورى و الاستقلال كما هو موضح في المخطط التالي:[2]

المناصب التي تحصل عليها حزب الاستقلال[3]

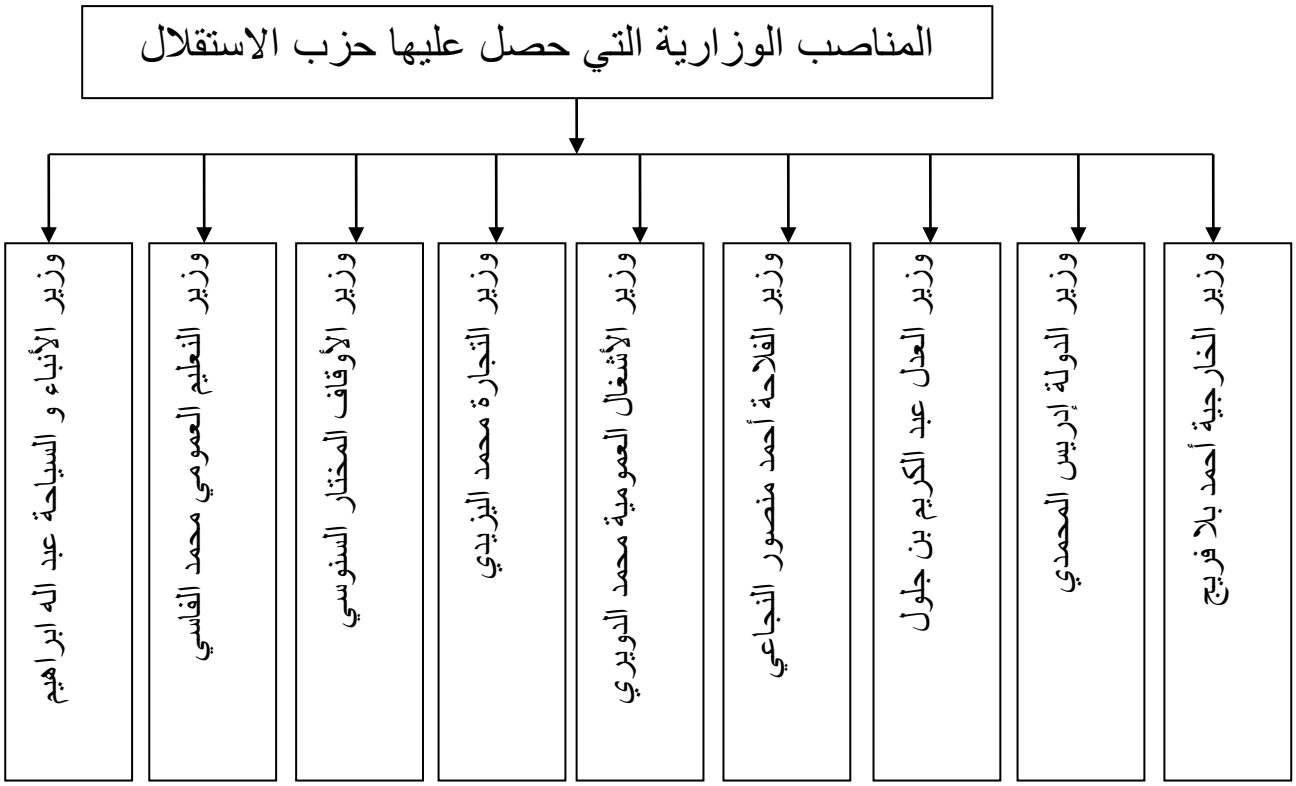

[1] _محمد عابد الجابري، المرجع السابق ، ص24

[2] – محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص ص 388، 389 .

[3]– المرجع نفسه، ص388.

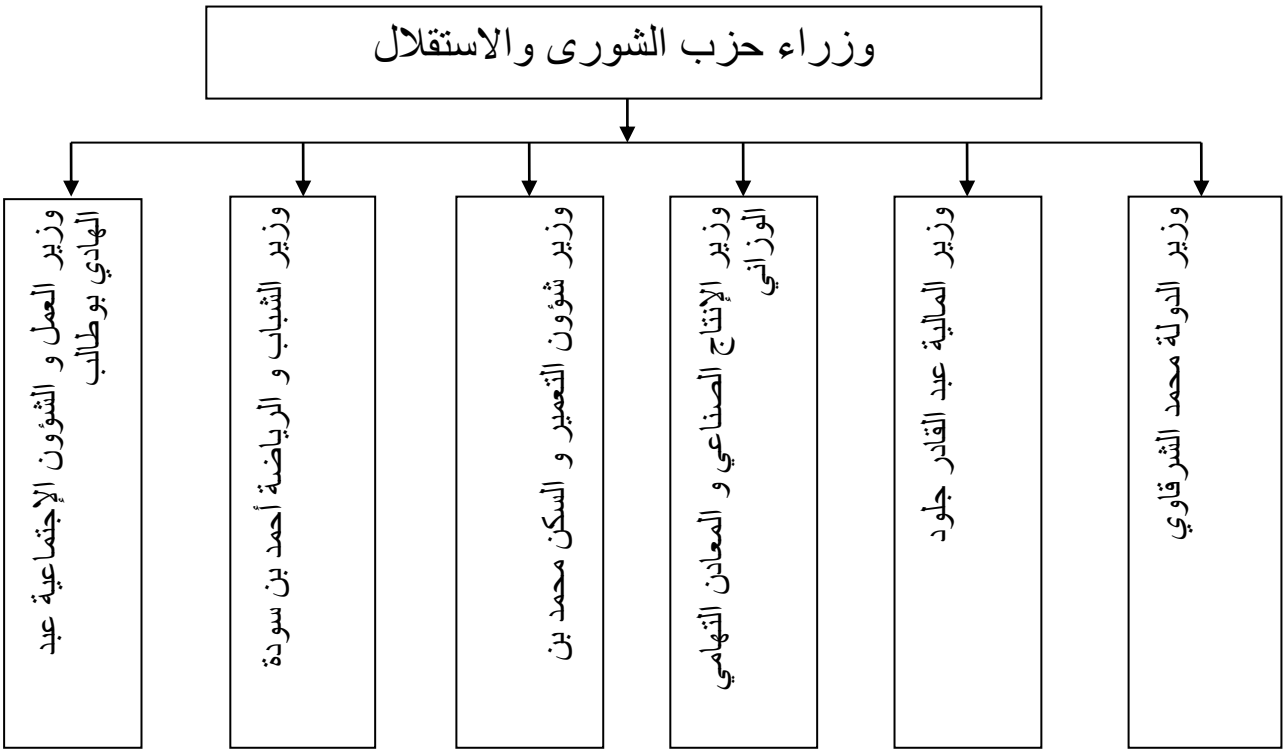

مناصب الوزراء المستقلين[1]

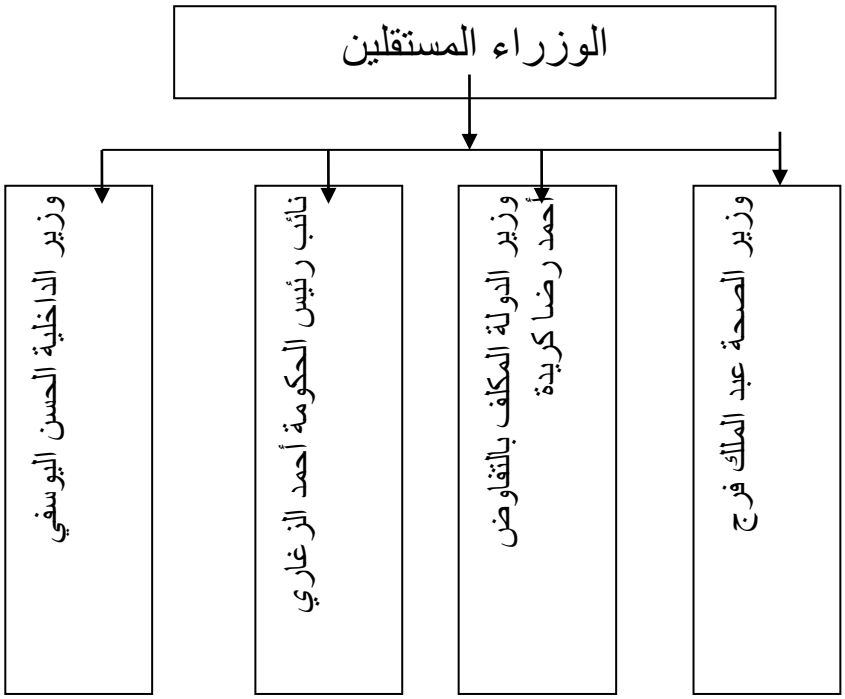

[1]-محمود شاكر، المرجع السابق، ص389.

وقد بدأت هذه الوزارة عملها بإجراء المفاوضات مع الحكومة الفرنسية في 06نوفمبر 1956م بعد وصول مبارك البكاي رئيس الحكومة المغربية إلى باريس، حيث ترأس المفاوضات من الجانب المغربي رئيس الوزراء مبارك البكاي، وعن الجانب الفرنسي وزير الداخلية كريستال بينو[1].

إلا أنها واجهت صعوبات منذ البداية فقد أصدرت الحكومة الفرنسية بيانا رسميا معلنة فيه قطع محادثاتها مع الحكومة المغربية، بسبب التعاطف المغربي مع حركة التحرر الجزائرية، وخاصة بعد حادثة اختطاف الطائرة[2]، بالإضافة إلى تشكيل حكومة فرنسية جديدة برئاسة " غي موليه"[3]، واستأنف المفاوضات حتى أوائل عام 1956م، والتي انتهت بتوقيع كل من وزير الخارجية الفرنسي " كريستيان بينو" بالنيابة عن حكومته ورئيس الوزراء المغربي مبارك البكاي على بيان في 02مارس1956م[4]، والذي اعترفت فيه فرنسا بان المغرب دولة مستقلة موحدة تتمتع بالسيادة الكاملة وألحقت هذه المعاهدة ببروتوكول [5]يمنح لفرنسا امتيازات مهمة منها منح السفير الفرنسي لقب المندوب السامي، واستمرار مرابطة قواتها في بعض المناطق وبعض القواعد.[6]

ورغم ما حققته حكومة البكاي الأولى من انجازات في تاريخ المغرب ، وخاصة في حصول المغرب على الاستقلال بعد حرب دامت مدة44 سنة، إلى أن طغت نزاعات حادة بين الأحزاب السياسية بعد الاستقلال 1956، والذي كان سببا في إنهاء هذه الحكومة.[7]

---

[1] _ عمار فاضل عباس الطالبي، المرجع السابق، ص ص202، 203.

[2] _ عبد الوهاب عبد العزيز محمود أبو حمزة، المرجع السابق، ص220.

[3] – غي موليه: سياسي ورجل دولة استعماري، ولد عام 1905م، تزعم الاتجاهات الاشتراكات اليمنية، تولى عدة مناصب في الثلاثينات، عين رئيسا للوزارة الفرنسية 1956_1957م، شارك في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، وقع على اتفاقيات روما التي مهدت لإنشاء السوق الأوربية المشتركة عام 1959م، وانشق عن الجنرال ديغول وعاد للمعارضة، اعتزل العمل السياسي عام 1969م، أنظر: عمار فاضل، المرجع السابق، ص203.

[4] – أنظر الملحق رقم: 11، ص125.

[5] – أنظر الملحق رقم: 12، ص126.

[6] _محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية، المرجع السابق، ص147.

[7] _ سمير رحيم الخزاعي، المرجع السابق، ص20.

2_ حكومة البكاي الثانية:

لقد شهدت الساحة المغربية قبل الاستقلال مجموعة انقسامات داخل الحكومة، وعدم اتفاق الأحزاب مع بعضها البعض، وذلك راجع إلى شعور كل منها أنها صاحبة الفضل في الاستقلال، حيث بدا حزب الاستقلال يهاجم الحكومة ويدعوا إلى تشكيل حكومة استقلالية.[1]

وبالرغم من هذه المعارضة التي تلقتها هذه الحكومة لم يقدم مبارك البكاي استقالته إلا بعد حادثة اختطاف الطائرة والتي كانت تقل أحمد بن بلة ورفقائه الأربعة إلى تونس في 22اكتوبر1956م والتي كان مقرر اجتماعهم مع محمد الخامس والزعيم التونسي الحبيب بورقيبة في مؤتمر حول المغرب العربي[2]، واعتبر الملك محمد الخامس هذه الحادثة اعتداء على العرش وعلى السيادة المغربية، وقد سعى من خلال ذلك إلى إطلاق سراح الزعماء المختطفين، وعليه قدم مبارك البكاي استقالته، وفي 28أكتوبر 1956م عهد إليه تأليف وزارة ائتلافية ثانية والتي تشكلت على النحو التالي[3]:

1 _ امبارك البكاي : رئيس الحكومة ⟵ مستقل .

2 _محمد غازي: وزير الدفاع ⟵ مستقل .

3_ عبد الله فرج: وزير الصحة ⟵ مستقل .

4_ ليون بن زاكين: وزير البريد والبرق والهاتف ⟵ يهودي

5_ أحمد بلافريج: وزير الخارجية ⟵ حزب الاستقلال

6_ عبد الكريم بن جلون: وزير العدل ⟵ حزب الاستقلال

7_إدريس المحمدي: وزير الخارجية ⟵ حزب الاستقلال

8_ عمر عبد الجليل: وزير الزراعة ⟵ حزب الاستقلال

9_ عبد الرحيم بوعبيد: وزير الاقتصاد الوطني ⟵ حزب الاستقلال

10_ محمد الدويري: وزير شؤون التعمير والسكن ⟵ حزب الاستقلال

11_ محمد الفاسي: وزير الشبيبة والرياضة ⟵ حزب الاستقلال

12_ عبد الله إبراهيم: وزير العمل والشؤون الاجتماعية ⟵ حزب الاستقلال

---

[1]- سمير رحيم الخزاعي، المرجع السابق ص20.

[2]_ روبير أصراف، المصدر السابق، ص326.

[3]_ محمود الشاكر، المرجع السابق، ص ص391،390.

13_ احمد رضا كريدة: وزير الأنباء والسياح ⟵ حزب الأحرار المستقلين

14_ رشيد مولين: وزير الوظيفة العمومية ⟵ حزب الأحرار المستقلين.

وقد حظي حزب الاستقلال في هذه الحكومة الائتلافية الثانية بثمانية مناصب وزارية، في حين مثل عضوين من حزب الأحرار المستقلين، بينما أبعد الشوريين وتم إقصائهم من هذه الحكومة، سعى الملك محمد الخامس في هذه الحكومة تسليم وزارة الدفاع للمستقلين الذين لا ميل لهم لأي حزب سياسي، من اجل عدم احتكار أي حزب على جهاز الدولة[1]، ورغم حصول حزب الاستقلال على اكبر حصة من الوزارة في هذه الحكومة إلا انه واصل الضغط عليها،لكسب مناصب وزارية أكبر،كون أن الحزب مدعم من قبل الطبقة الشعبية، وهذا ما دفع إلى تغيير الحكومة، دفع إلى تغيير الحكومة،ليصبح أحمد بلافريج هو من يقود الحكومة لاحقا.[2]

[1] _ روبير اصراف، المصدر السابق، ص327.

[2] – المصدر نفسه، ص238 .

الخاتمة

من خلال دراستنا وتقصينا لموضوع حزب الاستقلال المغربي ودوره في نهاية الحماية الفرنسية في الفترة الممتدة ما بين (1944-1956م) أي منذ تأسيسه بمختلف أحداثه ومجرياته بدءا بمعنى الحماية وظروف فرضها إلى المقاومة التي عرفها المغرب ثم إلى ظهور الحركة الوطنية والتي على رأسها حزب الاستقلال المغربي الذي ساهم في تحرير المغرب وحصوله على استقلاله، فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج تتلخص في ما يلي:

- منذ أن وطأ الاستعمار قدمه في المغرب وفرضه لنظام الحماية في 30 مارس 1912م، والذي بموجبه فقد المغرب استقلاله وسيادته الكاملة، وأصبح الشعب المغربي يعيش في ظل هيمنة وسيطرة سلطة الحماية، إلا أنه رفض وجوده وحاول الخروج من هذا الوضع الراهن التي آلت إليه البلاد بكل الطرق والوسائل، ففي البداية انتهج أسلوب المقاومة وحمل السلاح ضد المستعمر ولكنه لم ينجح في ذلك فاضطر إلا التغيير نحو الكفاح السياسي والذي تجسد في الحركة الوطنية المغربية على رأسها حزب الاستقلال المغربي.

- شكلت الحرب العالمية مرحلة انتقالية في الحركة الوطنية المغربية وانتقل المغاربة من لغة المطالبة بالإصلاحات إلى لغة المطالبة بالاستقلال والتأكيد على التحرر، أي أعلنت القطيعة مع المستعمر، وجسدت هذه القطيعة في الإعلان عن ميلاد حزب جديد عرف بحزب الاستقلال المغربي.

- تأسس حزب الاستقلال نتيجة مجموعة من الظروف المحلية والإقليمية والدولية، ونتيجة تنسيق بين قادة الحركة الوطنية المغربية مع الملك محمد الخامس حيث تم إصدار ميثاق عرف بعريضة أو وثيقة حزب الاستقلال يوم 11 جانفي 1944م، وكان المطلب الأساسي فيها هو الاستقلال وليس الإصلاح لأن الإصلاح ليس هو طريق الاستقلال وإنما الاستقلال هو طريق الإصلاح، إذ تكتلت جميع الأحزاب الوطنية في هذا الحزب، وحظي هذا الخير بالتفاف شعبي كبير خاصة بعد تأييد الملك الخامس له.

- ساهم حزب الاستقلال المغربي في تكوين الجانب الوحدوي بين أبناء الشعب المغربي، وذلك بالنظر في برنامج المطالب التي دعا إليها الحزب، والتي شملت جميع الميادين والمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتأكيده على ارتباط المغرب بالعالم العربي الإسلامي وأنه جزء لا يتجزأ منه.

– كان لحزب الاستقلال نشاطا فعالا فلم يتوقف مناضليه عن نصرة قضية وطنهم الأم فقط، بل تعدى ذلك إلى توسيع أنشطته وتعاطفه مع مناضلي الحركة التحررية لأقطار المغرب العربي خاصة تونس والجزائر بحكم نفس المستعمر ونفس المقومات الوطنية(العروبة، والإسلام)، وتبين هذا الإخاء والتعاون من خلال تنسيق جهود الوطنيون المغاربة وتوحيد صفوفهم من أجل غاية واحدة وهي نيل الاستقلال لجميع أقطار المغرب العربي، ومن ثمرة هذا التنسيق نجد مساهمته في لجنة التحرير المغرب العربي، والمكتب العربي بالقاهرة التي أصبحت مسرحا وقاعدة في نشاط وتواصل هذه الحركات التحررية.

– لم يتوان حزب الاستقلال عن الاشتراك في أي مبادرة هادفة لنيل الاستقلال ولم شمله فقد وسع نشاطه حتى في الدول الأوروبية، وسعى إلى تدويل القضية المغربية في جلسات هيئة الأمم المتحدة، كما استطاع كسب تأييد الدول العربية وحتى بعض الدول الأوروبية.

– أكد محمد الخامس على ضرورة منح الاستقلال للمغرب، وذلك بقيامه بمجوعة من الحطب وخاصة لقاء طنجة عام 1947م بتنسيق وتدبير من حزب الاستقلال لهذه الزيارة، وعلى إثر هذا توترت العلاقة بين الملك والإقامة العامة، مما أدى قيام فرنسا بحملة اعتقالات لمناضلي الحزب، وإلى جانب هذا نفي الملك في 20 أوت 1953م.

– كان نفي محمد الخامس نقطة تحول في تاريخ الحركة الوطنية حيث أصبح رمزا للحركة الاستقلالية، والتف حوله كل فئات الشعب المغربي، وانتقلت الحركة الوطنية المغربية من العمل السياسي إلى العمل العسكري بزعامة حزب الاستقلال.

– اقتنع حزب الاستقلال بعقم النضال السياسي فهو وحده غير كاف لتحقيق الاستقلال فاعتزلوه ورأوا الانتقال للكفاح المسلح ضرورة حتمية لا بد منها وهذا ما أكده زعيم الحزب علال الفاسي في ندائه من القاهرة، والذي عرف بنداء القاهرة ، وقد اتخذ هذا النوع من الكفاح عدة أشكال منها العمليات الفدائية الفردية والسرية كمحاولات الاغتيال وإتلاف ممتلكات الفرنسيين، وانتهت بتأسيس جيش التحرير المغربي.

– لقد شكل نشاط المقاومين المغربيين المكثف خطرا على فرنسا، فتخوفت هذه الأخيرة على مصالحها بشمال إفريقيا، وخاصة بعد التنسيق بين الجيش المغربي وجيش التحرير الجزائري وتأسيس ما عرف بجيش تحرير المغرب العربي، الذي سعى إلى توحيد الكفاح المسلح بين الأقطار الثلاثة(تونس، الجزائر، المغرب).

وعليه أجبرت فرنسا في نهاية المطاف على الاستجابة لمطالب الوطنيين المغاربة المتمثلة في عودة الملك الشرعي، والإعلان عن الاستقلال والتوقيع على إنهاء الحماية الفرنسية، وإعلان استقلال المغرب في 02 مارس 1956م.

الملاحق

الملحق رقم01 _ معاهدة الحماية 1912م
الملحق رقم 02 _ مواد الظهير البربري 16ماي 1930م
الملحق رقم03 _ ميثاق 11جانفي 1944م
الملحق رقم 04 _ أسماء الموقعون على عريضة الاستقلال
الملحق رقم 05 _ الوفد المقدم للوثيقة.-
الملحق رقم 06 _ وثيقة الحركة القومية لتأييد وثيقة الاستقلال
الملحق رقم 07 _ صورتي لمؤسسي حزب الاستقلال
الملحق رقم 08 _ بلاغ رقم 01 من جيش تحرير المغرب العربي
الملحق رقم 09 _ صورة الملك محمد الخامس
الملحق رقم 10 _ تصريح لاسيل سان كلو
الملحق رقم 11 _ معاهدة الاستقلال 02مارس1956م
الملحق رقم 12 _ البروتوكول الملحق بالتصريح

الملحق رقم 01 : معاهدة الحماية الفرنسية الموقع عليها ي 30مارس 1912م[1]

بناء على اهتمام حكومة الجمهورية الفرنسية، وحكومة جلالته الشريفة بتأسيس حكم منظم يفي المغرب قائم على السكينة الداخلية، والأمن العام والذي من شأنه ان يساعد على ادخال إصلاحات، وضمان نمو البلاد الاقتصادي اتفقت الحكومتان على المواد التالية:

المادة الاولى:

اتفقت الحكومة الجمهورية الفرنسية مع جلالة السلطان على انشاء نظام جديد في المغرب يسمح بالإصلاحات الإدارية، والقضائية، التربوية والاقتصادية، المالية والعسكرية التي ترى الحكومة الفرنسية فائدة في ادخالها الى المغرب، وهذا النظام سيحترم الانظمة الفرنسية، ويحافظ على مقام السلطان ومكانته المعتادة، وتطبيق الدين الإسلامي، وسيصون المؤسسات الاسلامية خصوصا مؤسسات الأحباس، كما انه سيضمن تنظيم "مخزن الشريفي" على أساس إصلاحي، ستتفاوض حكومة الجمهورية الفرنسية مع الحكومة الاسبانية فيما يتعلق بمصالحها المستمدة من موقعها الجغرافي، وممتلكاتها المتاخمة على الشاطئ المغربي ، كما ان مدينة طنجة ستحتفظ بطابعها المتميز المعترف لها به والذي سيحدد نظامها البلدي.

المادة الثانية:

يقبل جلالة السلطان منذ الان تشرع الحكومة الفرنسية بعد اعلان الهدنة مسبقا في الإحتلالات العسكرية التي تراها ضرورية لاستتاب السكينة، وتامين المعاملات التجارية في الاراضي المغربية، كما انه يقبل ان تمارس الحكومة الفرنسية كل اشراف تقوم به برا، وضمان المياه الاقليمية المغربية.

المادة الثالثة : تتعهد حكومة الجمهورية الفرنسية على ان تبدل لجلالته الشريفة تأييدا دائما ضد جميع الأخطار التي قد تهدد شخصه او عرشه او تقلق راحة ولايته، وسيمنح وريث العرش وخلفائه من بعده التأييد ذاته.

---

[1]_ زاهية قدورة، المرجع السابق، ص 585.

المادة الرابعة:

يصدر جلالته الشريفة قرارات بالإجراءات التي يتطلبها النظام او من السلطات التي قد ينيبها عنه، طبقا لاقتراح الحكومة الفرنسية ستراعي نفس الطريقة في مسألة القوانين الجديدة، وفي تعديل القوانين المعمول بها.

المادة الخامسة:

ستمثل الحكومة الفرنسية عند جلالة السلطان بواسطة مندوب مقيم عام مخول جميع سلطات الحكومة الفرنسية في المغرب حيث سيسهر على تنفيذ هذا الاتفاق الحالي.

وسيكون المندوب المقيم العام الوسيط الوحيد بين السلطان والممثلين الدبلوماسيين الأجانب، وبينهم وبين الحكومة المغربية في العلاقات التي لهم معها، وسيكلف على الاخص بجميع الشؤون المتعلقة بالأجانب في المملكة الشريفة، وسيخول باسم الحكومة الفرنسية سلطة المصادقة، ونشر القرارات الصادرة على جلالته الشريفة.

المادة السادسة:

سيكلف ممثلو فرنسا الدبلوماسيين والقنصليين بتمثيل الرعايا المغربيين، وحماية مصالحهم في الخارج، ويتعهد جلالة السلطان الا يوقع اي اتفاق ذي صبغة دولية دون موافقة مسبقة من الحكومة الفرنسية.

المادة السابعة:

تحتفظ حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة جلالته الشريفة لنفسهما بحق تحديد اتفاق متبادل، أسس تنظيم مالي بضمان التزامات الخزينة الشريفة وجباية مداخيل المملكة بانتظام مع رعاية الحقوق المخولة لحاملي سندات الديون المغربية العمومية.

المادة الثامنة:

يصرح جلالته الشريفة انه سيمتنع في المستقبل إلا يقبل هو أو مدرائه أي قرض عام او خاص، وأن لا يمنح بأي شكل من الأشكال اي امتياز دون ترخيص من الحكومة الفرنسية.

مادة التاسعة: سيقدم هذا الاتفاق الحالي إلى حكومة الجمهورية الفرنسية للمصادقة عليه، وستسلم وثيقة المصادقة المذكورة إلى جلالة السلطان بدون تأخير، وإقرارا بما جاء أعلاه حرر موقعان الاتفاق الحالي ووقعه بختمهما.

فاس 11ربيع الثاني سنة 1330هـ الموافق ل 30مارس 1912

الملحق:02 نص الظهير البربري[1]

الفصل الأول: إن المخالفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذات العوائد البربرية بإيالتنا الشريفة والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة، يقع زجرها هناك من طرف رؤساء القبائل، وأما بقية المخالفات فينظر فيها، ويقع زجرها طبق ما هو مقرر في الفصلين الرابع والسادس من ظهيرنا الشريف هذا.

الفصل الثاني: إنه من مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنساوية بإيالتنا الشريفة فإن الدعاوي المدنية او التجارية والدعاوي المختصة بالعقارات والمنقولات تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف بالمحاكم العرفية ابتدائيا او نهائيا بحسب الحدود التي يجري تعيينها بقرار وزيري، كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية او بأمور الإرث، وتطبق في كل الاحوال العوائد المحلية.

الفصل الثالث: إن استئناف الأحكام الصادرة من طرف المحاكم العرفية يرفع أمام محاكم تعرف بالمحاكم العرفية الإستئنافية، وذلك في جميع الأحوال التي يكون فيها الاستئناف مقبولا.

الفصل الرابع: إن المحاكم الاستئنافية المشار إليها تنظر ايضا في الأمور الجنائية ابتدائيا ونهائيا بقصد زجر المخالفات المشار إليها في الفقرة الثانية من الفصل الأول أعلاه، وكذلك زجر جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة.

الفصل الخامس: يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية أو استئنافية مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة بالناحية التي يرجع إليها أمره، ويجعل أيضا لكل من المحاكم المذكورة كاتب مسجل يكون مكلفا أيضا بوظيفة موثق.

الفصل السادس: إن المحاكم الفرنساوية التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها، لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية، ويجري العمل في هذه الأحوال بالظهير الشريف المؤرخ في 12عشت 1913م المتعلق بالمرافعات الجنائية.

الفصل السابع: إن الدعوى المتعلقة بالعقارات إذا كان الطالب أو المطلوب فيها من الأشخاص الراجع أمرهم للمحاكم الفرنسية، فتكون من اختصاصات المحاكم الفرنساوية المذكورة.

---

[1] _ ابو بكر القادري، المصدر السابق، ج1، المصدر السابق، ص ص47،48.

الفصل الثامن: إن جميع القواعد المتعلقة بتنظيم المحاكم العرفية وتركيبها وسير أعمالها؛ تعين بقرارات وزيرية متوالية تصدر بحسب الأحوال ومهما تقتضيه المصلحة.

حرر بالرباط في 17ذي الحجة1348هـ الموافق ل16ماي1930م.[1]

الملحق 03 : ميثاق 11 جانفي سنة 1944 م [2]

إن حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق و شخصيات حرة ، حيث إن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها و سيادتها الوطنية ، و حافظت على استقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة .

حيث أن الغاية من هذا النظام و المبرر لوجوده هما إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة ، العدلية ، الثقافة ، الاقتصاد ، المالية و العسكرية دون ان يمس ذلك سيادة الشعب المغربي التاريخية و نفوذ جلالة الملك .

و حيث أن سلطات الحماية بدأت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر و الاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية، و منها جيش الموظفين الذي لا يتوقف المغرب إلا عن جزء يسير منه ، و أنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

و حيث إن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام الى الاستحواذ على مقاليد الحكم ، و احتكرت خيرات البلاد دون أصحابها .

و حيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية ، ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم ، و منعهم من كل حرية خاصة أو عامة.

و حيث أن الظروف التي يجتازها العالم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية.

و حيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجانب الحلفاء ، و قام رجاله بأعمال أثارت إعجاب الجميع في فرنسا ، تونس ، صقلية ، كوستاريكا و إيطاليا ، و ينتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين أخرى ، و بالأخص لمساعدة فرنسا على تحريرها ، واحترام المقدسات الإسلامية و التشبث بالثقافة و الحضارة العربية باعتبار المغرب دولة عربية إسلامية .

---

[1]-أبو بكر القادري، ج01، المصدر السابق، ص 48.

[2]_ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص ص287، 288.

في الميدان السياسي :

حيث أن من جملة أهداف حزب الاستقلال القضاء على السيطرة الإستعمارية لا بالنسبة للقطر المغربي فحسب بل بالنسبة إلى كافة الشعوب التي ترزح لحد الآن تحت نير العبودية ، و حيث أن مبادئ الحزب إقامة نظام ديمقراطي يكفل حرية المواطنين و حقوقهم ، و يحدد مسؤولياتهم أمام القانون ، يؤكد حزب الاستقلال سعيه لبلوغ الأهداف الآتية :

في الداخل :

1) العمل على إقامة مؤسسات ديمقراطية واقعية مستمدة من تعاليم الإسلام و الواقع المغربي تستند عليها الملكية الدستورية تحت رعاية جلالة الملك محمد الخامس نصره الله و أيده.

2) السعي لكفالة الحقوق و الحريات العامة للمواطنين، حق الانتخاب، حريات التعبير و الصحافة و التفكير ، الاجتماع و التكتل و النقابات ، ضمان المساواة في الحقوق و الواجبات لجميع المواطنين .

3) العمل على تحويل إدارة البلاد من شكلها الموضوع في عهد الحماية إلى إدارة وطنية بالمعنى الصحيح تراعى فيها حاجات البلاد ومالها من الوسائل مع الإسراع في مغربة الإدارات و تعريبها

في الخارج :

1) اعتبار كفاح الشعب الجزائري في سبيل استقلاله جزءا من الكفاح الوطني ضد السيطرة الاستعمارية و مضاعفة تأييد القطر الشقيق بجميع الوسائل إلى أن يتحقق استقلاله .

2) توثيق علاقات التضامن و الأخوة مع الدول العربية و الإسلامية، و التعاون معها في سبيل الصالح العام.

وحيث إن الحلفاء الذين يهرقون دماءهم في سبيل الحرية اعترفوا في وثيقة الأطلسي بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها ، و أعلنوا أخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه تزع القوى حق الاستلاء على الضعيف .

و حيث إن الحلفاء اظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية و منحوا الاستقلال لشعوب غيرها منها ما هو دون شعبنا في ماضيه و حاضره.

و حيث أن الامة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بما لها و ما عليها من واجبات داخل البلاد و خارجها تحت رعاية ملكها المحبوب ، و تقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي

توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف و التي كانت الأساس في وضع نظام الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة .

قرر ما يأتي :

1 . فيما يرجع للسياسة العامة :

أولا: أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدنا محمد بن مولانا يوسف نصره الله و أيده

ثانيا : أن يلتمس من جلالته السعي لدى الدول التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال و ضمانه .

ثالثا: أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على ميثاق الأطلس و المشاركة في مؤتمر الصلح.

2 . فيما يرجع للسياسة الداخلية:

رابعا : أن يلتمس من جلالته أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف عليها المغرب

الملحق 04: اسماء الموقعون على عريضة الاستقلال[1]

أحمد بن الحاج طاهر مكوار
_ الهاشمي الفيلالي
_عبد الحميد بن احمد الزموري
_محمد بن العربي العلمي
_أبو الشتاء الجامعي
_ أحمد تحمياني خياب
_ أحمد بن أبا حنيني
_ محمد الحمداوي
_ عبد الله إبراهيم
_ محمد الغزاوي
_محمد البوعمراني
_قاسم بن عبد الجليل
_ إدريس المحمدي
_ محمد الديوري
_ عمر بن عبد الجليل
_ عبد الله الرجراجي
_ الطاهر زنيبر
_ عبد الجليل الفتاح
_ أبو بكر الصبيحي
_ أحمد الشرقاوي
_ محمد الفاسي
_ محمد الجزولي
_محمد الرفاعي

_الحاج حوسين بوعياد
_ محمد غازي
_ أحمد بلافريج
_ عبد الهادي الصقلي
_ محمد إبن عبد الرحمن السعداني
_ محمد بن الجيلالي بناني
_ ناصر بن الحاج الغربي
_عبد السلام المشاري
_ محمد بن الخيضر
_ محمد اليزيد بوشعيب
_ الحاج عثمان جوريو
_ أحمد اليزيدي
_ عمر بن شمسي
_ مالكة الفاسية
_ مسعود الشيكر
_ عبد الرحيم بوعبيد
_ عبد الكريم بن جلون
_ عبد الوهاب الفاسي
_ المهدي بن بركة
_ الصديق بن العربي
_ محمد بن عزو
_ أحمد المنجرة
_ عبد الله بن عمر

[1] – محمد الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص36.

ـ محمد الفاطمي الفاسي
ـ أمبارك بن أحمد
ـ الحفيان الشرقاوي
ـ الحسن بن عبد الله الوزازي
ـ قاسم الزهيري
ـ عمر بن الناصر الزموري
ـ الجيلالي بناني
ـعبد القادر حسن مراكش
ـ محمد البقالي السلاوي
ـ عبد الكبير الفاسيين عبد الحفيظ

الملحق 05: صورة لأعضاء الوفد المقدم لوثيقة الاستقلال[1]

بعض أعضاء الوفد الذي قدم عريضة المطالبة بالاستقلال

ويظهر في الصورة من اليمين في الصف الأول : إدريس الحمدي ــ المهدي بن بركة ــ محمد الزغاري ــ الهاشمي الفلالي ــ الحاج عمر بن عبد الجليل ــ أحمد ابا حنيني. وفي الصف الثاني من اليمين أيضا : محمد علال ــ عبد الحميد الزموري ــ محمد الدسوري ــ الحاج أحمد بلافريج ــ أحمد مكوار ــ عبد النبي إبراهيم.

[1] - أبو بكر القادري ، ج02 ، المصدر السابق ، ص 192

الملحق06: عريضة الحركة القومية المؤيدة لحزب الاستقلال[1]

إن الحركة القومية التي تعمل لتحقيق الوحدة المغربية، والتي تضم صوتها الى حزب الاستقلال، نظرا لما يتمتع به المغرب منذ اقدم عصوره من الاستقلال الذاتي، والسيادة الوطنية، ونظرا لأن الحماية التي فرضت على المغرب، لم تقم بمهمتها التمدينية، بل تعدتها الى الحكم المباشر.

ونظرا لأن ميثاق الأتلنتيك، يقرر مبدأ حق الشعوب الضعيفة في تحقيق مصيرها، والتمتع بسيادتها القومية، ونظرا إلى مبدأ الحريات الأربع، التي قررتها الدول الديمقراطية، تطالب بما يأتي:

فيما يرجع للسياسة العامة

1_ أن تطالب باستقلال المغرب، ووحدة ترابه، تحت ظل صاحب الجلالة، ملك البلاد المفدى، سيدي محمد بن مولانا يوسف، أبدا الله ملكه وأيده.

2_ أن تلتمس من جلالته، السعي لدى الدول التي يهمها الأمر، للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانته، وبوضع اتفاقيات، تحدد ضمن السيادة المغربية، ما للأجانب من مصالح مشروعة.

3_ ان تطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على وثيقة الاطلانتيك، والمشاركة في مؤتمر الصلح.

فيما يرجع للسياسة الداخلية:

4_ أن تلتمس من جلالته أن يشمل برعايته، حركة الاصلاح التي يتوقف عليها المغرب في داخله، وتكل لنظره السديد أحداث نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الاسلامية بالشرق تحفظ فيه حقوق سائر عناصر الشعب المغربي وسائر طبقاته، وتحدد فيه واجبات الجميع.

[1]_ الحاج أحمد معنينو، ذكريات ومذكرات، ج3، د ط، مطبعة سبارطيل، طنجة، ص117.

الملحق07 : مؤسسي الحزب(علال الفاسي+أحمد بلافريج)[1]

علال الفاسي

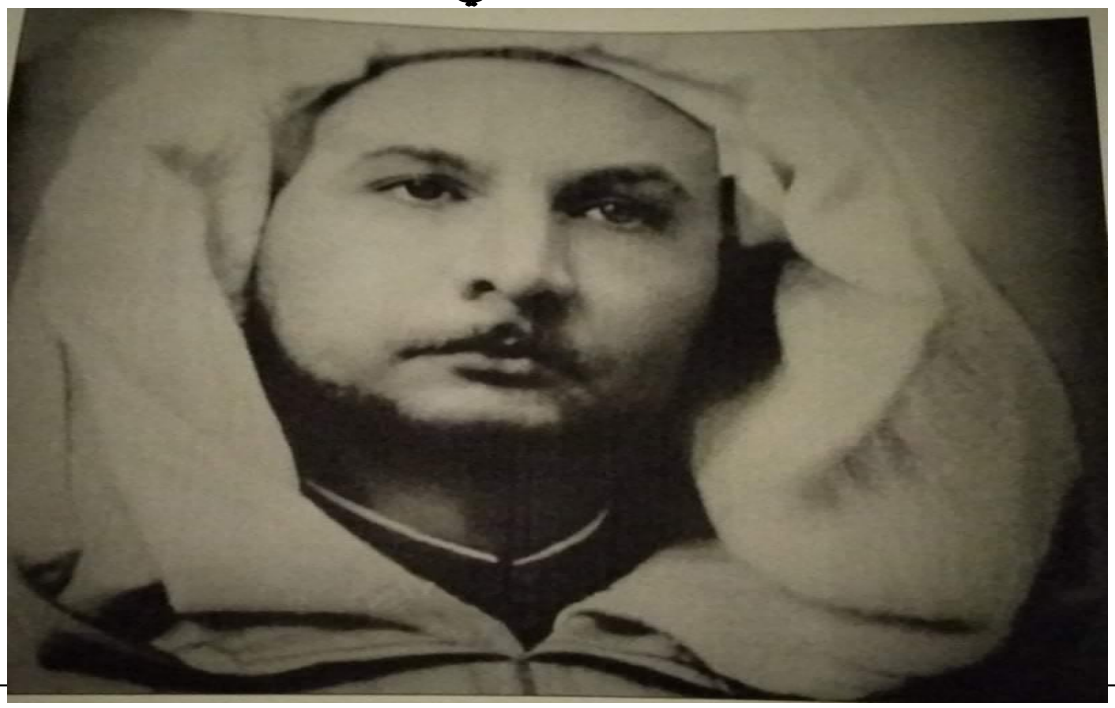

أحمد بلافريج

[1]- عبد الحق عزوزي ، المرجع السابق ، ص 289 .

الملحق08: بلاغ رقم 01 من جيش تحرير المغرب العربي[1]

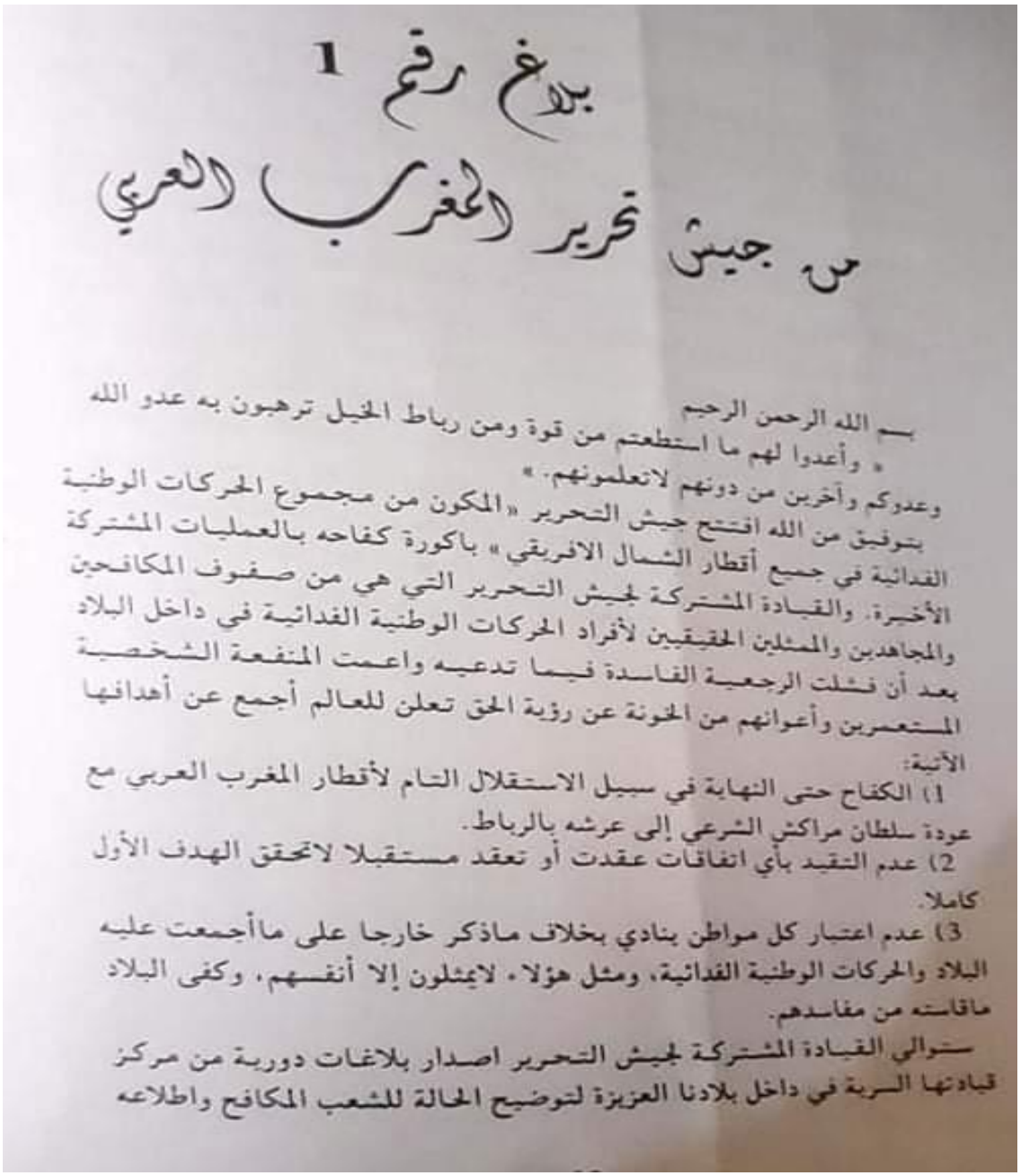

بلاغ رقم 1

من جيش تحرير المغرب العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم. »

بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير «المكون من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع أقطار الشمال الافريقي» باكورة كفاحه بالعمليات المشتركة الأخيرة. والقيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف المكافحين والمجاهدين والممثلين الحقيقيين لأفراد الحركات الوطنية الفدائية في داخل البلاد بعد أن فشلت الرجعية الفاسدة فيما تدعيه واعمت المنفعة الشخصية المستعمرين وأعوانهم من الخونة عن رؤية الحق تعلن للعالم أجمع عن أهدافها الآتية:

1) الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة سلطان مراكش الشرعي إلى عرشه بالرباط.

2) عدم التقيد بأي اتفاقات عقدت أو تعقد مستقبلا لاتحقق الهدف الأول كاملا.

3) عدم اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ماذكر خارجا على ماأجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية، ومثل هؤلاء لايمثلون إلا أنفسهم، وكفى البلاد ماقاسته من مفاسدهم.

ستوالي القيادة المشتركة لجيش التحرير اصدار بلاغات دورية من مركز قيادتها السرية في داخل بلادنا العزيزة لتوضيح الحالة للشعب المكافح واطلاعه

[1]– علال الفاسي، نداء القاهرة، المصدر السابق، ص ص 92، 93 .

تابع للملحق رقم 08

على الأساليب الملتوية التي يلجأ إليها المغرضون لاستمرار الزج بالشعب في أغلال الاستعمار الفرنسي الأبدي.

وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب أنه بحمد الله لديه الامكانيات الكافية لاستمرار الكفاح حتى يحقق اهدافه كاملة غير منقوصة كما يهيب بالمواطنين أن يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وان يكون دائما يحمي ظهور المجاهدين. كما يحذرهم من الخونة الذي ينبثون في صفوفهم ومن المغرضين الانتهازيين وضعاف النفوس ومثبطي الهمم.

وتدعو قيادة الجيش المواطنين إلى أن يكون شعارهم دائما: الكفاح المنظم، وان ينحروا الحقيقة عن أعمال المقاومة واخبارها من بلاغاتنا الدورية ونحذرهم من الاستماع إلى الاشاعات المغرضة التي ترمي إلى التقليل من شأن الكفاح.

ياأهل المغرب العربي

ان جيش التحرير يؤمن بأن الطريق الذي سلكه لتحرير بلاده من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق أهدافنا السامية. وان العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء. وان هدفنا الأكبر هو القضاء على قوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره، بيد أننا في الوقت نفسه نهيب بالمواطنين ألا يتشبهوا بالمستعمرين في الاعتداء على الأطفال والنساء والعجزة تمشيا مع مبادئ ديننا الحنيف.

يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لايفقهون

الله أكبر وحي على الجهاد.

3 أكتوبر سنة 1955 جيش تحرير المغرب العربي

(حركة المقاومة المراكشية ـ جبهة التحرير الوطنية الجزائرية)

الملحق رقم:09: صورة الملك محمد الخامس بعد عودته من المنفى[1]

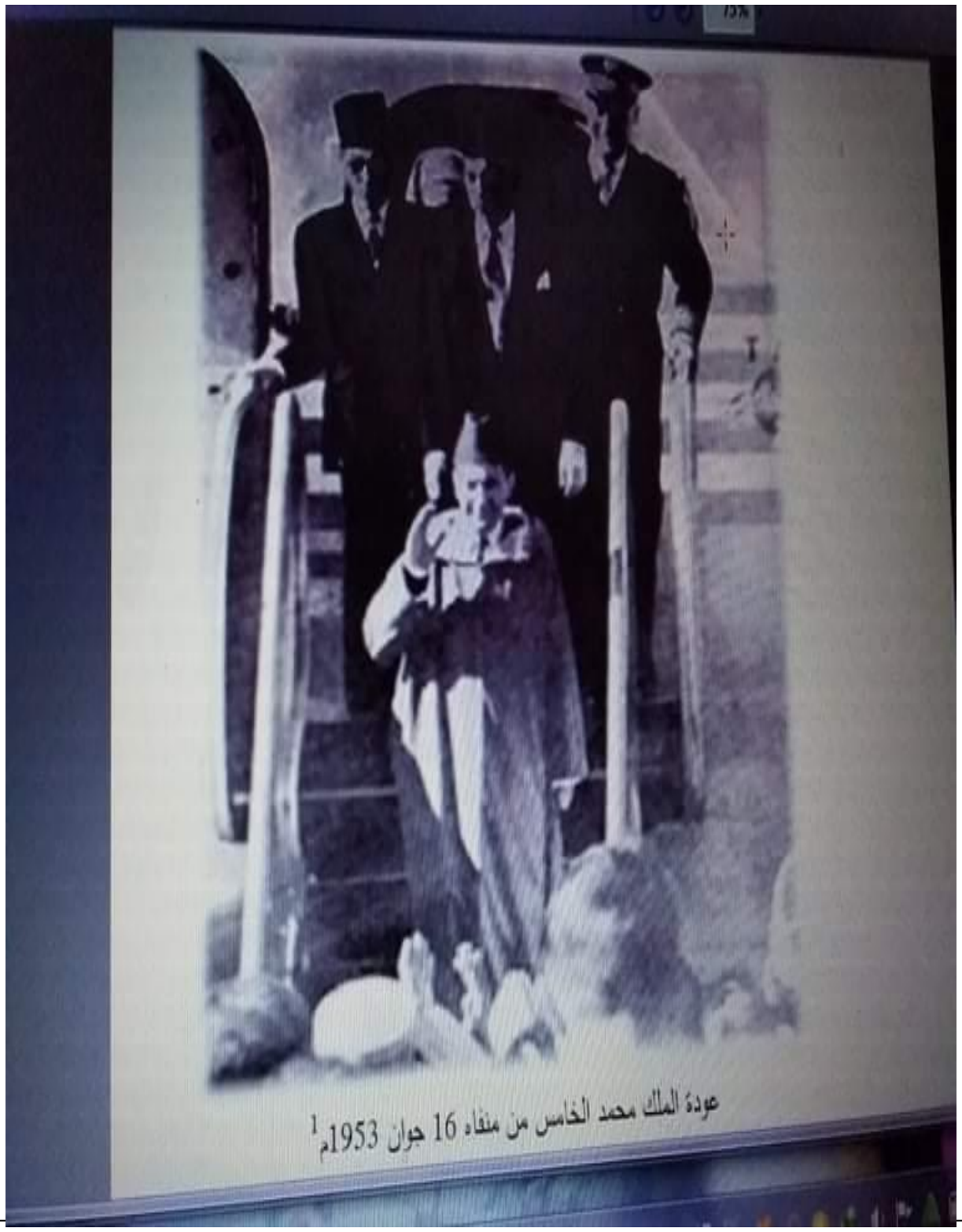

[1]_ الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص ص38،39

الملحق10: تصريح لاسيل سان كلوالتصريح المشترك بين جلالة الملك وانطوان بيني وزير الخارجية الفرنسية يوم06 نوفمبر 1955م[1]

" تقابل جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف وسعادة الرؤيس انطوان بيني وزير الخارجية الفرنسية يوم6 نوفمبر 1955م في قصر لاسيل سان كلو.

ولقد شرح الرئيس المبادئ العامة لسياسة الحكومة الفرنسية المشار لها في بلاغ المجلس الوزاري المؤرخ ب 5نوفمبر 1955.

وأكد جلالة السلطان موافقته على تلك المبادئ وفي انتظار عودته الى المغرب عهد باتفاق مع الحكومة الفرنسية الى مجلس العرش المؤلف يوم17اكتوبر1955م والمستعفي من وظيفته يوم 3نوفمبر 1955م بمواصلة تسيير الشؤون الجارية للدولة.

وأكد جلالة سلطان المغرب عزمه على تأليف حكومة مغربية للتصرف والمفاوضة تمثل مختلف نزاعات الرأي العام المغربي وستكون من بين مهام هذه الحكومة مأمورية تحضير الاصلاحات الأساسية التي ستجعل من المغرب دولة ديمقراطية ذات حكم ملكي دستوري وإجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسية لإعطاء المغرب نظام دولة مستقلة مرتبطة مع فرنسا بروابط دائمة يتفق عليها بحرية.

ولقد اتفق جلالة سلطان المغرب مع الرئيس بيني على تأكيد وجوب قيام فرنسا والمغرب معا وبدوم تدخل الغير بتقرير مصيرهما ومستقبلهما المتضامن ضمن تأييد سيادتهما بتبادل ضمانة حقوقهما وحقوق رعاياها وعلى أساس احترام الحقوق المخولة بواسطة الأوفاق والمعاهدات للدول الأجنبية."

[1] – الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص38،39.

الملحق11: معاهدة الاستقلال 02مارس1956[1]

التصريح المشترك بين جلالة الملك وحكومة الجمهورية الفرنسية لإعلان استقلال المغرب وسيادته ووحدة ترابه مع الاعتراف بعد صلاحية معاهدة الحماية 2مارس 1956م

إن صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب وحكومة الجمهورية الفرنسية يعلنان عزمهما على تطبيق كل ما يتضمنه تصريح لاسيل سان كلود المؤرخ بسادس نوفمبر 1955 تطبيقا كاملا.

ولقد تحقق لديهما لما اجتازه المغرب من التطور في ميدان الرقي، أن عقد الحماية المبرم في فاس والمؤرخ ب 30 مارس 1912م قد أصبح لا يتلاءم بمقتضيات الحياة العصرية، وأنه لا يمكن من الآن فصاعدا للعلائق الفرنسية المغربية أن تبق خاضعة لمقتضيات بنوده، وبناء على ذلك فإن حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد علانية اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتضي بالأخص دبلوماسية وجيش، كما تؤكد عزمها على أن تحترم وحدة تراب المغرب المضمونة بحكم المعاهدات الدولية وتعمل على احترامها، وأن حكومة الجمهورية الفرنسية صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب يصرحان أن المفاوضات التي استهلت في باريس بين المغرب وفرنسا وهما دولتان متساويتان وذاتا سيادة، تهدف الى إبرام أوفاق جديدة تحدد الترابط بين البلدين في الميادين المشتركة فيها مصالحهما، وتنظم على أساس الحرية والتساوي تعاونهما خصوصا في شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية والاقتصاد والثقافة، وتضمن حقوق المغاربة المقيمين بفرنسا وحرياتهم، وهذا في دائرة احترام سيادة البلدين، وقد اتفق كل من حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب على أن العلائق الجديدة بين فرنسا والمغرب على مقتضيات البرتوكول الملحق بهذا التصريح المشترك ريثما يجري العمل بالأوفاق المشار اليها.

حرر بباريس في 2 مارس 1956م

ووقع عليه بوزارة الخارجية

الرئيس البكاي والرئيس بينو

[1] _ الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص 40،41.

الملحق12: البرتوكول الملحق بالتصريح 2 مارس 1956م[1]

أولا_ إن جلالة ملك المغرب هو صاحب السلطة التشريعية ويباشرها وحده بكامل السيادة. ويطلع ممثل فرنسا على مشاريع الظهائر والقرارات؛ ويرفع ملاحظات فيما إذا كانت هذه النصوص تحص مصالح فرنسا والفرنسيين أو الأجانب، خلال الفترة الانتقالية.

ثانيا_ ويملك صاحب الجلالة ملك المغرب سيدي محمد الخامس جيشا وطنيا. وتبذل فرنسا مساعدتها للمغرب من أجل تكوين هذا الجيش، ويبقى الوضع الحالي للجيش الفرنسي في المغرب على ما هو عليه، اثناء الفترة الانتقالية.

ثالثا_ أن سلطات التسيير التي كانت محفوظة إلى الآن ستنقل إلى الحكومة المغربية حسب مسطرة يتفق عليها الطرفان.

و تمثل الحكومة المغربية مع حق التقرير في لجنة منطقة الفرنك وهي المؤسسة المركزية التي تدير السياسة المتعلقة بتنظيم العملة لمجموع منطقة الفرنك.

ومن جهة اخرى فإن الموظفين وأعوان الادارة الفرنسيين العاملين في المغرب ستبقى لهم الضمانات التي يتمتعون بها.

رابعا_ يحمل ممثل الجمهورية الفرنسية في المغرب لقب مندوب فرنسا السامي.

حرر في باريس نسختين اصليتين يوم ثاني مارس عام1956 م.

الامضاء:

كريستيان بينو

البكاي بن مبارك الهبيل

[1] _ الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص ص42،43.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

1-أبو العباس أحمد بن أحمد خالد الناصري ،كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح و تع: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج09، د.ط، دار الكتاب، الدار البيضاء،1997 م.

2-أصراف روبير ، محمد الخامس ويهود المغرب، تر: علي الصقلي ومحمد كلزيم، ط1، د.ن، د.ب، 1997م.

3-أوفيد جورج ،اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية (1905-1955م)، تر: محمد الشرقي، ج2، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1988م.

4-التازي عبد الهادي ، الحماية الفرنسية (بدءها-نهايتها)حسب إفادات معاصرة، ط1، دار الرشاد الحديثة، المغرب، د.ت.

5-جوليان شارل أندري، افريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر:المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م.

6-حزب الاستقلال، المغرب الأقصى مراكش قبل الحماية – عهد الحماية – إفلاس الحماية، د.ط، مكتب المستندات والأنباء، د.د.ن ، د.ت.

7-الخضر حسين محمود، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، دار النوادر، ط1، سوريا، 2010م.

8-ذيب فتحي ، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1948م.

9-الرشيد إدريس ، ذكريات عن مكتب المغرب العربي ، ط1، الدار العربية الحديثة، د.ب.ن،1981م.

10- الريحاني أمين ، المغرب الأقصى رحلة في المنطقة الإسبانية، ج1، د.ط، دار المعارف، مصر، د.ت.

11- سبيلمان جورج ، المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912-1956م)، ط1، منشورات الأمل، التاريخ، الثقافة، ، الرباط،2014م.

12- سكيرج أحمد ، الظل الوريف في محاربة الريف، اع: محمد الراضي كنون والحسني الإدريسي، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن،1962م.

13- الصديق محمد العربي ،كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1983م.

14- عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 10، ، ط8، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2000م.

15- عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج12، ، ط8، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2000م.

16- العرائشي حسن ، انطلاق المقاومة المغربية وتطورها،د.ط، مطبعة الرسالة، الرباط، 1982م.

17- العلوي مولاي الطيب ، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، إعداد ومراجعة: أحمد العلوي، ط1، منشورات الزاوية، الدار البيضاء، 2009م.

18- غلاب عبد الكريم ، ملامح من شخصية علال الفاسي، د.ط، مطبعة الرسالة، د.د.ن، د.ت.

19- الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة النجاح الجديدة، ط6، الدار البيضاء، 2003م.

20- الفاسي علال ، النقد الذاتي، المطبعة العالمية ،ط1، القاهرة ،1952م.

21- الفاسي علال ، نداء القاهرة، ط2، مطبعة الرسالة، الرباط، 1999م.

22- القادري أبو بكر ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1945م)، ج1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ،1992 م.

23- القادري أبو بكر ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1945م)، ج02، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ،1992 م.

24- قاسم الزهيري، محمد الخامس الملك البطل، د ط، دار النشر للشمال الإفريقي، المغرب، د.ت.

25- كنيب محمد ، عهد القطيعة، مذكرات التراث المغربي، مج:06، ج3، د ط، الرباط، 1986م.

26- معنينو الحاج أحمد، ذكريات ومذكرات، ج03، د.ط، مطبعة سبارطيل، طنجة، د.ت.

27- مكتب المغرب العربي ، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1997م.

28- الورثلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

29- الوزاني حسن، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية المغربية، ج06، د.ط، مؤسسة الحسن الوزاني، د.ط، الرباط، 1982م.

30- اليوسفي عبد الرحمان ، أحاديث فيما جرى شذرات من سيرتي كما رويتها لبودرقة، ط1، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 2001م.

ثانيا: المراجع:

أ- باللغة العربية.

1- الأمين محمد، الريحاني محمد علي، المفيد في تاريخ المغرب الطور الثالثة ثانوي، الطور الثالثة ثانوي، د.ط، الدار البيضاء، د.ت.

2- بركاش عبد الكريم ، أبو شعيب الدكالي، ط1، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، 1989م.

3- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-16-1989م، ج1، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

4- بلقاسم محمد ، وحدة المغرب فكرة وواقعا الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي(1910-1954م)، ط1، البصائر الجديدة للنشر، د.ب.ن، 2013م.

5- بن عبود أحمد، ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق، د.ط، عكاظ، الرباط،1992م.

6- بيرجي فرنسوا ،حمو وموحى الزياني(1877-1921م)، تر وتع: محمد بوستة، ط1، مطبعة أنفو برانت، المغرب، 1999م.

7- الجمل شوقي عطا الله ، المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا –تونس-الجزائر –المغرب)، د.ط، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة،1977م.

8- جيميس جون ، حركة المدارس الحرة بالمغرب، تر: السعيد المعتصم، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،1991م.

9- حركات إبراهيم ، المغرب عبر التاريخ، ج3، ط2، دار الرشاد الحديثة الثقافية، بغداد، 2002م.

10- حسني أزروال بوجمعة ، شذرات من الشرف المنيف والجهاد والمقاومة للاستعمار ، ط1، د.د.ن، د.ب.ن، 1999م.

11- الخد يمي علال، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية(1851-1947م)، د.ط، إفريقيا الشرق، المغرب ،2006م.

12- الخديمي علال، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب، ط2، دار إفريقيا للنشر، د.د.ن، 1994م.

13- خرشيش محمد ، المقاومة الريفية، د.ط، وكالة شراع لخدمات الإعلام والاتصال، طنجة، 1997م.

14- داهش محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية و الإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات الإتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، 2004م

15- داهش محمد علي، المغرب العربي المعاصر(الاستمرارية والتغيير)، ط1، الموسوعات العربية، بيروت، 2014م.

16- داهش محمد علي، صفحات من الجهاد والكفاح ضد الاستعمار، د.ط، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2002.

17- الدسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008م.

18- الدليمي ثامر عزام ، الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956م، د.ط، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016م.

19- راشد أحمد إسماعيل ، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر(ليبيا، تونس، المغرب، الجزائر، موريتانيا)، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2004م.

20- سعيد أمين محمد ، ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم، د.ط، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1999م.

21- الشابي مصطفى، النخبة المخزنية في مغرب القرن التاسع عشر، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، المغرب، 1995م.

22- شاكر محمود، التاريخ الإسلامي للمغرب التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ج14، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م.

23- الشرقاوي محمد ، المغرب الأقصى مراكش، د.ط، مكتبة الأنجلومصرية ، مصر، د.ت.

24- الصافي محمد ، الحركات التحررية المغاربية أشكال الكفاح السياسي والمسلح(1942-1956م)، د.ط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2017م.

25- ضريف محمد ، الأحزاب السياسية المغربية، الدار البيضاء، د.ط، المغرب، د.ت.

26- العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي(دراسة تحليلية وتقييمية)، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.

27- عبد الله عبد العزيز، تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، د.ط، ج02، مكتبة السلام، الدار البيضاء، د.ت.

28- العزوزي عبد الحق، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، ط1، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2010م.

29- العقاد صالح ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1993م.

30- عياش ألبير ، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية، الفرنسية، تع: عبد القادر الشاوي، تق: إدريس بن سعيد عبد الأحد السبتي، د.ط، دار الخطابي، 1989م.

31- غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي،ج03، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

32- القبلي محمد ،تاريخ المغرب تحيين وتركيب، المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، ط1، الرباط، 2011م.

33- قدورة زهية ، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.

34- القرقري أوسيم ، علال الفاسي وإستراتيجية مقاومة الاستعمار، د.ط، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، م2010م.

35- لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية، ط8، دار الفرابي، لبنان، 1985م.

36- المالكي أحمد ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993م.

37- مبارك زكي ، محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية الاستقلال، ط، منشورات فيدييرانت، الرباط، 2003م.

38- محمد بزاز علي ، تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين19/18، د.ط،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ا لمغرب، 1992م.

39- محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كمبل قيصر داغر، د،ط، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983م.

40- مخلوفي محمد الصغير ، بوحمارة من الجهاد إلى التآمر المغرب والريف 1900-1909م ، د.ط، دار المعرفة، د.د.ن، 1993م.

41- المرنيسي عبد الحميد ، الحركة الوطنية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، ط1، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978م.
42- المرنيبي عبد الحق، الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط،1997م.
43- معريش محمد العربي ، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1989م.
44- المنوني محمد ، مظاهر يقظة العرب، ج1، ط1، مطبعة الأمنية الرباط، 1973م.
45- المودن عبد الحميد ، الرصيف سفيان ، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية الجزائرية، ج1، ط1، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مؤسسة سهام للتأمين، 2017م.
46- مونيس محمد، الظهير البربري أكبر أكذوبة سياسية في المغرب المعاصر، منشورات مؤسسة تاوليت الثقافية، كاليفورنيا، 2003م.
47- نصر سوسن النجار، الأمير شكيب أرسلان سيرة ذاتية، ط1، الدار التقدمية، لبنان ،2008م.
48- هويسنطن ويليام، الحماية الفرنسية في المغرب بين الأوج والأفول تحت قيادة الجنرال نوجيس1936-1943م، تع: إبراهيم بوطالب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002م.
49- واتربوري جون ، أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد أبو عزم وآخرون، ط3، مؤسسة الغني، الرباط، 2013م.
50- الورديغي عب الرحيم، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي (1912-1956م) ، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م.
51- ياغي أحمد إسماعيل، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،ج02، ط2، دار المريخ، الرياض، 1993م.
52- يحي جلال، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د.ط، المكتب الجامع، د.ب، 1994م
53- يحي جلال، المغرب الكبير والفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج03، د.ط، الدار القومية، الإسكندرية، 1966م.

ب- باللغة الأجنبية

01- Peirre Vermeren, Histoire du maroc de puis, La Découvrete ,Ed4 ,paris ,**2002**.

02-Mardini Mohamed Zohiri , Al fassi, ARab encyclopedia , 1908-1924.

ثالثا: المجلات واالجرائد.

1- المجلات:

1- برجي جمال ، حزب الاستقلال المغربي وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، **مجلة أنثروبولوجيا الأديان**، ع 21، أفريل 2018.

2- بن تازيت محمد ، علال الفاسي طالبا ومعلما زعيما، **مجلة دعوة الحق**، ع 03، الرباط، د.ت.

3- الجابري محمد عابد ، البيان المطرب لنظام حكومة المغرب ، **مجلة مواقف**، ج03، د.ب.ن، د.ت.

4- جلاوي سعيد ، مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الائتلاف إلى الاختلاف، **مجلة المعارف**، ع 21، د.ت.

5- الشاوش أحمد العربي ، أسرار عن موقف المولى عبد الحفيظ من معاهدة فاس، **مجلة دعوة الحق**، ع246، الرباط، 1985م.

6- طحطح خالد فؤاد ، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، **دورية إلكترونية كان التاريخية**، ع4 ،2009م

7- العلوي محمد فلاح ، الفكر السلفي والحركة الوطنية في المغرب، **مجلة الأمل**، ع 25، السنة9.

8- فاضل السامرائي أحمد عبد السلام ، جهود أحمد بلافريج في تقديم وثيقة الاستقلال المغربية عام 1944م، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، مج 07، أفريل 2015م.

9- القطعاني فادية عبد العزيز ، الحركة الوطنية المغربية(1912-1937)، **المجلة الجامعة**، مج01، ع16، د.ب.ن، 2014م.

10- كريم هادي خليف ، السلطان محمد الخامس وحزب الاستقلال، **مجلة العلوم الإنسانية**، كلية التربية، صفي الدين الحلي، د.ب.ن، د.ت.

11- مبارك زكي ، محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات اكس_ليبان، **مجلة وجهة نظر**، الرباط، العدد المزدوج 40،41 العلوي محمد فلاح ، الفكر السلفي والحركة الوطنية في المغرب، **مجلة الأمل**، ع 25، السنة9.

12- المشهداني مؤيد محمود ، تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب، **مجلة سامراء**، مج07، العدد:35، تكريت، العراق، أفريل2011م.

13- ناصر نصيرة و بوسليم صالح ، محطات من النضال التحرري المشترك بين المغرب الأقصى وتونس مابين1945-1956م، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، مج 11،ع 2، جامعة غرداية. د.ت.

14- نافع سعيد ، عملية المارشي سوناطرال: ومضة بطولية في زمن المقاومة، نشرة التواصل، ع 74، فيفري 2009م.

15- الخزاعي سمر رحيم ،حزب الشورى والاستقلال وموقفه من القضايا 1936-1960م، جامعة المستنصرية، العراق.

16- رحاي محمد ، من أعلام الحركة التحريرية في المغرب العربي، علال الفاسي نموذجا، جامعة سكيكدة، الجزائر.

17- صوافي الزهرة، محاولات حزب الشعب الجزائري الوحدوية مع الأحزاب المغربية في الفترة الممتدة من 1937-1954م،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران.

18- عبد الكريم كريم، من تاريخ الحركة الوطنية: أحمد بلافريج، الرباط.

19- غانم بودن، مكتب المغرب العربي ،النشاط الوحدوي وتحدياته (1947-1954م ، جامعة ابن خلدون، تيارت.

2- الجرائد والصحف:

1-جريدة المنار، العدد02، السنة الأولى، الجمعة 20 أفريل 1951م.

1-محمود الصالح الكروي، محمد الخامس رمز المقاومة الوطنية المغربية، جريدة مغرس، 19-05-2009م.

رابعا: التراجم والقواميس والموسوعات:

أولا: الموسوعات:

1. الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، معلمة المغرب ،ج20، د.ط، مطابع سلا، سلا، 2004م.

2. شكري محمود ، الموسوعة العربية، مج 13، ط1، الروضة، دمشق، 2005م

3. الزيدي مفيد ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1، دار أسامة، عمان،2004م.

4. ضاهر تركي، موسوعة أشهر القادة السياسيين من بوليس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2،دار الوسام، لبنان، 1992م.
5. كنون عبد الله ، موسوعة مشاهير تاريخ المغرب، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994م
6. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج01، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.
7. . الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج04، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.
8. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج06، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.
9. موسوعة أعلام المغرب، تح: محمد حجي، ج8، ط2،دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م.
10. الموسوعة العربية العالمية، مج 07، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1994م.

ثانيا: الاعلام:

1. الفاطمي السلمي محمد ، علماء المغرب المعاصرين، تق: عبد الله كنون، ط1، د.د.ن، الدار البيضاء، د.ت.
2. الزركلي خير الدين ، الأعلام، ج06، ط13، دار العلم للملايين، بيروت، 1998.

ثالثا: القواميس:

1. شرقي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962م)، تر:عالم مختار، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

رابعا: المعاجم:

1-نبهان يحي محمد ، معجم المصطلحات التاريخ، ط1، دار الأرياف، عمان، 2008م.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1-السبتي غيلاني ، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة الغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962م)، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2001م

2-الطيب الباز، علاقة حزب الاستقلال بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية (1944-1956م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2013-2014م.

3-عمار فاضل عباس الطالبي، محمد اليزيدي ودوره في الحركة الوطنية المغربية حتى عام1956، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سامراء، العراق، 2015م.

4-العمري مؤمن ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2009-2010م.

5-محمود أبو حمزة عبد الوهاب عبد العزيز ، التطورات السياسية في المغرب (1930_1956م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تكريت، العراق،2009.

6-مرجي عبد الحليم ، قضايا تحرير المغرب العربي عند البشير الإبراهيمي علال الفاسي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2015/2014م.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

1-سعيدو عبد الحميد ، اتفاقية ايكس ليبان..استقلال بالتقسيط، تاريخ الإطلاع 15-08-2020م، سا18:08. http//www.hespress.com

2-منصف يوسف ، مباحثات اكس ليبان، كواليس خمسة ايام انتهت باستقلال المغرب، تاريخ الاطلاع 21جوان2020، ساعة 18:29 .https//m.nadorcity.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الحماية الفرنسية وانعكاساتها على الساحة المغربية	
المبحث الأول: فرض الحماية	12
1-مفهوم الحماية	12
2-ظروف فرض الحماية	13
3-معاهدة الحماية الفرنسية المغربية	19
توقيع المعاهدة 30مارس 1912م	19
التقسيم الترابي للمغرب	20
المبحث الثاني: ردود الفعل على فرض الحماية	21
1-المقاومة المسلحة	21
2-إرهاصات وبوادر الحركة الوطنية	25
الحركة السلفية	25
صدور الظهير البربري	27
3-كتلة العمل الوطني	30
الفصل الأول: تأسيس حزب الاستقلال المغربي وهيكلته	
المبحث الأول: ظروف نشأة حزب الاستقلال	33
الظروف الداخلية	33
الظروف الإقليمية	35
الظروف الدولية	37

الحرب العالمية الثانية	37
نزول الحلفاء	38
الميثاق الأطلسي	38
لقاء آنفا	39
تأثر الحركة الوطنية بالفكر المشرقي والأقطار الآسيوية	40
بالفكر المشرقي	40
بالأقطار الآسيوية	40
المبحث الثاني نشأة الحزب	41
التأسيس والإعلان عن وثيقة الاستقلال	41
المواقف المختلفة من الوثيقة	44
موقف الملك محمد الخامس	44
موقف الإقامة العامة	44
موقف الو.م. أ وبريطانيا	46
موقف الأحزاب الوطنية	47
موقف حزب الحركة القومية	47
موقف حزب الإصلاح في الشمال	48
موقف الحزب الشيوعي	48
أهم المؤسسين	48
علال الفاسي	49
أحمد بلافريج	50
المبحث الثالث:الجانب التنظيمي للحزب	51
برامجه	51
مبادئه	53
هياكله التنظيمية	56
الفصل الثاني: مساره النضالي	
المبحث الأول: نشاط الحزب على المستوى الداخلي	60

1-نشاطه الثقافي	60
2-نشاطه الاجتماعي	61
3-نشاطه السياسي	63
المبحث الثاني: نشاط الحزب على المستوى العربي والمغاربي	65
المطلب الأول: عربيا	65
1- جبهة الدفاع عن إفريقيا	65
2-مؤتمر المغرب العربي	66
3-مكتب المغرب العربي	68
4-لجنة تحرير المغرب العربي	70
المطلب الثاني: مغاربيا	72
جبهة الدفاع والعمل المغاربية	72
لقاء طنجة	74
ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي	74
المبحث الثالث: نشاطه على المستوى العالمي	76
1-فرنسا	76
2-هيئة الأمم المتحدة	79
3-بقية الدول	81
الفصل الثالث: نهاية الحماية الفرنسية بالمغرب	
المبحث الأول: نفي الملك وأثره على مسار حزب الاستقلال	84
نفي الملك محمد الخامس	84
موقف حزب الاستقلال من النفي	90
الانتقال للعمل المسلح	93
المبحث الثاني: المفاوضات والاستقلال	98
دور حزب الاستقلال في المفاوضات المغربية الفرنسية	99
عودة الملك إلى المغرب	104
استقلال المغرب	106

حكومة البكاي الأولى	106
حكومة البكاي الثانية	110
خاتمة	113
الملاحق	117
قائمة المصادر والمراجع	138
قائمة المحتويات	141